







































































































































































































































































































































































### المورد الثالث في الحركة و الزمان و أحوالهما و فيه أربع تلويحات

#### التلويح<sup>١</sup> الأول - في الحركة

و هي هيئة غير قارّة بالضرورة؛ أو ترسم بأنّها خروج الشيء من القوّة إلى الفعل لا دفعة.

#### [ ١ - كيفية وقوع الحركة في المقولات ]

و هي إمّا مكانيّة و هي ظاهرة، أو وضعيّة كتبدّل نسبة أجزاء الشيء إلى الجهات و نسبة بعضها إلى بعض أيضاً بالجهات، كحركة المحدّد، إذ لا مكان له فهي وضعيّة، و كحركة جرم دائر على مركز نفسه لا على ما يخرج منه<sup>٢</sup>، فإنّ لكلّه حركة و لم يخرج الكلّ<sup>٣</sup> عن مكانه فهي وضعيّة، أو كمّية؛ فإنّ الشيء قد يتحرّك إلى مقدار أكبر إمّا بزيادة الأجزاء و يسمّى «نمواً»، أو دونها و يسمّى «تخلّلاً»؛ أو إلى مقدار أصغر إمّا بنقصان الأجزاء و هو «ذبول»، أو دونه و هو «التكاثف»؛ و إمّا واقعة في الكيف كالجسم يتحرّك من السواد إلى البياض شيئاً فشيئاً.

١. د: + التلويح / سائر نسخه ها: - التلويح.

٢. آس ١: عنه.

٣. مج ٢: - الكل.

و الثلاثة الأول تغيّراتها كلّها حركةٌ لوجوب التجدّد المتعلّق بالمسافة. و التغيّر في كيف قد يتصوّر و لا حركة، كعلم<sup>١</sup> يتبدّل بغيره، أو إرادة كذا دفعةً.

### [٢- تقسيم الحركة بالقسرية و الطبيعية و الإرادية]

و الحركة في تقسيم آخر إمّا أن يقتضيها شيء خارج عن الجسم<sup>٢</sup> و قواه، و هي قسرية كإعلاء حجر؛ أو يقتضيها قوّة للجسم إمّا<sup>٣</sup> أن يكون أبداً<sup>٤</sup> إلى جهة واحدة و هي الطبيعية التسخيرية كحركة الأرضيات إلى الوسط، أو إلى جهات مختلفة و هي<sup>٥</sup> إرادية كحركات الحيوان.

### [٣- تقسيم الحركة إلى ما بالذات و ما بالعرض]

و الحركة طوراً<sup>٦</sup> آخر تنقسم إلى ما بالذات كما يقبلها<sup>٧</sup> الجسم بنفسه، و قد تكون بالعرض و هو أن لا يقبل الحركة بنفسه بل بتوسّط ما هو فيه كحركة القاعد في السفينة.

### التلويح الثاني - في أنّ الحركة لا يقتضيها

#### مجرد الجسميّة و لا نوع منها

[١] اعلم أنّ الحركة لو اقتضاها نفس الجرميّة و جب على أنواعها، فكان كلّ جسم متحرّكاً، و ليس كذلك. و ليس «التحرك»<sup>٨</sup> فصلاً للجسم إذ جعله جسماً ليس جعله متحرّكاً بل فيه جعلان، لا كما كان في السواد و لونيته، فلها مفيد من خارج<sup>٩</sup>.

[٢] برهان<sup>١٠</sup> آخر: هو أنّ الحركة ذاتٌ تحدث متجدداً، فله علّة متجدّدة و ليس

٣. مع ٢: فإمّا.

٢. مع ١: جسم.

١. د: لعله.

٥. مع ٢: فهي.

٤. ت: - أبداً.

٦. مع ٢، ١: للحركة طور / الحركة طور.

٧. ت، آس ١، آس ٢، د: يقبل / مع ٢ (تصحیح شده): يقبلها.

٨. ت: - التحرك.

١٠. مع ١: - برهان.

٩. مع ١: - لا كما كان في ... مفيد من خارج.

الجسم كذلك.

[٣] و أيضاً، الجسم متشابه فيقتضي المتشابه<sup>١</sup>، و لا شيء من الحركة متشابهة<sup>٢</sup> فلا يقتضيها الجرم.

### فصل - [في أن الحركة ليست طبيعة للجسم]

[١] و تعلم أن الحركة ليست طبيعية لجسم من الأجسام بأن يقتضيها لطبيعته، لأن الطبيعة ثابتة و الحركة غير ثابتة، فلها علّة لا تثبت؛ على ما مضى.  
[٢] و أيضاً، الحركة حركة<sup>٣</sup> إلى شيءٍ فلها مقصدٌ. ثم ما إليه الحركة إمّا أن يترجّح وجوده بالنسبة إلى اقتضاء الماهية الجسمية، أو لم يترجّح؛ فإن<sup>٤</sup> لم تقتضيه الماهية الجرمية فاستوى طرفا نقيضه بالنسبة إليها فلا يتحرّك طبعاً إليه.

و إن ترجّح فإذا وصل إليه لا يفارقه<sup>٥</sup> بطبعه؛ و قبل الوصول [كانت]<sup>٦</sup> المفارقة لا بذاتها بل لمانع، و إلا لا<sup>٧</sup> اقتضاء، فلا ترجّح لذاتها؛ فلو خلّيت الماهية الجرمية و معها كلّ ما يلائمها، فلا تتحرّك أصلاً، فلا حركة طبيعية؛ و ما سمّيت «طبيعية» ابتنائوها على مفارقة غير طبيعية.

و نفس الطبيعة الثابتة أيضاً ما اقتضتها، بل الطبيعة و وصولها إلى كلّ نقطة غير ملائمة هي جزء علّة الحركة عنها؛ فالعلّة جزء ثابت، و جزء<sup>٨</sup> غير ثابت.  
و تعلم أن لا جسم يهوي بطبعه أبداً، كما ظنّ أن الأرض كذا، لما علمت من وجوب النهاية في الأجرام، و أن لا حركة طبيعية للجسم؛ و لو كان كذا ما كان يلحقها جرمٌ خفيف قد رُمي من جبل أو نحوه.

١. آس ١: المشابه.

٢. آس ١: بمتشابهة.

٣. د: - حركة.

٤. د: + ترجّح.

٥. مج ١: فلا يفارقه.

٦. نسخه ها: كان.

٧. مج ٢ (تصحیح شده): فلا.

٨. آس ١، آس ٢: آخر.

## التلويح الثالث - في الزمان

و ليعلم<sup>١</sup> أن بين ابتداء كل حركة و انتهاءها إلى حدّ معين:

[١] إمكان حركة أبطأ منها يبتدئ معها؛ و لا تصوّر لبلوغها الغاية إلا بعدها.

[٢] و إمكان حركة<sup>٢</sup> سريعة تبتدئ معها و تنبّت دون الوصول إلى الغاية<sup>٣</sup>.

[٣] و إمكان حركة سريعة تبتدئ في منتصفها و تصل معها.

[٤] و إمكان حركة نصف هذه و نصف نصفها و هكذا.

فها هنا إمكان متقدّر غير ثابت:

أما تقدّره<sup>٥</sup>، فلأن له النصف و السدس، و كل ما كان كذا تتقدّر، و ليس عدماً بحتاً إذ لا يمكن له مقدار.

و أما عدم ثباته، فلفوات الآخذة في منتصفها من مبداء تلك المسافة بمثل<sup>٦</sup> سرعتها أن يلحقها أبداً. و ليس<sup>٧</sup> مقدار هذا الإمكان هو مقدار المتحرّك، و لا مقدار المسافة لإمكان<sup>٨</sup> ثباتهما دون إمكان ثباته؛ و قد يتفقان في السريع و البطيء.

و يختلف مقدار إمكان الحركة، و مقدار إمكان<sup>٩</sup> نصف الحركة دون مقدار كلّها. و لم يختلف فيهما مقدار متحرّك واحد، و ليس نفس السرعة و البطؤ؛ فإنّ السريعة و البطيئة يتفاوت إمكان نصفهما و كلّهما دون اختلاف السرعة و البطؤ، و لا نفس الحركة<sup>١٠</sup> من حيث هي هي؛ فإنّها موجودة في المختلفات في هذا المقدار.

و كل مقدار فهو مقدار لشيء، و إذ<sup>١١</sup> لم يكن مقدار أمر<sup>١٢</sup> ثابت، إذ لو كان كذا لثبت، فهو مقدار أمر لا يتصوّر ثباته و هو الحركة؛ فالزمان هو مقدار الحركة من

١. مج ٢، آس ٢: لتعلم. ٢. مج ١: الحركة.

٣. آس ٢: + و إمكان حركة ... إلى الغاية / سائر نسخه ها: - و إمكان حركة ... إلى الغاية.

٤. مج ٢: و. ٥. آس ١: تقديره. ٦. مج ١: مثل.

٧. مج ١: فليس. ٨. ت: - هو مقدار ... المسافة لإمكان.

٩. مج ١: مقدار مكان الحركة و مقدار مكان. ١٠. مج ٢: + اختلاف.

١١. آس ١: إذا. ١٢. ت: لم يكن مقداراً من.

جهة المتقدم و المتأخر اللذين لا يجتمعان.

طريق آخر: كل حادث بعد أن لم يكن له قبل لم يكن فيه موجوداً، لا يبقى القبل مع البعد، لا كقبلية الواحد على الإثنين، فإنهما قد يجتمعان، فإن حال اللاكون<sup>١</sup> لم يجتمع مع حال الكون؛ و إذا<sup>٢</sup> حصل شيء آخر لم يكن حين كان هذا، ففي حالة كون هذا لا كون الثاني فهو قبله، و كذلك ما بعد الثاني، فهنا قبلات واجبة التجدد ليست نفس العدم، إذ عدم شيء قد يكون بعد و لا كذلك القبل؛ و لا إمكانه و لا نفس فاعله و لا جوهر أو عرض ممكنة الثبات، لأن هذه قد يكون قبل الشيء و معه و بعده و لا كذلك القبلية. و هذه القبلات لها مقدار فإن «قبلاً» قد يكون أبعد من «قبل».

و ليس مقدار أمر ثابت، فهو لأمر واجب التجدد و هو الحركة و مقدارها هو الزمان.

[في الآن]

و «الآن» هو طرف للزمان<sup>٢</sup> به تتصل أجزاءه بعضها ببعض كاتصال الماضي والمستقبل. و يتعين «الآن» بشعور دفعي أو وقوع أمر دفعي فيتعين به آن، و إلا سنبهرن أن الحركة التي منها الزمان لامقطع لها أصلاً، فلا طرف لها بالفعل.

و لا يتصور أن تكون<sup>٥</sup> الآنات متشافعةً و إلا زاد مقدار عدد على واحد فيتألف<sup>٦</sup> منها مقدار حركة<sup>٧</sup> و صارت<sup>٨</sup> الحركة لها جزء لا يتجزأ و ذلك محال؛ فإنه إن فرضت حركة لا تتجزأ واقعة في مسافة، فالمسافة التي تستغرقها<sup>٩</sup> تلك الحركة إن كانت<sup>١٠</sup> منقسمة ففي كل جزء منها يكون شيء من الحركة، فانقسمت و قد فرضت غير متجزئة. و لا يتصور أن تكون للمسافة<sup>١١</sup> جزء

١. د: - اللاكون.	٢. مج ٢: فإذا.	٣. د: - حصل.
٤. د: طرفا الزمان.	٥. مج ٢: لا يتصور كون.	٦. ت، آس ١: فتألف.
٧. مج ١: الحركة.	٨. ت، د: فصارت.	٩. مج ١: استغرقها.
١٠. آس ١: كان.	١١. ت: المسافة.	



لاتتجزأ للبراهين التي ذكرت فبطل تشافع الآنات؛ فالآنات الواقعة<sup>١</sup> دفعة<sup>٢</sup> ليست<sup>٣</sup> بحركات لا يتصور<sup>٤</sup> وقوعها إلا شيئاً فشيئاً.

سؤال: نعين «آناً» فنقول: الفلك فيه ساكن أو متحرك؛ ولما استحال السكون فيكون متحركاً فتقع حركته في الآن.

جواب: و<sup>٥</sup> ليس بمتحرك أيضاً في الآن إذ برهن على أن لا حركة دفعية<sup>٥</sup>.

سؤال: يلزم أن يكون جسم غير متحرك ولا ساكن.

جواب: لا يلزم من عدم تحركه<sup>٦</sup> و سكونه في الآن خلوه عنهما في نفسه.

فالزمان ليس لقبليّاته مقطع؛ إذ لو كان له مبدأ لكان له قبل، أو كان له مقطع

كان له بعد، فكان قبل كله أو بعد كله منه شيء متجزء، هذا محال.

[الحركة التي هي موضوع الزمان مستديرة]

و ليس الزمان مقدار حركة مستقيمة، فإنّ الحركات المستقيمة لاتذهب في

جهة غير متناهية لتناهي الجهات، و بالتعاود<sup>٧</sup> لا بدّ لها من الانصرام إذ بين كلّ

حركتين مستقيمتين زمان سكون:

و برهانه أنّ الحركات ذوات الحدود إذا وصل<sup>٨</sup> بها المحرك إلى حدّ يكون في

آن الوصول موصولاً بالفعل؛ ثمّ يزول عنه كونه موصولاً دفعة، وإن<sup>٩</sup> بقي زماناً

حتى يصل تارة أخرى فإن الموصليّة غير آن صيرورته غير موصول، و بين

الآنين زمان هو زمان السكون.

و ليس للموصليّة على زوالها تقدّم ذاتي كما ظنّ الظاهريون، إذ بينهما ترتّب

زمانيّ و الشيء على زواله لا يتقدم بالعلّة و بنينا الكلام على زوال الموصليّة

دفعة لا على التحرك و المفارقة<sup>١٠</sup>، إذ ليس فيهما أوّل دفعي.

١. آس ١: واقعة. ٢. ت: ليس / آس ١: وليست. ٣. د: ولا يتصور.

٤. مع ٢: -و. ٥. د: دفعة. ٦. آس ١: تحريكه.

٧. آس ١: الجهات و الأبعاد و بالمعاودة.

٨. ت، آس ١: أوصل / مع ٢، آس ٢: وصل / د: الوصل.

٩. مع ٢: فإن.

١٠. آس ١: التحرك بالمفارقة.

و الزمان <sup>١</sup> قبلياته <sup>٢</sup> لاتنصرم أبداً فهي من حركة غير منصرمة و هي  
الوضعية الدورية.

[كلام أبو البركات و نقده]

و بعض محشفي <sup>٣</sup> اليهود أخذ يرُدّ على المعلم الأول و يفرض رحي أتت من  
الهواء فصادمت حصاةً صاعدةً <sup>٤</sup> قسراً، قال بين حركتي الحصاة و الرّحي <sup>٥</sup> إن  
وقع زمان سكون تكون <sup>٦</sup> الحصاة قد قاومت الرّحي و هذا محال. و لا يعلم أن  
الرّحي لم يلحق الحصاة إلا بعد ممانعات من الهواء المتحرّك بتنحية الرّحي و  
يقع زمان السكون قبل وصول الرّحي.  
و استحفِظُ الزمان بأظهر الحركات و هي التي منها الحركة اليومية و يتقدّر  
به الحركات <sup>٧</sup>. و <sup>٨</sup> نسبته إلى الحركات نسبة خشبة الذراع إلى المذروعات. و  
ربّما <sup>٩</sup> يقدر الزمان بما قدر بجزئي آخر من نوعه كالفنجانات و غيرها.  
و قسم الزمان إلى حجج و شهور و أيام و ساعات. و قد يقدر العدمي  
كالسكون بالزمان بالعرض، على أن موضوعه لو كان متحرّكاً لتحرك <sup>١٠</sup> كذا.  
و كما أن الشيء في العدد إمّا مبدأه كالواحد أو <sup>١١</sup> أقسامه كالزوج و الفرد أو  
معدوده، ففي الزمان ما يوجد كالمبدأ و هو الآن و أجزاءه من الشهور و الأيام،  
و ما يعدّه <sup>١٢</sup> الزمان و يقدره كالحركات.  
و الجسم من حيث هو جسم ليس في الزمان بل لأنّه في الحركة و هي في  
الزمان.

و الأشياء الغير المتغيرة أصلاً كالعقليات، و التي تتغير و تثبت من جهة  
كالأجسام، هي <sup>١٣</sup> مع الزمان، لافيه.

٣. آس ١: المحشفي.

٤. آس ١: تلك.

٥. د: -و.

٦. مج ١: و.

٢. آس ١: قبلياً.

٥. ت، مج ١، د: -و الرّحي.

٧. مج ٢: -و هي التي ... يتقدّر به الحركات.

١٠. مج ٢: يتحرّك.

١٣. آس ١: و هي / د: -هي.

١. مج ٢: فالزمان.

٢. آس ١: صاعداً.

٧. مج ٢: -و هي التي ... يتقدّر به الحركات.

٩. آس ١: + قد.

١٢. آس ١: بعده.

و نسبة ما مع الزمان إليه في الثبات هو «الدهر»، و نسبة بعضه إلى بعض اصطلاح عليه بـ«السرمد»، و الذاهل عن الحركة ذاهل عن الزمان.

#### التلويح الرابع - في بعض أحوال الحركة و الزمان

و يتبين<sup>١</sup> من طريق آخر أنّ الحركة ليس لها جزء لايتجزأ: فإنّها لو كان<sup>٢</sup> لها ذلك كان البطؤ<sup>٣</sup> و السرعة بتخلّل السكنات، و التّالي باطل، فكذا المقدم.  
و وجه اللزوم أنّ الحركة الغير المتجزئة إذا وقعت، فسرّيع و بطيء إذا شرعا معاً، و قطع السّريع جزءاً واحداً، فالبطيء إن قطع أقلّ من جزء فانقسم، أو مثله فيتساويان<sup>٤</sup> فيما بعد هكذا، أو أكثر من جزء فصار أسرع من السّريع؛ فسبيل التفاوت و قوف البطيء ليتحرّك السّريع.

و أوجب هؤلاء تخلّل السكنات بين الحركات؛ فغاية ما يتخلل من السكون أن يكون مقدار<sup>٥</sup> زمان كلّ حركة يتخلّل مثلاه من زمان<sup>٦</sup> السكون؛ مع أنّ هذا يستحيل بدياً، إذ لو كان كذا لكان سكون المتحرّك محسوساً، فالحركة محسوسة مستمرة و زمانها أقلّ من السكون و لا يحسّ<sup>٧</sup>، هذا عجب.

ثمّ السهم إذا تحرّك<sup>٨</sup> ينبغي أن تزداد حركة الشمس المشرقية<sup>٩</sup> عليها بقدر زمان<sup>١٠</sup> سكونها و هو ضعيف زمان الحركة هذا محال.

و أيضاً، و قوف السهم في الهواء مع بقاء الميل القاسر ممتنع، فإنّ الفاعل المتشابه متشابه<sup>١١</sup> فعله؛ و إذ لا تخلّل للسكون فلا جزء لها غير متجزّيء. و نبرهن بهذا أن لا جزء للمسافة، فإنّ الحركة المتجزئة إن وقعت في مسافة غير متجزئة، فكّل<sup>١٢</sup> ما يفرض جزءاً لها إن وقع فيها فاجتمعت الحركات متواردة متتالية على محلّ واحد ثابتة عليه، هذا محال؛ و إن وقع كلّ جزء لها في جزء منها، فانقسمت.

١. آس ١: تبين.	٢. آس ١: كانت.	٣. مع ١: لبطؤ.
٤. آس ١: فتساويان.	٥. آس ١: بمقدار.	٦. مع ١: الزمان.
٧. مع ٢: فلا تحس.	٨. مع ٢، آس ١: تحرّك.	٩. آس ١: المشرقة.
١٠. مع ١: الزمان.	١١. آس ١: يتشابه.	١٢. مع ١: وكل.

## فصل - [في تضادّ الحركات]

و تضاد الحركات ليس بالزمان و المكان. و محلّ الحركة قد<sup>١</sup> يختلف فيها مثلاً و يتّفق فيها ضدّان؛ فالتضاد بالجهات، ضدّ كلّ حركة هو ما قابلاًها على خطّ مستقيم؛ ضدّ الصاعدة النازلة<sup>٢</sup>، و المتيامنة المتياسرة التي تقابلها على زاوية<sup>٣</sup> قائمة. و لا ضدّ للمستديرات إذ لا جهة لها.

٣. آس ١: زوايا.

٢. آس ١: المتنازلة.

١. مج ٢، آس ٢، د: فقد.

المرصد الثاني  
في بسائط الأجسام  
وفيه تلويحات ثلاثة

[التلويح<sup>١</sup>] الأول - في أقسامها

و الأجرام البسيطة:

منها، ما<sup>٢</sup> لا يقبل التركيب و هي المحدّد و ما معه؛ لأنّها عديمة<sup>٣</sup> الميل  
المستقيم. و في المركبات لا بدّ من حركة مستقيمة لأحد الأجزاء إلى مكان الآخر  
و إلّا لا تركيب. و إذ<sup>٤</sup> لم يتفكّك فمماسها لا يتّصل بها و لا يتشكّل بشكلٍ لما سبق.  
و منها، ما يقبل التشكّل و تركّه و التفكّك إمّا بسهولة و هو الرطب، و إمّا  
بصعوبة و هو اليابس<sup>٥</sup>. و كلّ كائن فاسد هو ذو ميل مستقيم لا بدّ له من ذلك،  
لأنّه ينفصل عن غيره و يفكّك بالنتيجة غيره<sup>٦</sup>. و ما سوى الرطوبة و اليابوسة  
من القوى المعدّة للانفعال<sup>٧</sup> لا يعمّ الكائنات الفاسدة. و كلّ ينتمي إلى أحد هذين  
و تركيبهما.

و القوى المعدّة نحو الفعل ممّا<sup>٨</sup> يعمّ هذه الأجسام هي:

الحرارة، و هي كيفية توجب عند التمكنّ حركة الشيء عن الوسط من شأنها

١. نسخه ها: - التلويح.

٢. مع ٢: - ما.

٣. د: عديمة.

٥. مع ٢: اليابوسة.

٦. آس ٢: بالتحية عن غيره.

٨. ت: فما.

٧. مع ١: الانفعال.

## التفريق و التحليل و التلطيف.

و البرودة، و هي كيفية يوجب عند التمكن حركة الشيء إلى الوسط من شأنها التسكين و التعقيد. و قد شوهد اقتضاء الحرارة التصعيد<sup>١</sup> و البرودة خلافه، يقتضيان<sup>٢</sup> على درجاتهما درجاتهما<sup>٣</sup>.

و الحركات محصورة فيما هي على الوسط كما للأثيريات، و إلى ما إلى الوسط و يقال لما هذا شأنه «ثقل»، و إلى ما عن الوسط و يقال لما هذا شأنه «خفيف»، فكل جسم عنصري إما يميل عن الوسط، أو إليه، فلا يخرج عن الحرارة و البرودة. فإذا ركب كل من الفعلين مع كل من الانفعالين<sup>٤</sup> حصل أربعة أقسام: حارّ يابس، و حارّ رطب، و بارد يابس، و بارد رطب.

و اليبوسة بأيّ الفعالتين<sup>٥</sup> اقترنت<sup>٦</sup> زادت<sup>٧</sup> خفة أو ثقلًا، فحصل الأركان الأربعة: خفيف مطلق ينحو أقصى الفوق كالنار، و ثقل مطلق ينحو أقصى السفلى و هو الأرض، و خفيف غير مطلق كالهواء، و ثقل غير مطلق كالماء. و الأرض أثقل من الماء لرسوب<sup>٨</sup> التراب و الحجارة فيه.

و يدلّ على حرارة الهواء انسلاله عن الماء؛ و الزقّ المملوّ من الهواء يرسب قسراً في الماء و يطفو طبعاً.

سؤال: إنّما يطفو<sup>٩</sup> لضغط ثقل الماء لا لطبعه، و البخارات و النار تتصاعد لجذب الهواء إياها.

جواب: لو كان طفو الزقّ للضغط، فكّلما كان الزقّ أكبر كان أمنع للقسر و [كانت]<sup>١٠</sup> حركته أبطأ؛ و شوهد على خلاف هذا و كذا فيما يتصاعد.

و يدلّ على شدة ميعان الهواء سرعة تشكّله و انفصاله، فهذه هي الأمّهات الأربعة يتولّد منها ما يتولّد؛ و كيفياتها المذكورة هي أمّهات الكيفيات المحسوسة التي عندنا. و هي مختلفة بالطبع لا يستقرّ أحدها حيث استقرّ<sup>١١</sup>

١. د: و لتصيد.

٢. آس ١: - يقتضيان.

٣. آس ١، د: - درجاتهما.

٤. مج ١: الفعلين ... الانفعالين.

٥. آس ٢ (نسخه بدل): الفاعلين.

٦. مج ١: أقرنت / ت: قرنت.

٧. آس ٢: زادها.

٨. مج ١: الثقل من الماء الرسوب.

٩. ت، آس ١: فكان.

١٠. آس ١: - يطفو.

١١. آس ١: يستقر.

الآخر؛ وهذا في الأطراف أظهر. ولكل واحد من هذه صورة مقومة لماهيّة نوعه. ووجود هيو لاه غير محسوسة تنبعث عنها الكيفيات المحسوسة. والكيفية قد تتبدّل<sup>١</sup> مع انحفاظ الصّورة كالماء إذا سُخِّنَ أو تَبَخَّرَ أو انجمَدَ فإنّ صورة المائيّة في البخار و الجمد باقية؛ لأنّها ترجع إلى مقتضاها بأقلّ معاون.

و الكيفيات المحسوسة كالحرارة و نحوها تشتد و تضعف بالمزاج و البساطة.

و الصّورة جوهر و ستعلم أنّ مثلها لا تشتدّ و لاتضعف. و إذا قيل: إنّ الماء الحارّ بارد لايعنى بالفعل، بل باعتبار الصّورة المقتضية للبرد عند زوال المانع. و الكيفية الخارجة إذا اشتدّت قد تبطل<sup>٢</sup> الصّورة و تُعدّ المادة لما يناسبها من الصُّور.

#### فصل - [في أحكام العناصر الأربع]

و هذه الأربعة تنقلب بعضها إلى بعض: و يُحَسّ انقلاب الهواء ناراً بما نشاهد من النفاخات، فإنّ الهواء يمدّ النار بالانقلاب إليها؛ و الهواء الحارّ الذي منه السّموم المحرق<sup>٣</sup>.

و استحالة النار هواء يُحَسّ من الشّعْل و الشّرر، فإنّها تصير هواءً و ينفصل الدخان الذي كلّما قوى النار قلّ؛ و لو بقيت هذه على النارية لتحركت إلى مكانها على خطّ مستقيم على زاوية<sup>٤</sup> قائمة، لأنّه أقرب الطرق<sup>٥</sup>؛ و كذا كلّ متحرك طبعاً فأحرقت ما حاذاها و ليس كذا.

و انقلاب الماء هواءً نشاهده بالصاعد من البخار الصائر هواءً لشدة الانحلال<sup>٦</sup>.

١. مع ١: الكيفية لا تتبدّل. ٢. ت: اشتدّت فلا تبطل. ٣. السّموم المُحرّق: باد گرم سوزان.  
٤. أس ١: زوايا. ٥. مع ١: - الطرق.  
٦. ت: - و انقلاب الماء ... لشدة الانحلال.

و انقلاب الهواء ماءً يمتحن بما يركب على<sup>١</sup> السطوح الظاهرة للطاسات و الزجاجات المملوءة من الجَمْد<sup>٢</sup>، أو<sup>٣</sup> المكبوبة<sup>٤</sup> عليه، من القطرات؛ و لو كان للرشح ما كان عند الكب، و لكان الحارّ أولى به لأنّه ألطف و أقبل للرشح و ليس<sup>٥</sup> كذا؛ فهو هواء انفعل بشديد برّد فصار ماءً.

و شوهد في بعض المواضع سحباً لم ينسق من موضع آخر، تكاثف<sup>٦</sup> و انحدر كلّ ماءً.

و انقلاب الماء أرضاً يرى في بعض المواضع مياةً تتقاطر فتُسْتَحْجَر<sup>٧</sup>. و العجب أنّها إن أخذت قبل الوصول إلى الأرض لم يستحجر فهي لخاصية<sup>٨</sup> في تلك الأرض، فيها قوة معدنية شديدة التأثير في التحجر، و ربّما تكون باطنة فتظهر بالزلازل.

و إن صحّ انقلاب بعض الناس حجراً، كما رأينا في بلادنا أشخاصاً و صوراً مشاكلة للإنسان لا يعوزها من التخطيط شيء على بعض أحوال تختص بالناس، و على قرب من مدينتنا سُهرورد أشباح على هيات رجال و نساء و بهائم و أطفال و أثاث بيوت يكاد يغلب على الظنّ أنّها كانت<sup>٩</sup> قوالب إنسيّة و ما يتعلّق بها، فهي<sup>١٠</sup> لمثل هذه القوّة، التي قد يظهر على قوم غضب الله عليهم.

و قد يبرد الدخان الممتزج مع البخار في الهواء شديداً، فيستعد لصورة بعض الأجساد الأرضية، كأشياء يقذفها السحاب الصاعق من النصال<sup>١١</sup> و نحوها، يرى في أرض ديلم و جيلان و غيرهما.

و قد نزل من الهواء في بعض الأزمنة مازاد على ماء و خمسين رطلاً شيء كالحديد حكاه الشيخ الرئيس من زمانه<sup>١٢</sup>.

١. د: - على. ٢. الجَمْد: يخ و يرف.

٣. آس ١: و. ٤. المكبوبة: ظرف وارونه.

٥. آس ١: - وليس. ٦. آس ١: ويستحجر.

٧. آس ١: ويستحجر. ٨. آس ١: بخاصية.

٩. د: + في. ١٠. جواب «إن صحّ انقلاب...».

١١. النصال، جمع نُصل به معنى تير.

١٢. الشفاء، الطبيعيات، المعادن و الآثار العلوية، مقاله ١، فصل ١، ص ٥.



و جعل الأرض ماءً شاهدته أصحاب الكيمياء المحللين للصلاب بمياه حارة<sup>١</sup> يشربونها؛ فهذه لها هيولى مشتركة تخلع وتلبس. و لا ينقلب عنصر إلا إلى مشاركه في كيفية، فإن انقلب<sup>٢</sup> إلى ضده بالكيفيتين فيتوسط الانقلاب الأول.

### التلويح الثاني - في طبقات العناصر

و العناصر على بساطتها<sup>٣</sup> قل ما يوجد:  
فالأرض لها ثلاث طبقات:  
أحدها، ما يقرب من<sup>٤</sup> المركز و يكون تراباً صرفاً.  
و وراه<sup>٥</sup> طبقة و هو طين لامتزاج المياه.  
و وراهما الطبقة العليا بعضها استولى عليه الماء و الرطوبة؛ و بعضها انكشف للشعاع المبخّر للرطوبات فهو يابس<sup>٦</sup>.  
و الماء<sup>٧</sup>، لا يوجد منه الصافي لمخالطة الأرض.  
و مياه الأبحر ذات مرارة، أو ملوحة لمخالطة أجزاء أرضية محترقة<sup>٨</sup>. و كلما لأتحيله<sup>٩</sup> الحرارة إحالة<sup>١٠</sup> تامة فهو مؤر.  
و الماء كان ينبغي أيضاً أن يحيط على الأرض<sup>١١</sup> إلا أنها قد تنقلب - بما اختلط معها من اليابس و دوام الحرارة عليها - جرماً أرضياً<sup>١٢</sup> يصير موضعاً مرتفعاً و هي توجب أخدوداً في الأرض فلا يمكن<sup>١٣</sup> الانبساط، و في ذلك من الله رحمة و

١. آس ١، آس ٢: حادة. ٢. مج ١: وإن قلب. ٣. مج ١: بساطتها.

٤. مج ٢: إلى. ٥. مج ١: - ثلاث طبقات: أحدها ... صرفاً و وراه.

٦. دو رساله در آثار علوی، الرسالة السنجرية، اثر ابن سهلان ساوی، تصحيح استاد دانش پژوه، انتشارات فرهنگ ايران زمين ١٣٣٧، ص ١٢: «بسبب شعاع آفتاب بريان شده است».

٧. مج ٢: المياه.

٨. رساله سنجریه، ص ١٣: «سبب شوری و تلخیش آن است که اجزاء سوخته از زمین با او آمیخته بود».

٩. آس ١: تحيله. ١٠. آس ٢: + إحالة / سایر نسخ: - إحالة.

١١. ت، مج ١، آس ٢، د: بالأرض. ١٢. مج ٢: + و.

١٣. مج ١، د: + لها.

## عناية على الحيوان المحتاج إلى التنفس.

[أسباب تكوّن الجبال]:

- [١] و قد يحصل من أبحرٍ زالت<sup>١</sup> مياهها جبال و ذلك أحد أسبابها؛ و لهذا قد يوجد في بعض الجبال عظامُ الحيتان و الصدف.
- [٢] مع أنّ الجبل قد يحصل من زلزلة فصلت قطعةً على ناحية فارتفعت.
- [٣] أو رياح جمعت بهبوبها تراباً و غيرها.
- [٤] أو<sup>٢</sup> لعمارات تراكتت فتخرّبت؛ و كثيراً من هذا في بلادنا، فتوجد فيها أمتعة البيوت و آلات الذهب و الفضة.
- و الهواء ثلاث طبقات: الأولى، ما قارب الأرض و تخالطه الأبخرة المتصاعدة و هذا طبقتان:

منه، ما اشتدّ قربه من الأرض و انعكس<sup>٣</sup> إليها تسخين النور من مطرح الشعاع.

و منه، ما كان أبعد فبقي بارداً.

و الثانية، ما فوق هذا و هو هواء صرف.

و الثالثة، خالطت الدخان و النارية.

و النار طبقة واحدة و هي أصفى العناصر؛ فإنّها سريعة إحالة<sup>٤</sup> ما جاورها إلى جوهرها<sup>٥</sup>.

و النار إذا صفت فلا لون لها. اعتبر بما قرب من الشغل من أصولها و من المصباح من الفتيلة، فترى هنالك ثلماً ينفذ فيها البصر، فتظنّ أنّها خلأ تحرق ما لاقته<sup>٦</sup>.

٣. آس ١: فانعكس.

٢. د. و.

١. مع ٢: زال.

٤. ت: إحالها / آس ٢: الإحالة.

٥. رساله سنجریه، ص ١٤: «آتش از دیگر عناصر خالص تر است زیرا که هر چه به او رسد حالی او را ... به طبیعت آتش رساند.

٦. ت: - ما لاقته / مع ٢: لاقیه.

### التلويح الثالث - في إثبات الاستحالة في الكيف

إنّ الأجسام يؤثّر بعضها في بعض إمّا بالتجاوّر كالسخين بالنار<sup>١</sup>، أو بالملاقاة كإحراقها، أو بالمقابلة كإضاءة الشمس؛ و دون ذلك لا مناسبة فلا تعلق.

#### و أسباب الحرارة ثلاثة:

[السبب] الأول، مجاورة جسم حار، و الذين ظنّوا أنّ الكيفيات صوراً، منعوا الاستحالة في الكيف، و حكموا بأنّ الماء لا يتسخّن بالنار بل فشّت فيه أجزاء نارية داخلته، و البرد هو الصورة الباقية و كذلك غيره.

و يبطل قولهم بالجمد المبرّد ما فوقه، و<sup>٢</sup> أجزاءه الباردة لا يتصاعد<sup>٣</sup>؛ و الظرف المملوّ من الماء لم يخرج منه شيء ليدخل الفاشي. و لو كان كما قالوا، كان المسخّن في مستصحف<sup>٤</sup> كآنية الحديد و النحاس أبطأ تسخّناً، و أقلّه من مسخّن في ضعيف كالخرف؛ لأنّ الأول أمتع من الفشوّ على نسبة استصحافه<sup>٥</sup>؛ و الأمر على خلاف هذا؛ و لما كانت<sup>٦</sup> القماقم الصياحة تنشق<sup>٧</sup>، بل كانت ترتفع فالرفع أهون من الشقّ.

و قالوا: إنّ التخلخل<sup>٨</sup> بمخالطة أجزاء شيء غيره. و كذبهم أيضاً، ما قلنا؛ بل المقدار عرض لأنّ الجسم يتكاثف و يتخلخل و ماهيته محفوظة.

السبب الثاني، الحركة، كما يرى من حال المحكوك و المخصّض<sup>٩</sup>. و الماء الجاري أقلّ برداً من الراكد. و قال هؤلاء إنّها مخرجة لما كمّن من النار؛ فأوجبوا<sup>١٠</sup> أنّ الفضاء يخرج منه<sup>١١</sup> من النار ما يحرقه؛ و إذا كان وقوده تحت

٣. د: يتصاعد.

٢. مج ١: - و.

١. مج ١: للنار.

٥. آس ١، آس ٢: استصحافه.

٤. آس ١، د: مستصحف. مستصحف، صفه: كاسه بزرگ.

٦. ت، مج ١، آس ٢: كان. ٧. مج ١: يتشقّق / حكمة الإشراف (ص ٧٨): تنشق.

٨. مج ١: التخليل.

٩. آس ١: المتخصّض. المحكوك و المخصّض: خارش شده، سايبده شده و مالیده شده.

١١. مج ٢: فيه.

١٠. مج ١: و أوجبوا.

زجاج يجعله كأنه نار و<sup>١</sup> ينفصل كثيراً بالشعل و يبقى الجمر ما يبقى؛ فالعاقل لا يصدق بكمون مثل هذا، ثم كمنت فما أحرقت و ما تبينت بالكسر و القطع المظهر لما بطن.

و لو كان كما قالوا، لبردَ باطن هذه الأشياء سيّما المائعات، و انعقد باطنُ سهم الرصاص الذائب بالحركة و ليس كذا؛ و ليس ذوب السهم من حرارة الهواء إذ لا لبث المشروط في النار التي هي أشدّ حرّاً؛ و لأنّه لا يذوب عند الاستقرار في الهواء و هذا<sup>٢</sup> أولى.

و لا كما قالوا من<sup>٣</sup> جذب النار إلى باطنها؛ فإنّ النار من طبعها البروز و الرقي<sup>٤</sup> لا خلافهما.

السبب الثالث، الشعاع، و يحس أنّ الذي هو<sup>٥</sup> أشدّ ضوءاً هو أقبل<sup>٦</sup> للحرارة. و ليعتبر<sup>٧</sup> بالمرآة الحرّاقة التي لها مقعّرٌ ينعكس إلى مركزه الشعاع عند مقابلة الشمس، فتحرق ما قابلها فقبل<sup>٨</sup> أثرها.

و زعم هؤلاء أنّ الشعاع جسم لطيف ينبث في الأشياء و معه الحرارة. و كذبهم أنّه لو تولّد من الشمس - كما ظنّوا - كانت<sup>٩</sup> الشمس حارّةً و اللاتي لاتقبل الميل المستقيم غير حارة و لا باردة؛ و لعدم انفصالها لا رطوبة و لا يابسة.

و ليس من شرط كلّ مسخن أن يكون حارّاً؛ و اعتبر بما ذكرنا من الحركة و هي غير حارّة في نفسها.

فمن الأعراض متعاشقة و<sup>١٠</sup> متباغضة متطاردة؛ فلو كان الشعاع جرماً حارّاً لمال عن الوسط، لا إليه، كما قالوا؛ و لانعكس من اليابس أشدّ ممّا من الرطب؛ فإنّه أولى ممّا هو بعكسه واقع؛ و الكوّة إذا أخذت بغتة ما بطل؛ و لتحلّل أجزاء ذى الشعاع؛ و لتحرّك على الاستقامة على قائمة الزوايا، لا كما يرى مختلفاً؛ و

١. د. أو.	٢. مج ٢: فهذا.	٣. آس ١: متى.
٤. آس ٢: الترقي.	٥. آس ٢: + هو / ساير نسخه ها: - هو.	
٦. مج ١: قبل.	٧. مج ١: يعتبر.	٨. آس ١: مما يقبل.
٩. آس ١: لكانت.	١٠. مج ٢: - و.	

لَتَدَاخَلَ فِي الْهَوَاءِ؛ وَ يَسْتَتْنِي فِي الْكُلِّ نَقِيضُ التَّالِي لِنَقِيضِ الْمَقْدَمِ؛  
فَالشَّعَاعُ عَرَضٌ يَحْصُلُ فِي الْأَجْرَامِ عِنْدَ مَقَابِلَةِ النَّيِّرِ بِتَوْسُطِ جَرَمٍ شَفَافٍ  
كَالْهَوَاءِ. وَ فِي الصَّيْفِ اشْتِدَادُ الْحَرِّ وَ الضَّوْءِ لَشِدَّةِ الْمَقَابِلَةِ وَ فِي الشِّتَاءِ  
ضَعْفُهُمَا لِقَلَّتْهُمَا<sup>١</sup>.

### فصل - [آثار الأثيريات]

وَ الْعُنَاصِرُ مَطِيعَةٌ لِلْأَثِيرِيَّاتِ. وَ أَظْهَرَ آثَارَهَا لِلنَّيِّرَيْنِ: مِنْ نُضْجِ الْفَوَاكِهِ وَ  
إِفَادَةِ الْأَصْبَاغِ وَ مَدِّ الْمِيَاهِ؛ وَ سَنَبِرْهُنَّ عَلَى هَذَا فِيمَا بَعْدَ.  
وَ الْهَوَاءُ شَفَافٌ؛ وَ لَوْ كَانَ ذَا لَوْنٍ مَا تَأْتَى<sup>٢</sup> لِمَنْكَرِهِ الْإِنْكَارُ فَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ  
الشَّعَاعُ. وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَرَّ لَيْسَ مِنَ الشَّمْسِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْهَا كَانَ مَا هُوَ  
أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنَ الْبَخَارَاتِ أَشَدَّ حَرَارَةً؛ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ مَا قَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ.

١. آس: لِقَلَّتْهُمَا (ظاهراً تصحيف: لِقَلَّتْهُمَا) / مج ٢: لمقابلتها (نسخه بدل: لقلتها). ضمير «ضعفهما» به «حرّ  
وضوء» و ضمير «لقلتها» به «المقابله» عايد است.

٢. مج ١: يتأتى.

## المرصد الثالث في المزاج و التركيب و الآثار العلوية و فيه تلويحات ثلاثة

### التلويح<sup>١</sup> الأول - في حقيقة المزاج

ليعلم أنَّ الممتزجات لم تبطل قواها و إلاَّ لا مزاج<sup>٢</sup> بل هو فساد.  
و «المزاج»: كيفية متوسطة حصلت من كيفيات البسائط المجتمعة  
المتصغرة الأجزاء المتضادة المتفاعلة، متشابهة في جميع الأجزاء.  
و كلُّ من العناصر تفعل بصورته و تنفعل بمادته، إذ التأثير و التأثير  
مختلفان، لا يتصوران من حيثية واحدة<sup>٣</sup> متشابهة. و حركة الحجر إلى أسفل  
حال اقتضائها؛ و قبولها هكذا. و إذا قيل<sup>٤</sup>: انتقل الحرُّ أو اجتمع مع البرد<sup>٥</sup>، يُعنى  
به حامله.

و المركبات من العناصر قد تؤثر بالمزاج كتبريد ما غلب عليه البرد على  
حسب غلبته، و سمَّوه «التأثير بالكيفية»: و قد تؤثر بقوة تتبع المزاج و هي إما أن  
يكون تأثيرها يستمر على وتيرة واحدة أو تؤثر على جهات مختلفة:  
و الأولى، خصوها باسم «الخاصية» كجذب المغناطيس للحديد، و كتأثير

١. د: + التلويح / ساير نسخ: - التلويح.

٢. آس ١: و الامزاج / آس ٢: فلا مزاج.

٣. د: - واحدة.

٤. د: انتقل.

٥. آس ١: البرودة.

بعض السموم في الحيوان، فإنّ اليسير منه إذا نال عضواً سرى إلى جميع البدن؛ ولو كان<sup>١</sup> بالمزاج لكان البسيط التام الكيفية الغير المنكسرة<sup>٢</sup> سورثها أولى به، وليس كذلك.

و الثانية، هي القوة<sup>٣</sup> النفسانية؛ مع أنّ المركّب قد يفعل بالعنصر كهوَي بعض المواليد إلى الأرض.

[المزاج و بعض أحواله و أحكامه]

و قد يحتاج النوع إلى مزاجين كالإنسان إلى مزاج<sup>٤</sup> الدم و أخواته؛ و لكلّ مزاج.

و قد يكون المزاج الثاني أو الثالث فصاعداً صناعياً كالسكنجيين. و بعضهم خَصّ التركيب الثاني - إذا لم يتمّ التفاعل و توسّط الكيفيات فيه - باسم «المركّب».

و ليس تساوي الأجزاء بشرط في المزاج؛ فقد يغلب القليل في المزاج على الكثير، فالصنعويون<sup>٥</sup> يبيّضون بقليل من الزرنيخ المبيّض الذي استحکم عقده في الرصاص المكلس كثيراً من النحاس.

و إذا قيل: «مزاج كذا معتدل» لا يعنى به المعتدل المطلق بل على ما يناسب كلّ نوع بحسبه<sup>٦</sup>.

و في المزاج لابدّ من تصغير الأجزاء بالتحليل ليلقى أكثر كلّ أكثر الآخر، فإنّ الصليبين لا يلقي كلّ واحد منهما من الآخر ما يلقي الماء من اللبن<sup>٧</sup> عند الخلط؛ و لا يتوهم التداخل إذ لا يشترط فيه ملاقة الكلّ بالكلّ؛ فالمزاج يحتاج إلى تكثّر<sup>٨</sup> السطوح<sup>٩</sup>؛ و أجزاء التكثر<sup>١٠</sup>، التلاقي.

٣. مج ١: قوّة.

٦. مج ١: بجنسه.

٩. آس ٢: سطوح.

٢. ت: المنكسر.

٥. آس ١، مج ٢: والصنعويون.

٨. مج ١، مج ٢: تكثير.

١. مج ١: لو يكن.

٤. ت: المزاج.

٧. مج ٢: اللبن من الماء.

١٠. آس ٢: التكثر.

### فصل - [في بعض أحكام العناصر و الكيفيات حالة التركيب]

كل واحد من العناصر حالة التركيب يسمّى «الأسطقس<sup>١</sup>» كالهواء للمواليد. و كل إذا استحال إلى شيء يسمّى «عنصره» كالهواء إلى السحاب، و إذا قيس إلى مجموع العالم يسمّى «ركنه».

و اعلم أنّ الحرارة و البرودة كلّ منهما إذا غلب<sup>٢</sup> على شيء قد يشتد تأثيره أولاً ثمّ يضعف، لأنّه يغصب أولاً عن ضده ما ظهر، فيعكف عليه فيشتد تأثيره فيه. فإذا غصب بالكلية انتشر<sup>٣</sup> تأثيره فيضعف. و كلّ إذا غلب على الظاهر اشتدّ ضده في الباطن، لأنّ القوّة المبرّدة أو المسخّنة يقتصر قوّتها التي كانت على الكلّ عند مصادفة<sup>٤</sup> الضدّ على الباطن فيشتدّ أثرها فيه.

### التلويح الثاني - في الآثار العلوية<sup>٥</sup>

اعلم أنّ الحرارة - من الشعاع و غيره - تحلّل و تُصعّد: فما من الرطب يسمّى «بخاراً»، و ما من اليابس يسمّى «دخاناً» و إن لم يكن أسود كما هو المسمّى به عند العامة. و يصعد اليابس أعلى لشدة لطفه<sup>٦</sup>.

فالبخار<sup>٧</sup> إذا انتهى إلى الطبقة الباردة فيضربه البرد فيتكاثف و ينعقد «سحاباً» و ينزل «مطراً».

و إن اشتدّ على السحاب برّد شديد قبل نزوله مطراً، هبط كالقطن المحلّوج و هو «الثّلج». و إن كان غلبة البرّد بعد التقطّر<sup>٨</sup> و تشكّل القطرات و أصابه<sup>٩</sup> بعد ذلك حرّ، فيلتجى<sup>١٠</sup> البرد إلى الباطن منحصراً فيه، كما في الربيع و الخريف، فينجمد «برّداً»<sup>١١</sup>، و ينمحق زواياه بتسخّن<sup>١٢</sup> الحركة فيستدير. و ما ثقل من البخار قبل

٣. آس ١: انكسر.

٢. آس ٢: غلبت.

١. مج ٢: الأسطقس.

٤. مج ١: مصادمة.

٥. بخش مهم مطالب این تلویح برگرفته است از الشفاء، الطبيعيات، المعادن و الآثار العلوية، مقاله ٢، فصل

٧. مج ٢: و البخار.

٦. ت: ملطفه.

٥، صص ٦٧ - ٧٤.

١٠. مج ٢: فينتمي.

٩. مج ٢: فأصابه.

٨. مج ٢: التقطير.

١٢. مج ١: بتسخين.

١١. برّد: تگرگ.



صعودٍ كثير<sup>١</sup>، أو ضربَه برْدٌ قبله ينزل «طَلًّا»<sup>٢</sup>، وإن كان البرْدُ أشدَّ ينزل مثل «ثلج رقيق»<sup>٣</sup>.

و يتحلل كثير من البخار إلى الهواء سيّما إن ارتقى أشدَّ.

و ما قرب من البخار المتكاثف من الأرض متبدّداً يسمّى «ضباباً»<sup>٤</sup>.  
و البخار كلّما كان ألطف كان أشدَّ قبولاً للجمود. و من ذلك ما يشاهد في الحمّامات من انعقاد أبخرة مظلمة و عودها قطرات ببرد يسير. و كثيراً ما<sup>٥</sup> يسخّنون الماء في البلاد الحارّة ثم يبرّدونه لما قلنا. و قد يحدث المطر من غير بخارات كثيرة لغلبة البرد على الهواء.  
و الهواء المبتلّ و الغيوم الرقيقة قد يحدث منها «قوس قزح»<sup>٦</sup> و «الهالة» و غيرها:

أمّا «الهالة» فمن انعكاس البصر من الغيم الرقيق إلى النير؛ و أجزاء الغيم متراصة<sup>٧</sup> كالمرايا المجتمعة على شكل دائرة، فتُرى الهالة كأنّها دائرة.

و هاهنا قاعدة:

اعلم أنّ الصغير<sup>٨</sup> من المرايا يرى فيه لون الشيء<sup>٩</sup> دون تمام شكله؛ و ذو اللون لا يرى فيه لون الشيء تاماً. و الصّورة ليست في المرآة<sup>١٠</sup>، وإلّا ما اختلفت<sup>١١</sup> رؤيتك للشيء فيها إذا تبدّل موضعك و المرآة و الشيء بحالهما.  
و الهالة أيضاً هي هكذا تتبدّل الرؤية باختلاف المواضع.  
و «قوس قزح» من انعكاس شعاع الشمس إلى البخارات الرطبة. و لا تتمّ

١. مج ١: صعوداً كثيراً. ٢. طلّ: باران نرم با قطرات ریز (المنجد: المطر الضعيف، الندى).

٣. ثلج رقيق: مقابل «طلّ» يعنى برف ریز و نرم.

٤. ضباب (جمع)، مفرد آن: ضبابه: مِة، ابرى كه زمین را پوشاند. ٥. مج ١: - ما.

٦. قوس قزح: رنگین کمان. ٧. متراصة: بهم چسبیده و فشرده.

٨. د: الصور. ٩. مج ١: شيء. ١٠. د: الصور ... المرآة.

١١. مج ١: اختلف.

دائرة لأنها لو تَمَّت وقع منها شيء تحت الأرض، و قوس قزح مَنْ يشاهده تكون الشمس خلف قفاه أن يشرق<sup>١</sup> القوس فهي مغربة و بالعكس<sup>٢</sup> و هي كالقطب لتلك الدائرة؛ و عند الاستواء قلماً يقع و إن اتفق فهي دائرة صغيرة. و «الدخان» ما رجع منه لغلبة البرد عليه شديداً<sup>٣</sup>، أو لم يشدّ و لكن رجع بمصادمة الهواء الدائر لحركة<sup>٤</sup> الفلك كما يرد بعضاً دائرة<sup>٥</sup> سهام على جهات مختلفة و تحامل<sup>٦</sup> على الهواء و حرّكه فيحصل منه «الريح». و قد يتصادم فيما بين غمامتين عاليتين و سافلة بالتردد، فيحصل منه الريح الدوّار المسّى «زابعة»<sup>٧</sup>.

و قد تكون الزوابع من مقاومة ريحين مختلفين يصطدمان<sup>٨</sup>؛ و قد يصادف غيماً فيؤديره في الهواء كـ«تّنين»<sup>٩</sup>. و ما انحبس من الدخان في الغيم يطلب مخلصاً إلى فوق إن بقي فيه الحرّ، أو إلى تحت لغلبة البرد<sup>١٠</sup> بأن يكون<sup>١١</sup> البخار و الدخان تصاعداً معاً ممتزجين، فانعقد<sup>١٢</sup> البخار «سحاباً»، و انحبس فيه الدخان فيثقل. و ربّما تكثر مدد موادّه فيصعب تخلّصه، فيقاوم الغيم بقوة فيمزقه<sup>١٣</sup>، فيحصل من شدة حركته و مصاكنه صوت عظيم هو «الرعد»، و من اصطكاكه نارية هي «البرق». و قد ينفصل الدخان مشتعلًا إن كان أغلظ فهو «صاعقة» تحرق الذهب في الكيس، دونه<sup>١٤</sup>.

و «البرق» يُرى قبل «الرعد» لأنّ الصوت لا بدّ له من حركة الهواء، و لا حركة

١. د: تشرق. ٢. مج ١: القوسي فهي متغربة بالعكس.

٣. د: شديد. ٤. آس ١: فحركة. ٥. آس ١: دائر.

٦. مج ١: فيتحامل.

٧. مج ٢: زوبعة. زابعة: كرد باد / رساله سنجره (ص ٣٨): «ديوباد» كي آن رابه تازي «زوبعه» گویند.

٨. مج ٢: يصدمان / آس ٢: يتصادمان. ٩. تّنين: اژدها، مار بزرگ.

١٠. مج ١: لبرد. ١١. مج ٢: + ذلك. ١٢. مج ١: فما انعقد.

١٣. آس ١: فمزقه. ١٤. ضمير «دونه» راجع است به «كيس».

دفعيةً، فيحتاج إلى زمان؛ ولا كذلك الرؤية - على ما تبين - فتُرى<sup>١</sup> حركةً يد القصار و يُسمع صوتُ الدقّ بعده بزمانٍ.

و الدخان إن استمرَّ صعوده يصل إلى كرة النار فتشتعل؛ فإن اتصلت مادته إلى الأرض سرى الاشتعال<sup>٢</sup> منتهياً إليها:

فإن تَلَطَّفَ<sup>٣</sup> بسرعة انقلب ناراً فشَفَّتْ، فظُنَّ أنَّها انطفأت.

وإن لم يتلَطَّفَ بسرعة و بقي زماناً و دار مع النار الدائرة بموافقة الفلك كان منه «الشَّهب» و «ذواتُ الأذنان»<sup>٤</sup>.

وإن<sup>٥</sup> استجمر ظهرت «علامات حُمُر هائلة» في الهواء:

فإن استفحم لِغَلْظِ المادة ظهرت «علاماتُ سود». و قد يحدث من بقية مادة الشَّهب «السَّموم» مع أنَّه قد يكون أيضاً من عبور الريح على أرض غلب عليها نارية.

[أسباب مياه العيون و القنوات و الآبار و الزلزلة]

و الأبخرة و الأدخنة، ما تنحبس منها تحت الأرض و فيه ثَقَبٌ و فُرْجٌ، فيها هواء و بخار و مياه، فقد تبرد الأبخرة و الهواء فيصير «ماء»:

فما له قوَّةٌ و مددٌ تتفجَّر «عيناً»، و يجري على الولاء لضرورة عدم الخلأ و ليس للهواء مدخلٌ بين ما خرج و ما تبعه<sup>٦</sup>.

و ما لا مدد له من العيون يركد.

و ما له مددٌ<sup>٧</sup> إلَّا أنَّ أجزاءه<sup>٨</sup> متبددة أو<sup>٩</sup> الأرض واهية لا تحتاج إلى مقاومة، حصلت منه «القنوات»، و «ماء البئر» أيضاً ممَّا قلنا، إلَّا أنَّه ليس بذي مددٍ يصل إلى<sup>١٠</sup> الانبساط على الأرض.

و أمَّا الأدخنة و كذا بعض الأبخرة، إذا لم تجد مَخْلَصاً «زلزلت» الأرض، و

٢. آس ٢: يرى الاشتعال / آس ١: - سرى الاشتعال.

٤. مج ٢: مع أنَّه قد يتكوَّن ذوات الأذنان.

٧. مج ١: عدد.

١٠. مج ١: عدد.

٦. آس ٢: يتبعه.

٩. مج ١: و.

١. مج ٢: و ترى.

٣. مج ١: تَلَطَّفَ.

٥. مج ٢: فإن.

٨ ت، آس ٢: أجزاءه.

ربّما خسفت. و قد تتخلص ناراً و يحصل منها<sup>١</sup> «صوت هائل».  
و قد تكون تحت الأرض تُقَبُّ واسعة و مواضع مثل الغيران فانهدت<sup>٢</sup> و انهدت<sup>٣</sup>  
ما قابلها من الجبال و البلاد.  
و قد تحدث «الزلزلة» في موضع فهدت<sup>٢</sup> قلة جبل فتحدث من سقوطه  
«الزلزلة» في ناحية أخرى.

#### فصل ٤ - [في المواليد الثلاثة]

و تحدث<sup>٥</sup> من العناصر الأربعة المواليد الثلاثة: النبات و الحيوان و المعادن.

#### التلويح الثالث - في المعادن

فإن<sup>٦</sup> الغير المتخلص من البخار و الدخان المحتبس في باطن الجبال و  
الأرضين ممتزج<sup>٧</sup> على ضروبٍ بحسب اختلاف الأمكنة و الأزمان و المواد  
فتحصل منه المعدنيات:

أمّا الأدخنة المحتبسة، إذا غلبت يتولد منها جواهر غير منطوقة<sup>٨</sup> و لا ذائبة  
بالنار وحدها، مثل «النوشادر» و «الملح»:  
و «النوشادر» قد يتخذ من سُخام<sup>٩</sup> الأتُون المتصعد<sup>١٠</sup>.

١. آس ١: منه. ٢. مج ٢: فانهد / د: فانهدمت و انهدم.

٣. د: - فهدت.

٤. از اینجا تا عبارت «و لما لم تحصل الأشخاص النباتية» در ص ١٣٧ از نسخه د افتاده است.

٥. مج ٢: تحصل. ٦. مج ١: وإن. ٧. مج ١، آس ٢: يمتزج.

٨. مشتقات مختلف این کلمه در نسخه ها در باب افعال و تفعل، بصورت «منطوقه» و «منطوقه» (از «طرق» به معنای کوبیدن) و گاه بی نقطه ذکر شده است. در الشفاء، الطبيعيات، المعادن و الآثار العلوية، فصل ٥، ص ٢٥ به بعد و نیز در المعبر، ج ٢، ص ٢٢٨ به بعد «منطوق» و سایر مشتقات آن از باب افعال بکار رفته است. در این اثر، در متن، اغلب باب افعال انتخاب شده است هر چند در معنی تفاوت ندارند. و از این پس در پاورق اختلاف نسخ ذکر نخواهد شد. ابن سهلان ساوی در رساله سنجریه، آن را به «خایسک پذیر» ترجمه کرده است (ص ٥١): «خایسک پذیرد، چون خایسک بروزی نشکند و نکند» و (ص ٥٤): «چیزهایی که خایسک پذیرند و به تازی منطوقات خوانند» (خایسک: پُتک، چکش، مِطرَقه - فرمَنگ معین).

٩. مج ١: سُخام. سُخام الأتُون: دوده اتون حمام. ١٠. مج ٢، آس ٢: بالتصعيد.

و «الملح» قد يتخذ من الكلس<sup>١</sup> و الرماد بأن يطبخ في الماء و يصفى و يطبخ حتى ينعقد ملحاً.

و النوشادر يقرب تكوُّنه من الملح إلا أن النارية فيه أكثر.  
و ما غلب<sup>٢</sup> فيه البخار على الدخان، و انعقاد صافيين انعقاداً تاماً، كان منه جواهر غير منطوقة عسيرة الذوب كـ «البلور» و «الياقوت» و نحوهما.  
و «الكبريت»<sup>٣</sup> يحصل من بخار امتزج مع دخان و هواء امتزاجاً تاماً<sup>٤</sup> حتى حصل فيه دهنية.

و «الزئبق»<sup>٥</sup> من بخار ممتزج مع دخان كبريتي امتزاجاً محكماً لم ينفصل عنه.

و إذا امتزج البخار و الدخان امتزاجاً أقرب إلى الاعتدال كان منها «الأجساد السبعة»: كـ «الذهب» و «الفضة» و «النحاس» و «الحديد» و «الرصاصين»<sup>٦</sup> و «الخارصيني»<sup>٧</sup>.

و أبوا<sup>٨</sup> كل هذه الزئبق و الكبريت؛ و لهذا ما يرى من الزئبق متدرجاً<sup>٩</sup> فيما أذيب منها:

فالمعتدل الذي لا يعتريه آفة تصير «ذهباً».

و الذي تلحقه آفة فأحد<sup>١٠</sup> هذه، على حسب الحوادث و يختلف باختلاف صفاء مادتي الزئبقية و الكبريتية و غلظتهما و اختلاطهما و غلبة الكيفيات.

و عند ذوب<sup>١١</sup> هذه تميل إلى التصاعد الجزء اللطيف و تمنعه الغليظ، فيتقاومان، فيحصل من ذلك حركة دورية. فما لا يذوب و لا ينطرق و يصعب

٣. رساله سنجره (ص ٤٦): گوگرد.

٢. مع ٢: غلبت.

١. كلس: آهك.

٤. آس ١: دخان و هو امتزاج تام.

٥. رساله سنجره (ص ٤٦): سباب.

٦. رصاص: سُرْب. و مقصود از دو رصاص، سرب سفید و سیاه است.

٧. خارصینی: روی. (نرمنگ معین).

٨. مع ٢: أبو. یعنی پدر همه، زبق (جیوه) و کبریت است.

٩. آس ١: متدرجاً / مع ١: متدرجاً.

١٠. مع ١: واحد.

١١. مع ١: دون.

تحليله فلغلبة الأرضية فيه - ك«المرقسيتا» و «الطلق»<sup>٢</sup> - و قلة المائية و الدهنية؛ فهذه و نحوهما مما تصعب إذابته - كبرادة الحديد - إذا شوي<sup>٣</sup> بالزرنخ أو الكبريت مرّاتٍ<sup>٤</sup> أسرع إليها الذوب.

و ما يذوب و لا ينطرق كالزجاج فلغلبة مائية و قلة دهنية و أرضية.  
و ما ينطرق و يذوب فللدهنية المحفوظة الغير التامة الانعقاد و المائية الخائرة<sup>٥</sup>.

و ما يشتعل فيه النار، ففيه غلبة هوائية أو نارية.  
و كلّ ما ينعقد بالحرّ يذوبه البرد؛ و ما ينعقد بالبرد<sup>٦</sup> يذوبه الحر.  
و الحجارة تتكوّن من طين تطبخه الحرارة.

١. سنگ سخت، سلفور طبیعی ... شیشه را خطّ نمی اندازد. (فرهنگ معین).

٢. نوعی سنگ معدنی که اسیدها بر آن اثر نمی کند. (فرهنگ معین).

٣. آس ١، آس ٢: سوی. «شوی»: پخته شدن، بریان شدن. ٤. مج ١: مراراً.

٥. خثورة: غلظت موجود در مایعات مثل آنچه در غسل است بر خلاف آب صاف که غلظتی ندارد.

٦. آس ١: - بالبرد.

## المرصد الرابع في النفوس وفيه موارد ثلاثة

### المورد الأول - في النفس النباتية

إنّه تشاهد من النبات أحوالاً مثل النمو و التغذي لو كانت للجسمية<sup>١</sup> أو لصورة عمّت، لعمّت أيضاً، وليس فليس؛ فإذن له ذلك بما قبل من<sup>٢</sup> واهب الصور من صورة لمزاج<sup>٣</sup> وقع له أتمّ ممّا للمعادن؛ فتلك الصّورة هي مبدأ الأفاعيل التي<sup>٤</sup> انتفت عن غيره<sup>٥</sup>.

ولمّا لم تحصل الأشخاص<sup>٦</sup> النباتيّة ونحوها دفعةً على كمالها الممكن، ولا على وجه لا يتحلّل منها شيء، ولا على جهة لا يلحقها فساد، والعناية الإلهية ستعرف أنّها<sup>٧</sup> تستبقي نوعاً ما لا بقاء لذاته؛ فباعتبار<sup>٨</sup> هذا احتاج النبات ونحوه إلى مبادئ أفعال ثلاثة.

و القوى<sup>٩</sup> فيه: [١] إمّا أن<sup>١٠</sup> تكون قوّة متصرّفة في مادة الغذاء لتُحيله<sup>١١</sup> إلى

٣. آس ١: بمزاج.

٢. آس ١: - من.

١. آس ١: لجسمية.

٤. ت، آس ١: - التي.

٥. از عبارت «فصل في المواليد الثلاثة» در ص ١٣٤، تا اینجا از نسخه د افتاده است.

٨. آس ١: اعتبار.

٧. ت: إنّما.

٦. مع ١: + من.

١١. مع ١: لتحليله.

١٠. مع ٢: - أن.

٩. مع ١: فالقوى.

تشبيه جوهراً<sup>١</sup> المغتذي<sup>٢</sup> لِبِدْلِ<sup>٣</sup> المتحلّل من أجزائه وسمّيت «الغاذية».  
 [٢] أو تكون قوّة موجبة لزيادة في أجزائه<sup>٤</sup> على تناسب مرعي في الأقطار -  
 لا كيف اتّفق حتّى تبلغ إلى غاية ما فيه من مقداره و هي «النامية».  
 [٣] أو قوّة توجب اختزال فضلة من المادة ليكون مبدءاً لشخص آخر و هي  
 «المولدة»<sup>٥</sup>.

و هذه في بعض النبات تتعلّق بشخص واحد، و في بعضه بشخصين كما  
 للنخيل<sup>٦</sup>. و [في] الحيوانات أيضاً تتعلّق<sup>٧</sup> بشخصين: في أحدهما مبدءاً الفعل، و  
 في الثّاني مبدءاً الانفعال.  
 و المولدة تستخدم القوتين.  
 و النامية مستخدمة الغاذية<sup>٨</sup>.  
 و تخدم الغاذية قوئاً:  
 الأولى، «الجازبة»، إذ لا بدّ لها من قوّة تُميّزها.  
 و الثّانية، «الهاضمة»، إذ تفتقر إلى قوّة تحلّل الغذاء ليستعدّ لقبول تصرّفها.  
 و الثّالثة، «الماسكة»، إذ لا بدّ ممّا يمسك<sup>٩</sup> لتتصرّف الهاضمة تصرّفها.  
 و الرابعة، «الدافعة»، لما لا تقبل المشابهة.  
 و الدليل على أنّ الغاذية غير القوتين بقاؤها بعدهما إلى حين الأجل، و النامية  
 غير المولدة لوجودها دون هذه الباقية بعدها و في الفجّ<sup>١٠</sup> من الثمار لا مولدة  
 بخلاف هاتين.

٣. د: بدل.

١. د: - جوهراً.

٢. مع ١: المغتذي.

٤. د: - وسمّيت «الغاذية» ... لزيادة في أجزائه.

٥. نسخه د، از اينجا تا عبارت «عرفت ذاتي بهذا الفعل فهو وسط» در ص ١٤٢، با خط ديگري است و چون

مغلوط است اختلاف آن در پاورقي ذكر نشده است.

٦. آس ١، ت: للنخل.

٨. آس ١: - تتعلّق.

٩. مع ٢: للغاذية.

٧. نسخه ها: - في.

١١. الفجّ: ميوه نارسيده و ناپخته.

١٠. مع ١: لا بد مماسك.



## المورد الثاني - في النفس الحيوانية

و إذا امتزجت العناصر مزاجاً أتمّ ممّا<sup>١</sup> سبق من النبات، قبلت كمالاً أشرف من كماله و هي «النفس الحيوانية». و «حدّ» النفس على ما يعمّ الأرضيات<sup>٢</sup> هي «كمال أول<sup>٣</sup> لجسم طبيعي آلي».

و قيّد في الحيوانات الأرضية بقولهم: «من شأنه أن يحسّ و يتحرّك». و احترز بـ «الطبيعي» عن الصناعي<sup>٤</sup>، و بـ «الأول» عن كمالات ثوان<sup>٥</sup> كالعلم و غيرها من الأفاعيل و اللوازم، و بـ «الآلي» عن صور<sup>٦</sup> العناصر.

## [في قوى المدركة و المحركة]

و هذه النفس - بعد استيفاء القوى النباتية - تخصّها قوتان: «مدركة» و «محركة».

و المحركة إمّا محرّكة على أنّها «بائعة»، أو على أنّها «فاعلة»: و «البائعة» هي القوّة النزوعية المُدعّنة لمدرّكات<sup>٧</sup> كالخيال أو الوهم أو<sup>٨</sup> النفس؛ فيحمّل الإدراك لها على البعث إلى طلب أو هرب بحسب السوانح. و هي ذات شعبتين:

[١] شهوانية: و هي البائعة على التحريك إلى جلب أشياء ضرورية أو نافعة نفعا مّا، طلباً للذة.

[٢] و غضبية: و هي الحاملة على دفع و هرب ممّا لا يلائم، طالبة<sup>٩</sup> للغلبة. و تخدمها المحركة على أنّها «الفاعلة»؛ و هي قوّة تنبعث في الأعصاب و العضلات من شأنها أن تشنّج العضلات لجذب الأوتار و الرباطات أو<sup>١٠</sup> إرخائها و تمديدّها.

١. مع ١: امتزاجاً أتمّ ممّن. ٢. آس ١: الأرضيات. ٣. مع ١: الأول. ٤. مع ١: الصناعي. ٥. ش: الكمالات الثواني. ٦. مع ٢: للمدرّكات. ٧. مع ١: اللذة، و غضبية و هي الحاملة على دفع و هرب ممّا لا يلائم طالبة. ٨. آس ١: أو. ٩. مع ١: اللذة، و غضبية و هي الحاملة على دفع و هرب ممّا لا يلائم طالبة. ١٠. آس ١: أو.

## [في الحواس الخمس الظاهرة]

و المدركات على قسمين: ظاهرة و هي <sup>١</sup> الحواس الخمس <sup>٢</sup>:  
 [١] منها، «اللمس» و هي قوّة منبّئة في جلد البدن كلّ من جهة ما انبث فيه،  
 فيدرك ما يماسّه و يؤثّر فيه بالمضادّة، كالكيفيات الأربعة و الخفّة و الثقل و  
 الملاسة و الخشونة و الصلابة و اللين.

[٢] و منها، «الذوق» و هي قوّة رتّبت في العصب المفروش على جرم اللسان،  
 تدرك الطعوم من الأجرام المماسّة المخالطة للرطوبة العذبة التي تستحيل إلى  
 الطعم الوارد.

[٣] و منها، «الشمّ» و هي قوه رتّبت في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين  
 بحلّمتي الثدي، مدركة للروائح بتوسّط الهواء المنفعل و البخار من جرم ذي  
 رائحة <sup>٣</sup>. ولولا انفعال الهواء ما تحلّل من الأبخرة دفعةً ما <sup>٤</sup> وصل إلى ما <sup>٥</sup> عهد من  
 وصول الرائحة.

[٤] و منها، «السمع» و هو قوّة رتّبت في العصب المنفرش على سطح باطن <sup>٦</sup>  
 الصماخ هي مشعر الأصوات بتوسّط الهواء.

و الصوت، إنّما هو تموّج الهواء لقلع أو قرع فينضغط منه الهواء بعُنفٍ فينتهي  
 تموّجُه إلى الهواء الراكد في الصماخ و تموّجه بشكل نفسه فيقع على جلدة  
 مفروشة على عصابة مقعّرة كمدّ الجلد على الطبل، فيحصل طنين فتدركه القوّة.  
 و تموّجُ الهواء كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه.

و [الصدى] <sup>٧</sup>، إنّما هو انعطاف الهواء المصادم لجبلٍ أو غيره من عالٍ أرضي و  
 هو كرمي حصاةٍ في طاس مملوّ ماءً فيحصل دوائر متراجعة من المحيط إلى  
 المركز.

[٥] و منها، «البصر» و هو قوّة مرتّبة في العصابة المجوّفة، مدركة لما ينطبع

١. ت: هو. ٢. ت، آس ١: الخمسة. ٣. مج ٢: الرائحة.

٤. آس ١: بما. ٥. آس ١: - ما. ٦. مج ١: الباطن.

٧. ت، مج ٢: الصدا / آس ١: الصداء. ظاهراً «صدى» درست است.

من الصّورة<sup>١</sup> في الرطوبة الجليدية بتوسّط جرم شفاف.  
وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الرّؤية بخروج شعاع<sup>٢</sup> من البصر يلاقي المبصّرات، غلط؛ فإنّه  
إن كان جسماً، فكيف ينبعث من العين ما يلاقي نصف كرة العالم.  
ثمّ إن اتصل فيدفع الهواء و يخرق<sup>٣</sup> الأفلاك حتّى انتهى إلى الثوابت؛ هذا  
محال.

وإن انفصل فلا يؤدّي.

ثمّ حرّكته إن كانت طبيعيّة، لكانت إلى جهة واحدة وليس كذلك؛ وإن كانت  
إراديّة، فكان لنا أن نقبضه إلينا مع التحديق فلانرى شيئاً، وليس كذا؛ ولو كان  
كذا ما اختلفت الرّؤية بالبعد و القرب؛ و لاختلفت<sup>٤</sup> عند هبوب الرياح و ركوبها  
لممانعة الهواء؛ و كان ما تحت مائعات ذوات لونٍ أحقّ بأن يُرى ممّا في  
الزجاجات الصافية لسهولة النفوذ؛ ولكنّا إذا نظرنا إلى الكواكب ما رأيناها دفعةً  
بل كانت تختلف<sup>٥</sup> على نسبة قُربها و بُعدها؛ و التّالي في الكلّ باطل، فكذا المقدم.  
و إنّما نرى الأبعد أصغر - على قاعدة انطباع الشّبح - لكريّة الجليدية؛ و ظاهر  
أنّ مقابلة الكرة بالمركز، فإذا فرض سطحٌ مستدير كترسٍ يقابلها، فيخرج من  
الجليديّة إليه خطوط على شكل مخروط، و من منتهى الخطوط على جوانب  
الترس تحصل دائرة و مثلثات متّسعة الأسافل متضايقةً الأعالي، و مبدؤها من  
الجليديّة دائرة صغيرة على قدرها؛ فكلّما ازداد الترسُ بُعداً ازداد الشّكلُ  
المخروطُ الذي مبدؤه العين و قاعدته الترسُ طولاً؛ فازدادت الزوايا ضيقاً  
فاشتدّ صغر الدائرة لقلّة مقابلة أجزاء الحديقة و هكذا إلى أن تنمحي.  
و أهمّ الحواس للحيوان اللمسُ و الذوقُ؛ و عمّا وراءهما قد يتعرّى بعض  
الحيوانات.

١. مج ١: الصور.

٢. مج ٢: الشعاع.

٣. مج ١: خرق.

٤. آس ٢: لا اختلفت.

٥. ت، آس ١: كان يختلف.

٦. ت، آس ١: وراءها.

## ١ [في الحواس الباطنة]

و القسم الثاني من المدركات هي الباطنة<sup>٢</sup> من القوى، و مجموعها خمسة. و هي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

فالأول منه، «الحس المشترك» و تسمى «بنطاسيا»: و هي قوّة مرتبة في التجويف الأول من الدماغ و مبادئ عصب الحس، تجتمع عندها صور جميع المحسوسات فيدركها. و لولاها ما كان لنا أن نحكم أن هذا الأصغر هو هذا الخلو الحاضرين على سبيل المشاهدة، و لابدّ للحاكم من اجتماع الصورتين و لا يكفي الحس المنفرد بواحدة، و قد رأيت من النقطة الجوّالة بسرعة دائرة و القطرة النازلة خطأً مستقيماً على سبيل المشاهدة، و المدرك بالبصر ما يقابل ما قابل إلا نقطة و قطرة؛ فيوجب هذا أن يكون في قواك آلة تؤدّي إليها البصر و تبقى فيها ما أدّى إليه كأنّه مشاهد إلى أن يتّصل به الإبصار الحاضر فارسم خطأً أو دائرة.

و الثاني، «الخيال»: و هي قوّة مرتبة في آخر التجويف المقدّم تجتمع فيها مثل جميع المحسوسات و تبقى فيها بعد الغيبة عن الحواس، و «بنطاسيا» و هي خزانها؛ و تعلم أن قوّة القبول هي غير قوّة الحفظ فربّ قابل لنقش كالماء لרטوبة هي شرط سرعة القبول، لم يحفظ لعدم اليّبس الذي هو شرط الحفظ.

[و الثالث] فمنه «القوّة الوهمية» و هي قوّة مرتبة في آخر التجويف الأوسط من الدماغ، تدرك<sup>٣</sup> المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات و تحكم أحكاماً جزئية، كإدراك الشاة معنى في الذئب، و كالحكم بأنّ الولد معطوف عليه.

[و الرابع] و منه «القوّة الذاكرة» و هي قوه مرتبة في التجويف الأخير من الدماغ تحفظ الأحكام الجزئية و جميع ما حكم به الوهم. و نسبتها إليه نسبة المصورة<sup>٤</sup> إلى الحس المشترك.

٢. مج ١: باطنة.

٣. مج ٢: و تدرك.

١. مج ١: + فصل.

٤. مج ٢: الصورة.

فقوتان للتصوّر الجزئي مبدأ و خازن، و قوتان للتصديق الجزئي مثلهما.  
[و الخامس] و هي التي سميت «متخيّلة» عند استعمال الوهم، و «متفكّرة»  
عند استعمال العقل.

و ربّما استعان عليها بـ«الوهم» و هي قوّة مودّعة في التجويف الأوسط من  
الدماغ عند الدودة من شأنها التركيب و التفصيل، و هي التي تفرض الحيوان  
مركّباً من أعضاء الأنواع المختلفة. و خلقت متحرّكة دائماً لاتسكن نوماً و لا  
يقظة، و بها يقتنص الحدّ الأوسط. و هي المُحاكية للمدرّكات و الهيئات  
المزاجية. و تنتقل إلى الضدّ و الشبيه.

[في الروح الحيواني]

و لكلّ من هذه الآلات «روح» تختص به و هو جرمٌ حارّ لطيف حادث عن  
لطافة الأخلاط على نسبة محدودة، هو حامل القوى المحرّكة و المدركة و  
غيرها طرّاً، كما تحدث الأعضاء عن كثافتها. و منبعه<sup>١</sup> القلب. و لدى<sup>٢</sup> الانبعاثِ  
سُمّي «روحاً حيوانياً».

و المتصاعد في الشرائين إلى الدماغ الصائر معتدلاً بتبريده الفائض إلى  
الأعضاء المدركة و المحرّكة منبثّاً في جميع البدن يسمّى «روحاً نفسانياً».  
و الصائر إلى الكبد و الأوردة الذي هو مبدأ القوى النباتية يسمّى<sup>٣</sup> «روحاً  
طبيعياً».

و الرئيس المطلق هو «القلب».

و لو كان «الدماغ» غير آخذ منه بل مبدأ للروح كان كثير الحرارة المفتقر إليها  
في التبخير و التلطيف فما كان بارداً رطباً و لا يشتعل<sup>٤</sup> بانضمام تسخين<sup>٥</sup> أفعال  
القوى التي فيه؛ فرأى جالينوس باطل.

٢. آس ٢: كذا.

١. مج ٢: منبعها.

٣. ت: - «روحاً نفسانياً» ... القوى النباتية يسمّى.

٤. مج ١، آس ١: لا شُعِل.

٥. آس ١: - تسخين.

و الذي سُدَّ<sup>١</sup> طرفه يحسّ بخدرٍ فيه و قد لا يتألم بجرحٍ و ضربٍ. و مَنْ أخذ بعض عروقه يحسّ بمجرى<sup>٢</sup> جسم لطيف فيه و تراجع عنه و هو «الروح». و إذا وقعت سدّة<sup>٣</sup> انقطع الروح فبطل عنه الحياة. و لولا لطفه ما سرى في شبّاك الأعصاب و العظام. و الهادي للناس إلى اختصاص<sup>٤</sup> كل قوّة بآلة تلازمها في الخل و الصلاح و الفساد. و المرشد إلى التغيرات بقاء بعض دون بعض.

نكتة - [إشارة إلى أنّ النفس ليست بمزاج]

لو كان النفس مجرد المزاج - و قد عرفته - فكانت هذه الأفاعيل استجابها في البسائط التي لم تنكسر سورثها، أو أحدها، أولى؛ إذ ليس فيه إلاّ توسّط مقتضيات البسائط. و كيف تكون النفس مزاجاً و هو يمانعها كثيراً عن<sup>٥</sup> التحريك و تتغيّر عند اللمس إلى الضدّ، فأنتى<sup>٦</sup> تدرك؟ ثمّ النفس المجبرة للمتضادات<sup>٧</sup> على الالتيام، الحافظة للمزاج، كيف تكون هي المزاج المحفوظ بها.

المورد الثالث - في النفس الناطقة

و فيه مقدّمة و أربع تلويحات

[المقدمة]

أليس أنّك لاتغيب عن ذاتك في حالتَي نومك و يقظتك و صحوك و سُكرك، و لو فرضتكَ مخلوقاً دفعةً على كمال من عقلك و ما استعملت حسّك في شيء منك و غيرك منفرج الأعضاء لثلاثتلامس في هواء، غفلتَ عن كلّ شيء سوى

١. ت: شدّة.

٢. آس ٢، مج ٢: بجري.

٣. ت: شدّة.

٤. آس ١: للاختصاص.

٥. مج ١: - عن.

٦. مج ٢: (تصحيح شده): فأين.

٧. ت: المتضادات.

إِنِّيْتُكَ؛ فالأجسام و الأعراض التي لم تحصلها بعد<sup>١</sup> مدخل لها في ذاتك التي عقلتها دونها، غير محتاج إلى وسط و دليل و مشعر<sup>٢</sup> جرمي، فمعرفتك لذاتك و أنّها غير جرمية ضرورية<sup>٣</sup>.

سؤال: عرفت ذاتي بهذا الفعل فهو وسط.

جواب: في فرضك جُعِلَتْ عَرِيّاً عن فعلك فلا وساطة<sup>٤</sup>.

سؤال: هذا الفرض فعل فهو وسط.

جواب: هو ترك فعل بل إنّما هي خطرة إذا وضعتها وضعت ذات<sup>٥</sup> الخطرة وراءها معلوماً قبلها لا بها هو ذاتك.

ذكر عرشي

كلّ جرم و عرض فيه من بدنك و غيره، مشاراً إليه من جهتك بأنّه «هو»، و كلّ مشارٍ إليه من جهتك بأنّه «هو»، مفرزٌ عنك على أنّه غير كلّك<sup>٦</sup> و جزئك؛ فكلّ جرم و عرض فيه، مفرزٌ كذا. و إذا أفرزت فلا تكون مجموعها لعدم جزئيتها لك؛ فذاتك غير جرمية أصلاً و لا جهتية.

ذكر تنبيهي<sup>٧</sup>:

إهابك إن قدرت تبدّله دريت بقاء إنيّتك و كذا لحمك و عظمك، فلا مدخل لها فيها، و قد عقلتها مع غفلتك عن قلب و دماغ و كبّد؛ فإنّها معلومة<sup>٨</sup> لك بالتشريح؛ و قد يخطر ببالك ما لك منها في كلّ عام مرّة أو مرتين، و لست بعازب عن إنيّتك فما لا مدخل له فيها في العقل لا تقوّمها. فأنت و راء الجميع أنّها ذاتٌ طال ما ذهل عنها الغافلون؛ هي جوهر لا بأس أن نسمّيه<sup>٩</sup> «النفس الناطقة»؛ و هي التي ﴿قد أفلح من زكّوها و قد خاب من دسّوها﴾<sup>١٠</sup>، فاعرفها و لا تكوننّ من الذين ﴿نسوا الله

٢. ت: شعر.

١. مع ١: لا.

٣. از عبارت «و هذه في بعض النبات تتعلّق بشخص واحد» در ص ١٣٥، تا اینجا در نسخه د با خط

٥. مع ٢: ذلك.

٤. مع ٢: فلا وسط.

ديگری است.

٨. آس ١، ت: معلوم.

٧. مع ٢: تنبيهات.

٦. آس ٢ (نسخه بدل): ذاتك.

١٠. اقتباس از سوره شمس، آيه ٩ و ١٠.

٩. مع ١: التسمية.

فأنساهم أنفسهم<sup>١</sup>.

ذكر آخر:

لو لم يتحلّل من بدنك شيء و أتت الغاذية بما أتت، لزاد عِظْمُ بدنك كثيراً جداً على ما عهدت سيّما عند وقفة النامية، وإذا ثبت التحلّل و دريت عكوف الحرارة على التحليل و التنقيص و غيرهما<sup>٢</sup> من الأسباب أأنت في كلّ سنة ذات أخرى؟ أو ذاتٌ منتقصة إنّيّها؟ أم هي ذات لا تتحلّل؟ فهي غير متجزّئة؛ نبّهتك! فانتبه! أنّها شعلةٌ ملكوتية لاهوتية تعالت عن انطباع مادة و أن تكون نفس المزاج.

سؤال: أمّا النفس التي لنا تبيّنت<sup>٣</sup> بتنبّهات مضت و براهين؛ إلّا أنّي لهذا الذكر الأخير كنتُ أشكّ في حيوانات أخرى كالفرس مثلاً، فإنّ تحلّل أجزائه أيضاً بيّن؛ ثمّ إن كانت نفسه - كما قيل - منطبعةً أهي في روح يتحلّل شيئاً فشيئاً على الولاء؟ أو هي في عضو و لا بدّ فيه من التحلّل؟ أم<sup>٤</sup> شيء ما من بدنه كذا، فيكون فرسٌ عام أوّل إلى هذه السنة ممتنع البقاء بل كلّ أسبوع فرس متجدّد؟ و الحدس يحكم ببطلانه؛ أو فيه عضو ليس للحرارة عليه سلطنة بالتحليل و التنقيص، فليس بعنصري؟ و لو نقص العضو لنقصت<sup>٥</sup> ذاتُ الفرسية؛ أم هي نفس كما لنا؟ نبّئي<sup>٦</sup> بحاله.

جواب: فيه سرّ سيأتيك فانتظره مفتشاً.

## التلويح الأوّل - في شرح لها و قواها و بعض أحوالها

و حدّها على ما يعمّ الإنساني و الفلكي<sup>٧</sup> أنّه جوهر ليس عن المادة و لا فيها؛ من شأنه أن يحرك الجسم و يدرك الأشياء و كفاك هذا. فإن أردت تخصيصها بالفلك، فقيّدّها بالفعل، أو بالإنسان فقيّدّها بجواز الفعل و القوّة.

١. اقتباس از سورة حشر، آيه ١٩.

٢. آس ٢: غيرهما / سائر نسخ: غيرها.

٣. ت، مج ١، مج ٢: متبينة / آس ٢: مثبتة.

٤. مج ١: فرسي.

٥. آس ١، ت: لنقص.

٦. مج ١: الإنسانية و الفلكية.

٧. آس ١، د: - أ.

٨. ت، مج ٢: أو.

٩. مج ٢: يبقى.



[في العقل و أقسامه]

و تنقسم قواها إلى نظرية و عملية؛ و كلّ منها يسمّى «عقلاً» فإنّ العقل<sup>١</sup> قد يقال على التصورات و التصديقات الفطرية و على غيرها.  
فـ«العاملة»: قوّة محرّكة لبدن الإنسان إلى الأفاعيل الجزئية على مقتضى آراء تخصّها صلاحية<sup>٢</sup>.

و لها نسبةٌ إلى القوّة النزوعية و منها يتولّد الضحك و الخجل و البكاء و نحوها؛ و نسبةٌ إلى الحواس الباطنة و هي استعمالها في استخراج أمور مصلحية و صناعات و نحوهما؛ و نسبةٌ إلى القوّة النظرية و منها تحصل المقدمات المشهورة.

و العملية هي التي ينبغي أن تتسلط على سائر قوى البدن.  
و من موجبات الشقاوة و البُعد عن الباري - جلّ شأنه - انفعالها عن القوى و تسلّط القوى عليها؛ فالنفس و قوى البدن كلّ منها<sup>٣</sup> تنفعل عن الآخر؛ و لولا الانفعال ما كان بعض الناس أشدّ غضباً و نحوه من الملكات.  
و أنت إذا فكّرت في جبروت ربّنا الأعلى و كبريائه<sup>٤</sup> و الكروبيين من ملائكته<sup>٥</sup> - الذين هم أنوار و أشعة لجلاله - أو سمعت من صحيفة إلهية آية<sup>٦</sup> تشير إلى الملكوت، أو إلى المعاد و المسرى<sup>٧</sup> إلى الله الحق، يقشعرّ جلدك و تضطرب أعضاؤك، إنّما هو نورٌ قدف في نفسك فانعكس<sup>٨</sup> إلى هيكلك فانفعلت القوى عن النفس.

سؤال: هذه القوّة، إن كانت عرضاً فكيف كان له رتبة التحريك بل كان من قبيل شوق و إرادة؛ أو جوهرأ فالنفس هيولى انطبع فيها صورتان نظريّة و عملية و ما أحدث<sup>٩</sup> إلا ذاتاً وحدانية<sup>١٠</sup>.

٢. مج ٢: صلاحه.

٤. مج ٢: كبرياء.

٦. آس ٢: آيات / آس ١، مج ٢: أنّه.

٩. آس ٢: أخذت.

٨. مج ١: وانعكس.

٧. مج ٢: المسير.

١٠. مج ٢: واحدة / سائر نسخ: وحدانية.

١. آس ١، آس ٢: وإن كان العقل.

٣. آس ١: البدن كلّها / آس ٢: البدن كلّ منهما.

٥. آس ١: - من ملائكته.

جواب: قيل: إنّ النفس «نوع» تحت الجوهر، فله فصل بالضرورة و كلّ ما كان كذا فلا عجب أن تكون فيه حيثيّتان:

إحداهما، هي الوجه الذي إلى القدس، بها تأخذ الصور الكلّية و العلوم كلّها، و بها يجب أن يدوم انفعالها عن القدس.

و الأخرى، هي الوجه الذي إلى البدن و بها ينبغي أن يتسلّط و لا يتسلّط عليها. سؤال: عاد الكلام إلى الحيثيّتين<sup>١</sup>، أهما من ذاتيات النفس؟ فهما جوهران و ليس أحدهما جنساً و لا مادة للآخر و ليس لكلّ مقوم<sup>٢</sup> للحقائق البسيطة جعل غير ما للآخر؛ بل مجموع المقومات فيها موجود واحد<sup>٣</sup> بسيط يتحد أثره؛ ثمّ هما متفاوتتان كما قيل<sup>٤</sup> في الأنبياء و غيرهم بالشدّة و الضعف؛ و لا كذلك قالوا في الجوهر؛ فتعيّن أنّهما لازمان فيلزم عرضيّتهما.

جواب: ما أوجب البحث الكثير أنّ هاتين اعتباران إضافيّان يختلفان بالاستعدادات<sup>٥</sup> التي تشتدّ و تضعف إلى الجنبّة العالية و السافلة لا غير و النفس ذات واحدة<sup>٦</sup> غير مركّبة عن جوهرين مادّي و صورّي<sup>٧</sup>.

[مراتب العقل النظري]

و النفس قابلة للمعاني بالقوّة و الفعل.

ف«القوّة» على مراتب ثلاثة:

أحدها، هي الاستعداد<sup>٨</sup> الأوّل الذي للطفل الساذج، هي التي سميت «العقل الهيولاني».

و استعداد آخر و هو ما يحصل لها<sup>٩</sup> بعد المعقولات الأوّل فيتهيأ لإدراك الثواني إمّا بالفكر أو الحدس و يسمّى «العقل بالملكة».

١. آس ٢ (نسخه بدل): + أنّهما. ٢. مج ١: مفهوم.  
٣. آس ١: أحد. ٤. مج ٢: - قيل.  
٥. مج ٢: الاستعدادات. ٦. مج ١: وحدة.  
٧. مج ١: مادية و صورية. ٨. مج ١: استعداد.  
٩. آس ٢: + لها / ساير نسخ: - لها.

ثمَّ يحصل للنفس بعدها<sup>١</sup> قوّة و كمال: أمّا «القوّة» فهي أن يكون لها تحصيل المعقولات المفروغ عنه متى شاءت بملكة من غير طلب و هذا هو الاستعداد الأقرب و يسمّى<sup>٢</sup> «عقلاً بالفعل».

و أمّا «الكمال» فهو أن تكون المعقولات لها حاصلةً بالفعل مشاهدة و يسمّى «العقل المستفاد» و به تمّ جنس الحيوان؛ و يتمّ به نوعه الإنساني؛ و عنده تكون النفس تشبّهت بالمبادئ صائرة عالماً عقلياً.

و هو المخدم المطلق و الرئيس، خدمه العقل بالفعل، المخدم للعقل بالملكة، المخدمة<sup>٣</sup> للعقل الهيولاني، المخدمات كلّها للعقل العملي، المخدم للوهم، المخدم لقوّة بعده<sup>٤</sup> هي الحافظة، و أخرى قبله هي المتخيلة. و خدمها الخيال، المخدم للحس المشترك، المخدم للحواس الظاهرة. و خدمتها أيضاً القوّة النزوعية، المخدمة لقوتّيها اللتين سبقتا. و خدم القوى كلّها الكيفيات. و خدم الانفعاليّتان الفعليّتين، فسبحانه من ناظم الوجود<sup>٥</sup> أحكم الحاكمين لطيف لما يشاء.

ثمّ النفس لا تُخرج ذاتها من القوّة إلى الفعل؛ لأنّ جهة الفعل غير جهة الانفعال؛ و ليست بجرم تفعل بالصّورة و تنفعل بالمادة؛ و لو كان لها كان لها، و ليس فليس. و لا الجسم الذي هو دونها المنفعل عنها؛ و لا نفس من نوعها فلا أولويّة بحسب الطبيعة<sup>٦</sup> النوعيّة. و كم من نفس شريفة دامت إخراج نفس من القوّة إلى الفعل فأبت كليله<sup>٧</sup> ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾<sup>٨</sup>.

و أيضاً تعلم أنّ القوّة الجرميّة إذا غابت عنها صورة إمّا أن تنحفظ في قوّة أخرى كالخزانة فيعاودها من غير حاجة إلى كسب جديد، أو تغيب فتحوّل إلى كسب جديد<sup>٩</sup>، فالنفس إذا غاب عنها صورة ولها الرجوع إليها دون كسب جديد<sup>١٠</sup> فلا خزنة جرميّة لها، إذ المعقولات كما ستعلم لا تحل<sup>١١</sup> الجسم المنقسم، و ليس

١. مج ٢: بعدها للنفس.

٢. آس ١: سمي.

٣. مج ٢: المخدم.

٤. مج ١: بعد.

٥. مج ١: للوجود.

٦. ت: الرطوبة.

٧. آس ١: أمنت.

٨. سورة قصص، آيه ٥٦.

٩. مج ١، آس ٢: - جديد.

١٠. مج ١: + في.

١١. ت، آس ١: - جديد.

لها<sup>١</sup> جزآن، يكون أحدهما متصرفاً و الآخر خازناً، فلها مكمل<sup>٢</sup> مُعيد هو جوهر عقلي هو عقل بالفعل، إذا اتصلنا به أَيْدَنَا<sup>٣</sup>، و كتبَ في قلوبنا العلومَ، و إذا أَرْضَنا عنه انمحي النقشُ. و نفوسنا كمرآة أقبلت فقبلت و أعرضت فتخلَّت. و لا يُعطي الكمالَ القاصرُ عنه، فمُخْرِجنا إلى الفعل هو بالفعل؛ و مُعَلِّمنا من القدس عالمٌ سَمِّي «عقلاً فعّالاً» لأنَّه هو مُخْرِجنا إلى الفعل و هو «روح القدس»، و نسبته إلى النفوس كنسبة الشمس إلى الأبصار. و على حسب الاستعدادات القريبة و البعيدة و الأفكار، تستعد النفس للاتصال به و القبول<sup>٤</sup> عنه. و ليست<sup>٥</sup> المقدمات بذاتها موجدة للنتيجة فيها. فستعلم أنَّ عرضاً<sup>٦</sup> لا يوجد عرضاً و كم من شخصٍ عُرِض عليه أمرٌ، ما أفاده علماً، و أفاد غيره علماً يقينياً و طمأنينة روحانية؛ فهذه وسائط و الواهب غيرها و ما حصل<sup>٧</sup> بالمقدمات الحقَّة<sup>٨</sup> فلزومه منها ضروري كالأوليات و نحوها لا إمكان لوجودها لمن استرشد.

### التلويح الثاني - في تجريدات و براهين

#### و استبصارات على تجرّد النفس

اعلم أنَّ «الإدراك» هاهنا ليس إلّا حصول صورة في المدرك منّا. و ليس حدّه هذا<sup>٩</sup>، إنّما هو تنبيه؛ فإنَّه إذا حصل فينا علم بجيم<sup>١٠</sup> أ حصل فينا شيء أو لم يحصل؟ فإن لم يحصل فسيّان قبل أن نعلم، و معه؛ و ليس كذا<sup>١١</sup>؛ و لو حصل منه أثر أ يطابقه أم لا؟ فإن لم يطابق فلا نسبة فلا إدراك و قد أدركناه كما هو؛ و إن طابقه فهو صورته.

و بعض من تفلسف من اليهود<sup>١٢</sup> أوجب أن يكون الإدراك أن ينال ذات المدرك

٣. آس ١: أَيْد.  
٤. آس ١: العرض.  
٥. مج ٢: هذه.  
٦. مج ١: من المحشفين.

٢. آس ٢: + مفيد.  
٥. ت، مج ٢: ليس.  
٨. مج ١: الحقيقية.  
١١. آس ١: - كذا.

١. مج ١: - لها.  
٤. آس ١: للقبول.  
٧. مج ٢: حصلت.  
١٠. مج ٢: + دال.

ذات المدرك لا صورته<sup>١</sup>، وهو لغو؛ فإننا إذا أبصرنا السماء أو<sup>٢</sup> الأرض ما نلنا ذاتهما<sup>٣</sup> لا بالبصر و لا بالنفس. ثم قد نتخيل صوراً معدومة عن الأعيان، إمّا بعد وجودها أو لا؛ فليس لها ذات لتنال.

سؤال: صورة السماء و امتدادها كيف يحصل في العين، و الامتداد الأصغر لا يطابق الأكبر؛ و شاهدنا السماء كما هي فليست الصورة أصغر منها.

جواب: الجسم قابل للتجزئة إلى غير النهاية<sup>٤</sup> و ليس من شرط العرض أن يساويه من المحلّ شيء؛ و القابل للصورة و الامتداد، الهيولي، و هي قابلة للمقدار الصغير و الكبير.

سؤال: فيلزم أن يحصل في شيء واحد مقدار صغير و كبير، هذا محال.

جواب: أ يمتنع إذا كانا على سبيل الاستقلال، أو أحدهما صورةً و مثالً و الآخر مقدار<sup>٥</sup> له، و الأخير لا وجه لامتناعه؛ فهذا القدر يكفي هنا و فيه بحث آخر.

و للانطباع<sup>٦</sup> و المثل سرٌّ لاندكره إلّا في حكمة الإشراف<sup>٧</sup> و به يتبين الحق. و هذا الشخص عطّل الحواسّ عن إدراكاتها و قال: إنّما هي<sup>٨</sup> مخصّصات و المدرك هو النفس و الحاجة إلى التخصيص لتلايحصل فيها الغير المتناهي. و هذا عجبٌ فلو أنّ لها استعداد الغير المتناهي و المبدأ «ما هو على الغيب بضنين»<sup>٩</sup> لحصل لها<sup>١٠</sup>، فكيف يمنعها بقوى، و لو امتنع فلا حاجة إلى مانع.

[مراتب التجريد من الحسي و الخيالي و العقلي<sup>١١</sup>]

و اعلم أنّ «الحسّ» - كالبصر - يجرّد الصورة عن المادة و لكن<sup>١٢</sup> يحتاج إلى

١.المعتبر، ج ٢، ص ٣٢٥: «... و هو أنّ الإدراك يتمّ و يتحقّق بقاء الذات المدركة للذات التي تدركها».

٢. مج ١: و.

٣. آس ١: ذاتهما.

٤. آس ١: الانطباع.

٥. ت، آس ٢: مقداراً.

٦. مج ١: هو.

٧. حكمة الإشراف، صص ٢٣٥ - ٢٣٠.

٨. مج ١: - استعداد الغير ... لحصل لها.

٩. سورة تكوير، آيه ٢٤.

١٠. مج ١: - استعداد الغير ... لحصل لها.

١١. از اینجا در نسخه د در صحافی جابجایی اوراق صورت گرفته است و با توجه به نسخ دیگر تنظیم شده است.

١٢. مج ١: وليكن.

علاقة وضعيّة بينه وبين الحامل حتّى إذا انقطعت بطلت الصّورة.  
و «الخيال» جرّدها عن العلاقة و أدركها مع غيبوبة الحامل، و لكن ما قدر  
على التجريد من الوضع و الكمّ و الكيف.  
و «العقل» جرّد حتّى أخذ صورةً إنسانيةً عن زيد بحذف العوارض الغريبة  
غير منطقيّة<sup>١</sup> إلّا للحقيقة التي طابقت عمرواً و خالدأ، فعمل بالمحسوس عملاً  
جعله معقولاً و لو كان في الوجود ما لم يلزم ذاته غير ذاته فهو معقول بنفسه لا  
بمجرّد.

[١] برهان على تجرّد<sup>٢</sup> النفس: و هو أنّك أدركت المعاني الكلية كالجرميّة و  
الإنسانية، و طابقت المختلفات، حتّى أنّ الجرميّة المعقولة صحّ حملها على  
السماء و الحصة؛ فلو كان معها خصوص مقدار و وضع ما طابقت<sup>٣</sup> المختلفات  
و ما كانت مطلقة؛ و إذ ليس لها<sup>٤</sup> مقدار و وضع فلاتحلّ في متقدّر فيلزمها مقدار  
بالضرورة و وضع، و كلّ جسم متقدّر و ذو وضع<sup>٥</sup>، و عرّضه به كذا، لانقسامه  
بانقسامه؛ فالذي<sup>٦</sup> فيه هذه منك غير جرم و لا جرمي<sup>٧</sup> فسمّه «النفس» إن شئت.  
[٢] طريق آخر: هذه الصّورة المجرّدة، تجرّدها إمّا لحقيقتها فكان<sup>٨</sup> الأشخاص  
كذا، و ليس؛ أو باعتبار ما أخذ منه، و ليس؛ فهو باعتبار ما حلّ فيه فهو مجرّد عن  
الجهات و المقدار.

لو<sup>٩</sup> كان محلّ المعقولات منقسماً كالجسم، و ما فيه المنقسم به، كان إذا  
عقلنا مفهوم الشّيئيّة المطلقة دون مقدار أو الوحدة<sup>١٠</sup> كذلك<sup>١١</sup>، فحلّت في  
المنقسم، فانقسم في الكمّ و انقسمت. فكلّ<sup>١٢</sup> جزء من الشّيئيّة أو الوحدة شيئيّة  
و وحدة، أو مع زائد، أو ليس شيئيّة و وحدة، و لا مع زائد:

١. مج ٢ (تصحيح شده): منطبق / سائر نسخه ها: مستبق.

٢. مج ٢: طابقه.

٤. د: - لها.

٥. د: - فلاتحلّ في متقدّر ... و ذو وضع.

٧. مج ١: جرمانی.

٨. مج ٢: و كان.

١٠. ت: الواحدة.

١١. مج ١: - كذلك.

٢. ت: - تجرّد.

٦. مج ٢: و الذي.

٩. مج ١: برهان آخر عرشي: لو.

١٢. مج ٢: و كل.

فإذا لم يكن جزء الشيئية شيئاً<sup>٢</sup> و لا مع زائد<sup>١</sup> ليكون<sup>٣</sup> شيئاً مع خصوصية،  
فلها جزء لا شيء<sup>٤</sup> و هو محال.

و إن كانت<sup>٥</sup> مع زائد فقد زاد الجزء على الكل.  
و أيضاً ما كان الكل وحده مجرداً بل مع زائد و مقدار و قد فرض مجرداً هذا  
محال.

و إن كان شيئاً فحسب، فساوى الجزء الكل و هو محال أيضاً.  
و كذا الوحدة إما أن تكون جزؤها<sup>٥</sup> هي، أو زاد عليها، أو ليس بواحد و لا  
كثير، فليس بشيء هذا محال.

[٣] برهان آخر: لو كانت المعقولات المطلقة المجردة عن المقدار في منقسم  
في الكم، فإذا انقسم فتتقسم الصورة الحالة؛ لأن العرض المقرر<sup>٦</sup> ينقسم  
بانقسام محله. و كل جزء من المعقول العري عن المقدار إن كان مشابهاً للآخر  
فشارك<sup>٧</sup> الكل في الحقيقة، و لا يخالفه إلا بالمقدار لما علمت؛ و لا مقدار، فيلزم  
أن يكون الجزء لا يخالف الكل بشيء، هذا محال. و يكون الشيء معقولاً مراراً  
بغير النهاية على حسب إمكان القسمة و ظاهر<sup>٨</sup> بطلانه.

و إن انقسم إلى جزئين مختلفين فيقومان الكل ضرورة، فهما ذاتيا ماهية، و  
الجسم لا تتناهى القسمة فيه، فالمعقول إن ذهب في الانقسام إلى المختلفات إلى  
غير النهاية فثم مقومات غير متناهية للماهية حاصلة قبل القسمة الكمية للمحل  
إذ لا يحصل لحقيقة واحدة ذاتي بعد أن لم يكن، فلكل<sup>٩</sup> مقوم مقوم إلى أن  
لا يتناهى؛ و قد عرفت بطلانه. و سيأتي أن الصفات الحاصلة المترتبة  
بالضرورة متناهية من طريق آخر فهذا محال. و إن رجعت القسمة إلى  
المتشابهات لزم<sup>١٠</sup> ذلك المحال، فإن لم يست<sup>١١</sup> في منقسم.

١. مع ١: - و وحدة، أو مع زائد ... شيئاً و لا مع زائد.

٢. مع ١: شيئاً.

٣. مع ١: كانتا.

٤. مع ٢: المقدر / آس ٢: المتقرر.

٥. مع ١: فكل.

٦. مع ١: ظاهر.

٧. مع ١: أليست.

٨. مع ١: يكون.

٩. مع ٢، آس ٢: جزءها.

١٠. مع ١: متشابهاً للآخر فشاركاً.

١١. مع ٢: يلزم.

سؤال: فيحلّ في نقطة.

جواب: هي عدمية فلا يتقرّر فيها صورة.

[٤] طريق آخر<sup>١</sup> عرشي: لو كانت النفس جرميةً لكان لا يعقل العدد و المقدار الغير المتناهي من حيث مفهوم الغير المتناهي.

سؤال: هو عدمي.

جواب: النهاية عدمية و سلب العدمي في كلّ المواضع ليس بنفي محض؛ بل في المحلّ الذي من شأنه أن يكون له وجودي. و إن انحصر هذا المفهوم فيما يتناهي، فما طابق الغير المتناهي؛ و كلّ جسم و عرضه متناهٍ<sup>٢</sup> فهي في مجرد. و هاهنا استبصارات: [أ] لو كانت النفس آليّة كائنة<sup>٣</sup> في عضوٍ لكان يجب عند كلال الآلة كلالها، و قد كلّت الآلة بعد الأربعين و هي في الزيادة؛ فالمقدّم باطل. سؤال: الهرم كلّت آليته<sup>٤</sup> فكّلّت نفسه.

جواب: لو كان هذا على ما يجب لاستمرّ، و حيث لم يستمرّ فلأمرٍ آخر؛ و قد<sup>٥</sup> يعترى الشيء من غيره ما يشغله عن أمرٍ نفسه دون كلالٍ و ستعرف. و<sup>٦</sup> [ب] لو كانت آليّة ما عقلت نفسها و لا<sup>٧</sup> آلتها، إذ لا آلة إلى ذاتها و لا إلى الآلة، و التّالي باطل فكذا المقدّم.

و [ج] أيضاً، لو كانت آليّة لكانت تكّلّها تكرّر الأفاعيل كالحواس، و لا يشعر بالضعيف بعد القوي كالداخل من موضع شديد الضوء إلى بيت قليل الضوء، و كالروائح الضعيفة بعد القوية و [ليست]<sup>٨</sup> النفس كذا.

و [د] لما<sup>٩</sup> أدركت الأضداد كالسواد و البياض مجعولةً معقولةً واحداً. و في مثل هذه يستثنى نقيض التّالي لنقيض المقدّم. و نعني بآليّتها انطباعها في آلة جرمية<sup>١٠</sup>.

[٥] حجة أخرى برهانية: لو<sup>١١</sup> كانت النفس منطبعةً في عضو: إن كفاها في تعقله

٣. آس ١: - كائنة.

٦. آس ١: - و.

٩. «ما» نافية است.

١١. آس ٢: ولو.

٢. مع ٢: عرض متناهي.

٥. د: - و قد.

٨. نسخه ها: ليس.

١. مع ١: - آخر.

٤. آس ٢: الآلة / آله.

٧. آس ١: - لا.

١٠. پایان آشتگی اوراق نسخه د.



نفس صورته فكانت دائمة التعقل له؛ أو صورةً أخرى فكان<sup>١</sup> تحصيل له صورة أخرى ففي مادة واحدة مثلاً من صورة نوعية، و ستعرف استحالتها. و إذ<sup>٢</sup> لم يعمّ تعقلها له، و لا لاتعقلها في جميع الأوقات، فليست فيه.

### التلويح الثالث - في أحوال لها<sup>٣</sup>

[١] اعلم أنّ النفس ليست واحدة بالعدد تدبّر جميع الأبدان، و إلاّ ما أدرك واحدٌ كان مدرّكاً للجميع و ليس كذا.

و [٢] لم تكن قبل البدن موجودةً فإنّها من<sup>٤</sup> نوع واحد إن تكثرت بلا مميّز فهو محالٌ؛ و لازم النوع يتفق. و لا<sup>٥</sup> تميّز و لا تعلّق لها بالهولي ليمتاز<sup>٦</sup> بها و بأمور اتفاقية عارضة. و إن اتّحدت فهو محالٌ أيضاً إذ ليست ممّا تنقسم فتكثر<sup>٧</sup>.

[٣] حجة أخرى: لو كانت قبل الأبدان لكانت في الآزال متعطّلة؛ و لا معطل في العالم فالمقدّم باطل<sup>٨</sup>.

[٤] حجة أخرى: لو كانت قبل البدن و ليس بينها و بين المبادئ حجابٌ فاننتقشت بكما إليها؛ و ما احتاجت إلى البدن فكان تصرفها فيه ضائعاً؛ و العناية تأباه؛ و بطلان التالي يعرفنا بطلان<sup>٩</sup> المقدّم.

و [٥] ليست<sup>١٠</sup> علاقتها بالبدن علاقة جرم بمثله<sup>١١</sup>، و لا عرض بمحلّه - لما سبق - و لا تعلّق العلّة و المعلول، فلا يوجد لها البدن؛ لأنّ تأثيره يختصّ بما يناسبه وضعاً و بحيث هو؛ و<sup>١٢</sup> لا يوجد الشيء أشرف منه.

و [٦] ليست علته و إلاّ امتازت دونه؛ إذ ما لم تحصيل بخصوصيتها لم تفعل؛ و قد سبق أنّها لاتتقدّم؛ فهي علاقة شوقية لمناسبة بينها و بين البدن المستعدّ بالمزاج لقبول أفعالها. و ما المزاج إلا كفتيلة استعدت فاشتعلت من نار

٢. آس ٢: إذ / سائر نسخه ها: إذا.

١. مع ٢: لكان.

٥. مع ٢: فلا.

٤. مع ٢: - من.

٣. ت: أحوالها.

٨. مع ٢: مثله.

٧. مع ١: فتكثر.

٦. آس ١: امتاز.

١٠. آس ١، آس ٢، مع ٢، د: ليس.

٩. آس ١: يطلان.

١٢. مع ٢: + أيضاً.

١١. مع ٢: بجرم.

مصباحاً. فهكذا<sup>١</sup> استدعى من واهب الصور نفساً هي كماله؛ و بعد أن رأيت علاقة بين الحديد و المغناطيس و تحريكاً، فلاتتعجب من هذا. و [٧] ليست فينا نفس إنسانية، و أخرى حيوانية، فإنّ لك أن تقول أحسستُ فغضبتُ، و أدركتُ فحركتُ، فمبدؤه أنت، و أنت نفس شاعرة؛ فكلّ<sup>٢</sup> القوى من لوازم هذه. و العقل الفعال كشمس تأثر بيت ذو كوة منه بالشعاع، و آخر به و بالتسخين، و آخر بهما و الاشتعال لكبريتية فيه مثلاً؛ فهذا مثال مراتب آثاره في النبات و الحيوانات و الإنسان.

و [٨] الخيال إنّما هو بآلة جرمية فإنّك تخيلت طويلاً و قصيراً من نوع الإنسان<sup>٣</sup>، فليس التفاوت للنوع، فإنّه واحد، و لا للمأخوذ عنه، فقد تتخيل ما ليس، فهو لمحلّ متقدّر؛ و لو لم تكن جرمية لكان لنا أن نخيل البياض و السواد معاً في محلّ واحد من خيالنا، و ليس إلّا في محلّين منه، فهي إذن جرمية.

#### التلويح الرابع - في بعض التحريكات<sup>٤</sup>

النفس<sup>٥</sup> ليست مباشرة للحركة لذاتها، و إلّا لدامت على وتيرة واحدة<sup>٦</sup>، و لا دوام، و لا اتفاق، و قد علمت<sup>٧</sup> أنّ الثابت لا يقتضي الغير الثابت؛ فهي محرّكة باعتبار إرادة و سوانح، و ما لم يترجح المطلوب لا يتحرك<sup>٨</sup> إليه؛ فعند التساوي لا اختيار.

و النائم قد يُتخيّل له أمرٌ مطلوب أو مرهوب فينزعج عنه أو يتحرّك إليه. و العابث بلحيته أيضاً، حصلت له ملكة لتخيّل<sup>٩</sup> راحة و غيرها. و كلّ حيوان يتحرّك لغرض إمّا كلي يتوسل إليه بتحريكات<sup>١٠</sup> و إرادات جزئية، كمّن أراد بناء بيت فاحتاج لإرادة كلية إلى إرادات جزئية<sup>١١</sup> و حركات

١. مج ٢: فكذا. ٢. مج ٢: و كل.

٣. مج ١: - و الخيال إنّما هو ... الإنسان.

٤. مج ٢: + و. ٥. ت: - واحدة.

٦. مج ٢: لا يتحرك / سائر نسخه ها: لا تحرك.

٧. ت: بتحركات / آس ٢: بحركات.

٨. مج ٢، آس ٢، د: تحريكات.

٩. مج ١: عرفت.

١٠. د: يتخيل.

١١. مج ١: - جزئية.

جزئية أو جزئي.

و كثيراً<sup>١</sup> ما تتخيل و تنسى أنك تخيلت فليس لك إنكاره.

### فصل - [حركات الأفلاك إرادية]

و الذي يتحرك على الاستدارة، [فليست]<sup>٢</sup> حركته طبيعية إذ كلّ وضع و نقطة يتوجّه إليهما<sup>٣</sup>، يفارقهما، فيكون المطلوب مهروباً عنه، هذا محال: إن<sup>٤</sup> كان شيء من النقط غير مطلوب فالتوجّه لماذا؟ و إن كان مطلوباً فالمفارقة لماذا؟ فالأفلاك حركتها إرادية.

و لها ميل مستدير إرادي ليس في جرمها ميل آخر يمانعه، بخلاف أبداننا. و على هذا يحمل كلام الحكيم في أنّ لها ميلاً طبيعياً مستديراً فلها نفس و هي ناطقة، إذ فاعلها - كما ستعلم - أشرف و ما هو في حكم قابل النفس من أبدانها أشرف من أبداننا فهي أشرف<sup>٥</sup>. و إن كانت أخسّ فلخسّة أحدهما و ليس كذا. و تعرف<sup>٦</sup> من هذا أنّها ليست عنصرية؛ فإنّ بسائطها لا يتصوّر أن تكون ذات نفس و إلّا ما احتاجت إلى المزاج؛ و مركّباتها لا تدوم، و كانت تتحلل بالحركات و ليس كذا.

و ليست بمنخرقة و إلّا لازّمها حركة مستقيمة و رطوبة و يبوسة فكانت عنصرية ذوات الكيفيات الأربعة و ليست كذا.

### فصل<sup>٨</sup> - [في الحدس و بعض اصطلاحات يقرب منه]

و الناس مختلفون في «الحدس»: فمنهم البليد الذي ما أفلح أبداً في فكرة؛ و منهم شديد الحدس كثيره، زاد في الكمّ و الكيف على غيره. و ليس ثمّ حدّ تجب الوقفة فيه، فيجوز أن يقع من يدرك بحدسه أكثر

٣. مج ١: إليها.

٢. نسخه ها: فليس.

١. آس ٢، د: كثير.

٥. د: - أشرف.

٤. مج ١: وإن.

٧. آس ١: - هذا.

٦. مج ٢: فعرف / د: و تعرف / سائر نسخه ها: تعرف.

٨. مج ١: + فصل / سائر نسخه ها: - فصل.

المعقولات في زمان يسيرٍ دون المعلّم.

و منه نفس سميت «قدسية» شديدة القوة كما للأنبياء.

و «الذهن»، قوة للنفس معدّة لاكتساب الآراء.

و «الفهم»، جودة تهيو<sup>١</sup> هذه القوة لتصوّر ما يرد عليها من غيرها.

و «الفكر»، حركة الذهن إلى المبادئ ليتنقل منها إلى المطالب.

و «الحدس»، جودة هذه<sup>٢</sup> الحركة إلى اقتناص الحدّ الأوسط من غير طلب

كثير.

و «الذكاء»، شدّة هذه القوة.

و أخرنا بيان بقاء النفس و بقية الكلام<sup>٣</sup> في «الإدراك» إلى العلم الأخير.

و الله مُيسّرُ كلِّ عسيرٍ إنّه وليُّ التوفيق<sup>٤</sup>.

١. آس ١: لتهيو.

٢. آس ١: - هذه.

٣. ت، مج ١، مج ٢: كلام.

٤. آس ٢: + فرغ من إتمام العلم الطبيعي من كتاب شرح التلويحات يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر الصفر - ختم بالخير والظفر - سنة أربع وسبع مائة هجرية. والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين في المدرسة النظامية بدار السلام بغداد.

آس ١: + والحمد لله وحده العزيز والسلام على رسله الكرام. في أوائل محرم سنة خمس سبع مائة بمدينة تبريز حرس الله ساحتها عن الآفات و كتب عبد الرحمن بن محمود القزمي.



[علم ما بعد الطبيعة من كتاب التلوينات]



## بسم الله الرحمن الرحيم<sup>١</sup>

تباركت ربنا خالق النور و مبدأ الوجود، أرزقنا شوقَ لقاءك و الصعودَ إلى جناب كبريائك، و اجعل ذواتنا من الطاهرات الكاملات، فالفارقات<sup>٢</sup> العائدات إليك. إنك وليّ الأيّد و صاحبُ الطول<sup>٣</sup> العظيمُ المجيدُ.

هذا هو الشروع في علم ما بعد الطبيعة من التلوينات اللوحية و العرشية؛ لم ألتفت فيها إلى المشهور<sup>٤</sup> بل أنقح فيها ما استطعت، و أذكرُ لبَّ قواعد المعلم الأول. و على الله توكلّي إنّه القائم على كلّ نفسٍ، و منه بدو كلّ بابٍ، و إليه أوبة كلّ آئِبٍ<sup>٥</sup>.

و فيه أطوار تقسيمٍ و ضوابط و خمس موارد و المرصاد، الأخير<sup>٦</sup>؛ و تتقدّم<sup>٧</sup> على الكل مقدمة.

### مقدمة - [في تقاسيم الحكمة]

إنّه لما كان الأمور منها ما لا يتعلّق بأعمالنا كالسما و الأرض، و منها ما

---

١. ت: + ربّ يسّر / آس ١: + و به نستعين ربّ يسّر / ك: + ربنا آتنا في هذه الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة.

٢. د: و الفارقات / مج ٢: و المفارقات.

٣. مج ٢: الطود.

٤. ك: + من مذاهب المشائين. ٥. مج ١: آب.

٦. در متن، فقط چهار «مورد» ذکر شده در صورتی که در اینجا کتاب را به پنج «مورد» تقسیم کرده است و چنین بر می آید که مقصود از «الأخیر»، آخرین «مورد» یا «مورد پنجم» است. و بنا بر این «مرصاد عرشی» که در آخر کتاب آمده است «المورد الخامس» خواهد بود.

٧. مج ١: تقدّم.



يتعلّق بها؛ سُمّي العلم المتعلّق بالأول «الحكمة النظرية»، و بالثاني «الحكمة العملية».

و ينقسم الثاني إلى حكمة «خُلقيّة» و «مَنْزليّة» و «مَدنيّة»:  
باعتبار أنّ الإنسان يحتاج إلى معرفة الفضائل ليقتنيها<sup>١</sup>، و الرذائل ليجنب عنها، فاحتاج إلى الأول<sup>٢</sup>.

و باعتبار معرفة مصالح منزله، إلى الثاني، ليعلم تدبيره و كيفية النظام اللائق به، و الواجب من المشاركة بين أهله.  
و باعتبار أن يعرف ما ينبغي من المشاركة مع الناس و أهل المعمورة و استبقاء النوع، إلى الثالث.

#### الحكمة النظرية لها أقسام<sup>٣</sup>:

فما يتعلّق بأمور غير مادّية أصلاً، كالواجب الحق و العقول و نحوها و أقسام الوجود المطلق - التي و إن خالط شيء منها المادّة، و<sup>٤</sup> لكن لا على سبيل الافتقار إليها لطبيعتها - سُمّي<sup>٥</sup> «العلم الأعلى»؛ و موضوعه أعمّ الأشياء، و هو «الوجود المطلق» و يُبحث عن أعراضه الذاتية.

و أقسامه: [١] فمنه، «العلم الكلّي» أي الذي فيه تقاسيم الوجود؛ و منه «الإلهي».  
[٢] و ما يتعلّق بأمور متعلّقة بالمادّة، لكنّ<sup>٦</sup> الوهم يُجرّدها و لا يحتاج في فرضها موجوداً إلى مادّة خاصّة مستعدّة<sup>٧</sup>، سُمّيّت «الحكمة الوسطى»؛ و موضوعها الكمّ؛ فمن حيّز المتّصل «الهندسة» و نحوها؛ و من المنفصل «الحساب» و ما يليه.

[٣] و الذي يتعلّق بالمادّة غير متجرّد أصلاً بل مفتقر<sup>٨</sup> إلى مواد خاصّة و

١. ك: ليقترضها / مج ١: ليقترضها.

٢. ك: مج ٢: الأول / سائر نسخها: الأولى.

٣. ك: - و.

٤. ك: يستي.

٥. مج ١، مج ٢: يفتقر.

٦. مج ٢: متقلة.

٣. مج ١: اقتسام.

٤. مج ١: ولكن.

استعداداتٍ و تغيّراتٍ سُمّي «العلم الطبيعي»؛ و موضوعه جسمُ العالم من حيث إنَّ فيه مبدأ حركةٍ و سكونٍ و تغيّرٍ.  
و لا يخرج الأمور عن القسمين، و كلٌّ من ثلاثته<sup>١</sup>.  
و أمّا تقاسيمُه، فنذكرها في تلويحاتٍ ثلاثة:

### التلويح الأول - في قول جملي وإشارة<sup>٢</sup> إلى المقولات

اعلم أنّ «الوجود» و «الشيئية» - من حيث مفهومهما - لا جنس و لا فصل لهما، فلا حدّ؛ و لا لازم أظهر منهما، فلا رسم.  
و التعريف بأنّه الذي ينقسم إلى «فاعل و متفعل»، أو «قديم و حادث»<sup>٣</sup>، و إيراد لفظة «ما» و «الذي» و «مَنْ» و «هو» و نحوها في تعريف شرحه، لا حاصل له؛ فإنّ الأربعة الأولى يدخل في حدّها الوجود، و لا تُعرّف إلّا به مع اعتبار «إفادة»<sup>٤</sup> و «استفادة»<sup>٥</sup>، أو «سبق عدمٍ أو لا سبقه»؛ فيكون من الأغاليط التي بيّن<sup>٦</sup> لك. و هذه الألفاظ كلّها من<sup>٧</sup> أسماء «الوجود»: فإمّا<sup>٨</sup> مرادفة له أو أخصّ؛ و أخذ الشيء في حدّ نفسه أغلوطة عرفتّها؛ فتصوّره<sup>٩</sup> فطريّ لا حاجة له إلى شرح. و «الشيئية» تُحمّل على الأشياء<sup>١٠</sup> غير متأصّلة؛ و لا «شيء» مطلقاً؛ بل هي تابعة للمتخصّصات من الماهيات في التعقّل<sup>١١</sup>.

[في إبطال القول بـ«الأحوال»]

و لا واسطة بين الوجود و العدم.

و أخذ بعض<sup>١٢</sup> الناس محمولاتٍ على الحقائق - كاللونية على أنواعها - على

١. ت: - إنّ.  
٢. مج ١: ثلاثة.  
٣. ك: إشارات.  
٤. ك: + أو ما يصحّ أن يخبر عنه.  
٥. ت، مج ١: الذي.  
٦. ك: يبيّن.  
٧. مج ١: أ.  
٨. ت، مج ١، مج ٢: من.  
٩. ك: + بديهي.  
١٠. مج ٢: أشياء.  
١١. ت: العقل.  
١٢. با توجه به «غلط من الكليات» كه خبر است، «أخذ بعض» درست است؛ أمّا به قرينه «سماها»، «أخذ بعض» نیز می توان خواند.

أنَّها غير موجودةٍ و لا معدومةٍ و سَمَّاها «أحوالاً»، فغلطُ من الكليات التي هي غير معدومةٍ عن الأذهان، و لا موجودةٌ في الأعيان.

فيقال لهم: إذا كان السواد معدوماً فلونيته معدومةٌ؛ فإنَّه إذا لم يكن السواد موجوداً فلا تتحقَّق لونيته؛ فإذا وُجد السواد فلونيته إن بقيت على العدم فللموجود صفة معدومةٌ يوصف بها، هذا محال؛ وإن حصلت فوجدت، وقالوا: إنَّ «الوجود» من هذا القبيل؛ و الأشياء تمتاز بـ «الأحوال». و العجب أنَّ ما<sup>١</sup> في الوجود إمَّا ما به الاشتراك، أو ما به الافتراق؛ و كلُّ عنده غير موجود و لا معدوم؛ فليس في الوجود موجودٌ. و إذا<sup>٢</sup> علمت أنَّ صفة الشيء إمَّا أن تكون «حاصلةً» له فهي موجودةٌ و «الحصول» هو الوجود؛ أو لم تحصل فهي معدومةٌ؛ و لا مشاحة في الأسماء؛ فما سَمَّوه «ثابتاً» هو ما سمَّيناه «موجوداً»؛ و ما سَمَّوه «نفيًا» هو «العدم».

و زعم أيضاً أنَّ «المعدوم الممكن» شيءٌ، و «المنفي» هو المحال؛ فد «الممكن»<sup>٣</sup> ثابت قبل الوجود.

يقال له: الماهية المعدومة ليست بموجودة، فوجودها<sup>٤</sup> منفي مسلوب<sup>٥</sup> و هو ممكن؛ فهو مُبطل كلامهم.

ثم إن ثبت الوجود المعدوم للماهية - كما هو<sup>٦</sup> مذهبه في الممكن - و ما ثبت لشيء<sup>٧</sup> من الصفات يوصف به، فالوجود يوصف به المعدوم؛ هذا محال. ثم الذي أشير إليه بـ «هذا»، إن<sup>٨</sup> كان قبل الوجود ثابتاً و هو هذا، فيكون قبل الوجود موجوداً؛ أو لم يكن هذا، فهذا لم يكن قبل الوجود ممكناً؛ بلى قد ينعدم عن الأعيان الموجود في الأذهان و بالعكس.

١. مع ١: + ما / سائر نسخه ها: - ما.

٢. مع ٢: فالممكن / سائر نسخه ها: و الممكن.

٣. أس ٢: و مسلوب. ٤. مع ٢: + في.

٥. مع ١: - إن.

٢. مع ٢: إذ.

٤. مع ٢: فوجوده.

٧. مع ١: للشيء.

مَقْسِمٌ<sup>١</sup> - [في الجوهر والعرض]

إِنَّ «الموجود» إمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْمَحَلِّ، أَوْ لَا يَكُونُ؛ وَ بِالصِّفَةِ<sup>٢</sup> الْأُولَى نَعْنِي<sup>٣</sup> أَنَّهُ يَكُونُ فِي شَيْءٍ شَائِعاً فِيهِ، لَا كَجَزءٍ مِنْهُ، يَسْمَى<sup>٤</sup> هُوَ «حَالاً» وَ مَا فِيهِ «مَحَلٌّ»<sup>٥</sup>.

وَ قَدْ وَقَعَ الْاِحْتِرَازُ مِنْ كَوْنِ «الْإِنْسَانِ فِي الْخَصْبِ»<sup>٥</sup> وَ «الْوَتْدِ فِي الْحَائِطِ» وَ «الْجَزْئِيَّ<sup>٦</sup> فِي الْكَلِّيِّ» وَ «الشَّيْءِ فِي الزَّمَانِ وَ الْمَكَانِ»، بِالْقَيْدِ الْأَوَّلِ؛ وَ عَنْ كَوْنِ «الْجَزءِ فِي الْكُلِّ» بِالْقَيْدِ الثَّانِي.

وَ الَّذِي هُوَ فِي الْمَحَلِّ: مِنْهُ مَا يَسْتَغْنِي الْمَحَلُّ عَنْهُ فِي قَوَامِهِ، فَيَتَقَوَّمُ<sup>٧</sup> دُونَهُ؛ وَ مِنْهُ مَا لَا يَسْتَغْنِي.

وَ الْأَوَّلُ، يَسْمَى «عَرَضاً»، وَ مَحَلُّهُ «مَوْضُوعاً» بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ. وَ الثَّانِي، «صُورَةً»، وَ مَحَلُّهُ «هَيُولَى» وَ إِنْ كَانَ الْهَيُولَى قَدْ تَقَالَّ عَلَى مَحَلٍّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى «الصُّورَةِ» الْغَيْرِ الْحَاصِلَةِ بَعْدُ، وَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَاصِلَةِ يَسْمَى «مَوْضُوعاً»؛ فَيَكُونُ وَاقِعاً بِالِاشْتِرَاكِ عَلَى هَذَا، وَ عَلَى اعْتِبَارِ الإِضَافَةِ إِلَى الْعَرَضِ.

وَ «الْعَرَضُ»<sup>٨</sup> لَا يُغَيَّرُ جَوَابَ «مَا هُوَ؟»، وَ «الصُّورَةُ» تُغَيَّرُ<sup>٩</sup>؛ وَ اعْتَبِرْ بِثَوْبٍ أَسْوَدَ ابْيَضَ، وَ مَاءٍ صَارَ هَوَاءً، وَ عَدَمِ تَغْيِيرِ الْجَوَابِ فِي الْأَوَّلِ، وَ تَغْيِيرِهِ فِي الثَّانِي.

فـ«العرض» هو الموجود في الموضوع؛ و «الجوهر» هو الموجود لا في موضوع، سواء استغنى عن المحل أصلاً<sup>١٠</sup>، أَوْ حَلَّ وَ لَمْ يَسْتَغْنِ الْمَحَلُّ عَنْهُ كـ«الصُّورِ».

وَ أَقْسَامُ الْجَوْهَرِ أَرْبَعَةٌ: جِسْمٌ وَ جَزْأُهُ<sup>١١</sup> - الْهَيُولَى وَ الصُّورَةُ - وَ الْخَارِجُ عَنْ

١. آس ١: تقسيم. ٢. مج ١، آس ٢: بالصفة / سائر نسخه ها: بالصفة.

٣. مج ٢: يعني. ٤. مج ٢: يسمي / ك: ويسمي / ت: فسمي.

٥. ك: الخطب. در شرح حكمة الإشراق شهرزوري، ص ١٦٨ و شرح قطب شیرازی، چاپ سنگی، ص ١٧٢.

٦. ك: لجزئي. ٧. مج ١: فيقوم / ك: فيقوم هو.

٨. مج ٢: فالعرض. ٩. مج ٢، آس: تغيّره / ت، ك، مج ١، آس ٢: مغيّرة.

١٠. مج ١: - أصلاً. ١١. مج ٢: أجزاؤه / ت: أجزاءه / مج ١: أجزائه.

الأقسام الثلاثة، «المفارقات»<sup>١</sup>؛ ولم يخرج عن هذه الأقسام من أنه إمّا<sup>٢</sup> جسم، أو أحد جزئيه، أو غيرها.

### فصل - [في خواص الجواهر]

و من خاصية الجواهر<sup>٣</sup> أنه<sup>٤</sup> ليس له ضدٌّ على اصطلاح الحكماء؛ فإنَّ «الضدَّ» عبارة - عندهم - عن ذاتين متعاقبتين<sup>٥</sup> على «موضوع» واحد و<sup>٦</sup> بينهما غاية الخلاف<sup>٧</sup>؛ و الجواهر لا «موضوع» له. و إن غُيِّرَ لفظُ «الموضوع» بـ «المحلِّ» فبعض الجواهر - كالصور - لها ضدٌّ.

و من خاصية الجواهر أنَّ بعضه يُقصد بالإشارة، كجزئيات الأجسام و لا توجد هذه<sup>٨</sup> لغيره؛ و أنَّ بعضه يقبل الضدين لتغيّره في نفسه. و قيّد بهذا ليخرج عنه تغيّر الظنّ الكاذب صادقاً، فإنّه لتغيّر الأمر في نفسه لا لذاته<sup>٩</sup>.

### [في أقسام العرض]

و كلّ موجود في الموضوع إمّا<sup>١٠</sup> أن يتصوّر ثباته، أو لا يتصوّر أصلاً؛ و هذا هو «الحركة»، كانت في الكيف أو في الكمّ أو الوضع أو المكان؛ و قد سبق تعريفه.

و ما يتصوّر ثباته، فإنّما أن تُعقل ماهيته دون القياس إلى غيرها، أو لا تُعقل إلّا بالقياس إلى غيرها؛ و هذه هي «الإضافة»، كالأبوة و البنوة، لا الأب<sup>١١</sup> و الإبن؛ فإنّ لكلّ منهما وجوداً جوهرياً. ثمّ ربما تلحقه الإضافة بعد حينٍ كالأب، و إن كان يسمّى «المضاف الغير»<sup>١٢</sup> البسيط - و كالمعلوم و العلم، فإنّ «المعلوم» ماهية ذاته تتحقّق دون الإضافة، و لكن لا من حيث كونها معلوماً؛ و الأول هو

٣. مج ١: الجواهر.

٢. مج ٢: - إمّا.

١. مج ١: المفارق.

٥. ك: متعاقبتين / سائر نسخه ها: متعاقبين.

٤. مج ١ - أنه.

٨. مج ١: هذا.

٧. ك: + و البعد.

٦. مج ١: - و.

٩. از عبارت «و من خاصية ... نفسه لذاته» از نسخه مج ٢، افتاده است.

١٢. ك: المضاف الغير.

١١. مج ١: لأب.

١٠. مج ١: وإمّا.

«المضاف الحقيقي البسيط».

سؤال: «العلّة» قيل إنّها لا بد وأن تكون قبل المعلول وهذا محال؛ إذ العلة لا يُعقل مفهومها إلا مع المعلول؛ وإذ لا معلول فلا عليّة.

جواب: هويّة ما تُحمَل<sup>١</sup> عليه العلّة تتقدّم على هويّة<sup>٢</sup> المعلولة، لا من حيث العلّة والمعلولة وهذان معاً، والمتضايقان متعاكسان. وإذا اشتبه عليك ما ينعكس<sup>٣</sup> إليه أحد المتضايقين فارجع إلى حدّ الإضافة وانظر إلى أنّها<sup>٤</sup> بوضع ماذا تصير موضوعاً، و برفع ماذا ترتفع؟ فتعرف قسيمه<sup>٥</sup> المتعاكس عليه.

و تلحق هذه<sup>٦</sup> جميع المقولات بحسب مساواة أو أشدية<sup>٧</sup> أو مشابهة ونحو هذه.

و الذي يُتصوّر ثباته معقولاً دون إضافة: فإمّا<sup>٨</sup> أن يحصل تصوّره<sup>٩</sup> دون اعتبار أن<sup>١٠</sup> يوجب التجزّي وعدم التجزّي ونسبة وترتيباً<sup>١١</sup> في نفسه ومحلّه، أو يحصل تصوّره<sup>١٢</sup> موجباً لذاته هذه الأشياء؛ وهذا هو «الكَمُّ» وهو «ما لذاته يقبل التجزّي واللاتجزّي والتناهي واللاتناهي والمساواة واللامساواة»<sup>١٣</sup>؛ و تلحق هذه بالجسم<sup>١٤</sup> بتوسّطه.

سؤال: عرّفت الكَمَّ بهذه، ولا يُعرّف<sup>١٥</sup> إلا به.

جواب: ليس هذا «حدّاً حقيقاً» ولا «رسماً» كما ينبغي؛ وليس كلّ ذاتي يخطر بالبال مفصّلاً<sup>١٦</sup> - كما دريت - وإن أخطر جملة؛ فالعامّة عرّفوا الجسم وأخذوا فيه جملة، جزءه<sup>١٧</sup> - الهيولى والصورة - وفي التفصيل احتاج إلى الحجة، وإن كان ذلك يحصل بتنبيه أيضاً؛ والجسم أشهر من جزءيه المفصّلين، لا<sup>١٨</sup> إجمالاً؛

- |   |                              |                                 |
|---|------------------------------|---------------------------------|
| ١. ت: حمل.  | ٢. ك: + ما حمل عليه.         | ٣. مج ١، ك: يتعاكس.             |
| ٤. مج ٢: - وكل موجود في الموضوع إمّا ... وانظر إلى أنّها. | ٥. مج ١: قسمة.               | ٦. مج ١: بهذه.                  |
| ٧. مج ١: شديدة.   | ٨. مج ١: وإمّا.              | ٩. ش: بصورة.                    |
| ١٠. ت: بأن.   | ١١. مج ١، مج ٢، آس ٢: ترتيب. | ١٢. مج ١: الصورة / مج ٢: بصورة. |
| ١٣. ت، مج ١، مج ٢، آس ٢: التفاوت.                         | ١٤. مج ٢: الجسم.             | ١٥. ك: لاتعرّف.                 |
| ١٦. مج ٢: - مفصّلاً.                                      | ١٧. ت: جزأه / ك: جملة جزءيه. | ١٨. ك: إلا.                     |

بل ربما كانت<sup>١</sup> الإنسانية أشهر من النفس وإن أخذت في تعقلها ألبتة في الذهن مجملًا؛ فهذه وإن كانت تتقوم بالكمية هي<sup>٢</sup> أشهر من إخطارها مفصلةً مستقلةً، فجعلتُ كشرح اسمٍ في تقسيمٍ، لا حدًّا ولا رسمًا<sup>٣</sup>؛ كيف؟ والعوالي<sup>٤</sup> من المقولات لا جنس لها، فلا فصل<sup>٥</sup>، فلا حدَّ لها<sup>٦</sup>، فهي ظاهرة.

و قُسِّمَ: [١] إلى «كمية متصلة» وهي التي يُوجد لأجزائها حدُّ مشتركٌ تتلاقى عنده. و قُسِّمَتْ: إلى غيرِ قارِّ الذات، كمقدار الحركة التي تتصل أجزاءها بـ«الآن»؛ و قارها: و قُسِّمَ إلى مجردٍ طولٍ مأخوذًا<sup>٧</sup> في العقل وحدّه و<sup>٨</sup> يسمّى «خطًا»، و مع العَرَضِ يسمّى «سطحًا»، و مع العمق<sup>٩</sup> «جسمًا تعليميًا». وهذه الأبعادُ أعراضٌ كما ستعرف.

و ظُنَّ أَنَّ «المكان» من أنواع الكمِّ المتصل؛ و مِن حَدِّه «السطح»، و الباقي من المضاف؛ فلا استحقاق للنوعية له.

و [٢] إلى «كمية منفصلة» وهي التي لا يوجد لأجزائها ذلك، كالعدد. و ليس «القول» نوعاً منه، بل أمرٌ يلحقه ذلك<sup>١١</sup>.

و «الخفة» و «الثقل - اللذان»<sup>١٢</sup> هما عبارتان عن قوة محرّكة للشيء إلى الوسط أو عنه - ظُنَّ أنَّهما من الكمية؛ و ليس كذا. و ما ظُنَّ أنَّه «مساواة»، أخذ من تقاؤم شيئين<sup>١٣</sup> في جذبِ عمود الميزان، و إذا اشتدَّ الجذبُ لِشِدَّةِ الثقلِ سَمِيَ «تفاوتاً»؛ و في الحقيقة «المساواة» هو انطباق طرفي كلٍّ من شيئين على طرفي الآخر مع انطباقهما؛ و ما ليس كذا فلا مساواة فيه.

و قُسِّمَ الكمُّ أيضاً إلى ذي وضعٍ و غيره، و هو ما لأجزائه اتصال مع ثبات<sup>١٤</sup> يمكن أن يقال أين كل واحد منهما من الآخر. و خرج منه من أنواع المتصل

٣. مج ١، مج ٢: أو رسماً.

٤. ت، مج ١، مج ٢: لها.

٥. مج ١، مج ٢، أس ٢: سَمِيَ.

٦. أس ٢: اللتان.

٢. ك: فهي.

٥. ك: و لا فصل لها.

٨. ك: - و.

١١. مج ١: ذاك.

١٤. ت: إثبات.

١. ت، ك: كان.

٤. مج ١: فالعوالي.

٧. ك: مأخوذ.

١٠. ك: + يسمّى.

١٣. مج ١: الشينين.

الزمان - داخلًا فيما لا وضع له - الذي ليس كذا.

[في أن الكميات لا ضدًا لها]

و الكميات لا ضدًا لها: إذ ثلاثة المتصلات تجتمع؛ والزمان لا يتعاقبها على موضوعها، فإن موضوعه «الحركة»؛ والمنفصلات كل نوع أقلّ موجود في الأكثر فلا مضادة؛ والزوج والفرد ليسا<sup>١</sup> بضدين؛ بل الفرد هو العدم<sup>٢</sup> المقابل للزوج فليس<sup>٣</sup> بذات، وأخذت الذات<sup>٤</sup> في حدّ الضدين؛ ثم الفرد يتقوّم بالزوج، كما قال الشيخ المبرز؛ وعنى أن العدميات في مفهومها تتقوّم بالوجوديات. والمتصلات لا تضادّ المنفصلات للاجتماع؛ وأمّا من غيرها فلا مضادة. وما تؤخذ أضداداً<sup>٥</sup> في الكم، كالانحناء والاستقامة في الخطوط، والأقلية والأكثرية في المنفصل، والأصغرية والأكبرية في قسيمه، فالأولان كميّات في كميات وهذه ليس بينها<sup>٦</sup> غاية الخلاف، وتختلف بالإضافات. أمّا لا ينكر<sup>٧</sup> أن المقدار الأكبر وسمي ج في نفسه، والأصغر و هو ب - المتصلين المتعاقبين على مادة واحدة بالتخلخل والتكاثف - لا يجتمعان؛ حتى لو حُذف «غاية الخلاف» كانا ضدّين<sup>٨</sup>.

[في كيف وأقسامه]

و الذي يُعقل غير متعلّق لنفسه بهذه الأشياء من قبول التجزي ونحوه هي «الكيفية»؛ وهي «هيئة قارّة لا يُحوّج تصوّرُها<sup>٩</sup> إلى أمر خارج عنها و موضوعها»، ولا اعتبار ما ليس بواجب فيها من التجزئة والترتيب ونحوهما: فمنه، كمالات، واستعدادات:

و الأولى<sup>١٠</sup>، محسوسة وغير محسوسة:

- |                          |                                    |                |
|--------------------------|------------------------------------|----------------|
| ١. مج ٢: ليست.           | ٢. مج ٢: عدم.                      | ٣. مج ١: وليس. |
| ٤. ت، مج ١، مج ٢: الذات. | ٥. مج ١: أضداد.                    | ٦. س: بينهما.  |
| ٧. ك: لا تنكر.           | ٨. مج ٢ (تصحیح در هامش): لا ضدّين. |                |
| ٩. آس ١: تصوّره.         | ١٠. مج ١: فالأولى.                 |                |



و أولاهما، منها<sup>١</sup> الثابت، كحُمْرة الورد و مُلوحة ماءِ البحر و تسمى «كيفيات انفعالية»؛ و منها الغيرُ الثابت، كحمرة الخجل و تسمى «انفعالات». و ثانيهما، منه الثابت، كعلم العليم<sup>٢</sup> و حلم الحليم و تسمى «ملكات». و لا يشترط في الملكة الوجودُ بالفعل بل القدرةُ على الإحضار متى شاء من غير تفكّر؛ و منه ما لا يثبت كمرضِ المصباح و يسمى<sup>٣</sup> «حالا». و الاستعدادات:

- [١] منها ما للمحسوسات و ما لغيرها.  
[٢] و منها ما للامتناع كالصلابة المتأبّية عن قبول الانفصال، و المصاحبة لا الصحة و يسمى «قوة طبيعية». [٣] و ما للقبول كاللين و المراضية و يسمى «لا قوة طبيعية». و من كيف ما يختصّ بالكمّ كاستقامة الخط.

[وجه حصر المقولات في الخمسة]

و لما كان المحمول عليه<sup>٤</sup> «الوجود»: إمّا موجوداً لا في موضوع و هو «الجوهر»؛ و إمّا موجوداً فيه: إمّا غير قارّ الذات كالحركة، أو قارّها الذي لا يُعقل إلّا مع الغير و هو «المضاف». و القار الغير الإضافي إمّا أن يوجب لذاته التجزي و النسبة و هي «الكمية»، أو لا يوجب لذاته<sup>٥</sup> ذاك و هو<sup>٦</sup> «الكيف»؛ فانحصرت الأمّهات من المقولات في خمسة<sup>٧</sup>.

سؤال: و ما يُدريك لعلّ أحدَ الأقسام ينقسم أيضاً؟

جواب: القسمة حاصرةٌ بالنفي و الإثبات؛ و ما ينقسم يقع أقسامه تحته. و أمّا باقي ما أُخذ من المقولات، كـ «الآين» و عُرّف بأنّه عبارة عن «كون

١. ت: منه / مع: ١: منها. ٢. ك: كعلم العليم / سائر نسخه ها: كالعلم.

٣. مع: ١، ك: ستي. ٤. ت: علة. ٥. آس: ١ - لذاته.

٦. آس: ١: هي.

٧. از اول كتاب تا اينجا نسخه آس ١، فاقد عبارات متن است و فقط اول و آخر عبارت متن در آن آمده است.

الجوهر في المكان»، و «متى» الذي هو عبارة عن «كون الجوهر في الزمان» و خص اسم السؤالين بجوابيهما<sup>١</sup>، و «الملك» و «الجدة» الذي هو عبارة عن «كون الجوهر في محيط بكله أو بعضه<sup>٢</sup> منتقل بنقله كالتقمص و التختم»، و «الوضع» و هو «هيئة تحصل من نسبة أجزاء الجسم بعضها إلى بعض نسبة مختلفة بالجهات»، و «أن يفعل» و هو «تأثير الجوهر في غيره تأثيراً غير قار»، و «أن ينفع» و هو «تأثر الجوهر عن غيره غير قار تأثره<sup>٣</sup>».

و في الحقيقة «متى» و «أين» و «الملك» و «الوضع» لا يُعقل إلا و أن يُعقل الإضافة قبلها؛ فإنه إذا كان الجسم في المكان لم يحصل<sup>٤</sup> له هيئة إلا الإضافة إليه و هي إضافة خاصة؛ و كونه فيه ليس وجوداً له بل وجود إضافة؛ فإذا كانت<sup>٥</sup> الإضافة ذاتية للكل، و كل ذاتي عام<sup>٦</sup> إما جنس أو جزء جنس، فالإضافة تعم هذه الأشياء، فليست بأجناس عامة.

و «الفعل» و «الانفعال» حركة تضاف تارة إلى الفاعل، و أخرى إلى القابل؛ فبنفس<sup>٧</sup> الإضافة ما استحققت المقولية.

سؤال: خالفت المعلم الأول و الجمهور<sup>٨</sup>؟

جواب: أمّا المقولات فليست مأخوذة عن المعلم<sup>٩</sup> بل عن شخص فيثاغوري يقال له أرخوطس و ليس له برهان على الحصر في العشرة؛ و البرهان هو الذي تتبع<sup>١٠</sup>.

[الأشدية و الأضعفية في المقولات]

سؤال: ما تعرّضت لدخول الأشدّ و الأضعف في كلّ من المقولات؟

جواب: لكثرة المغالطات فيه؛ فترى شخصاً يقول: «لا أشدّ في الكم»، ثم

١. ت: بجوابيهما. ٢. آس ١: ببعضه. ٣. آس ٢: غيره تأثراً غير قار.  
٤. ك، ت، آس ١: ولم يحصل. ٥. ك: كانت / ساير نسخه ها: كان. ٦. ك: فنفس.  
٧. ك: عام. ٨. آس ٢: خالف المعلم الجمهور / مج ١، ت: خالفت المعلم و الجمهور.  
٩. آس ٢: + الأول. ١٠. مج ١: و هو الذي يتبع.

يعترف بأن خطأ أطول من خطٍ أو أعظم؛ وتعلم أن «الطول» و «العظم» ليسا بمقدارين زائدين على الخط، بل أخذ «الخط» على أنه عبارة عن «الطول» فحسب، ثم يقول: إنه ليس «أشدَّ خطيةً» لأن هذا اللفظ لا يطلق، بل «أشدَّ طولاً»، و يُطلق أن مقدار هذا الخط أكبر؛ و سلّم أنه نفس المقدار و يعتمد على أن حدًّا الخطية يعمّهما<sup>٢</sup>؛ و كذلك يعمّ حدُّ البياض الأشدَّ فيه<sup>٣</sup> و الأضعف.

سؤال: للأشدية<sup>٤</sup> حدٌ تقف عنده؟

جواب: فمن يُسلّم قد و قد، و يسلم أن العدد لا يشتدّ لأنه لا يقال: كذا أشدّ عدديّةً، ثم يقول<sup>٥</sup>: «عددٌ كذا أكثر من عدد كذا» و<sup>٦</sup> «الكثرة» و «العدد» واحد؛ و يعتمد كثيراً على إطلاق الألفاظ؛ و يأخذ الحيوانية في حدّها الحسّاسية و المتحركة؛ ثم الذي له حاستان و تحريكٌ ضعيفٌ، لا بدّ و أن يساوي ذا الحواسّ التامة و التحريكات القوية، و المبدأ الأقوى في ذلك، و ليس كذا؛ و يأخذ الجوهر أنه لا شدة فيه؛ و يسلم كثيراً أن المفارقات المستغنية عن المحلّ أصلاً أتمّ قواماً و تجوهرأً من الصور المنطبعة؛ مع أن الحكماء المتقدمين قاطبةً على أن جواهر<sup>٧</sup> هذا العالم كظّل للعالم الأعلى، كيف ساواها في الجوهرية؟ و في الأكثر يُقتصر على مجازي الإطلاقات و لست<sup>٨</sup> أحبّ هذا.

سؤال: الأولوية و الأشدية تقال فيما بين ضدّين.

جواب: الوجود الواجبي و العليّ أتمّ من الوجود<sup>٩</sup> المعلولي و أشدّ، إذ لا أعني بالشدة «القدرة على الممانعة» و نحوها، بل أنه أتمّ و أكمل، و لا تعاقب لهما على موضوع واحد و لا<sup>١٠</sup> ضدية و لا سلوك.

ضابط - [في أن الجسم التعليمي عرض]

و ما وراء «الجوهر» من هذه الأعداد العوالي «أعراض»؛ و تتبدّل هي أو من

٣. مج ١: منه.

٤. ت: إذ.

٥. مج ١: + و.

٢. مج ١: يعمها.

٣. مج ١: + إن.

٤. ك: فليست.

١. مج ٢: - حدّ.

٢. مج ١: الأشدية.

٣. مج ١: الجواهر.

٤. أس ٢: فلا.

نوعها أو من<sup>١</sup> جنسها على محلٍ و الحقيقة كما هي غير متغير<sup>٢</sup> فيها جواب ما هو، و رأيت الشمعة يتغير لونُها و شكلها و أبعادُها و هي هي، و مجموع الأعراض عرض؛ فالجسم التعليمي عرض؛ و المقدار عرفت عرضيته بالتخلخل و التكاثف.

رمز عرشي - [في معنى الامتداد]

الجرم العيني لا يُتَقَوَّمُ بمقدارٍ مّا و امتداد مّا كلي، فإنّه لا يكون إلّا في الذهن، فكيف يُقَوَّمُ العيني؟ و لا يتصور أن يقال في الجرم «امتداد» حاصل هو جوهر، و آخر<sup>٣</sup> عرض، فإن<sup>٤</sup> «الامتداد» طبيعة واحدة و مفهوم واحد لا يختلف فيه جواب ما هو، فلا يكون<sup>٥</sup> منه جوهر و عرض.

ثم إن الامتداد الجوهرى موجود في كلّ جسم و جزئه<sup>٦</sup>، و ما في الكل أكثر مما في الجزء<sup>٧</sup>؛ و كذا إذا تخلخل الجسم، إن بقي الامتداد الجوهرى كما كان و هو مقدار لا شك فيه<sup>٨</sup>، فليس في كلّ الجرم المتخلخل الزائد مقداره، الصورة الجرمية و هو محال؛ و إن زاد فحصل منه شيء آخر و هو كم بذاته؛ فإنّ المقدار واحد في الجسم و هو عرض؛ و للجسم<sup>٩</sup> جزء ثابت جوهرى هو الهولى، و آخر عرض متجدد يتجدد<sup>١٠</sup> به أعداد<sup>١١</sup> الأجسام مع بقاء الحقائق النوعية؛ فليس الجسم محض الجوهر.

و لمّا بُرهن على أن لا هولى دون مقدار، فيكون مقدار مّا يلزمها على سبيل البديل كالوحدة و الكثرة؛ و ليس من شرط ما لا يتحقق الشيء دونه أن يقوم وجوده؛ و اعتبر بزوايا المثلث. فليس الامتداد صورة جوهرية - كما ظنّ

١. مج ١، مج ٢: - من.

٢. ك: متغيرة.

٣. ك: لأن / سائر نسخه ها: فإن.

٤. ك: فلا يكون / سائر نسخه ها: لا يكون.

٥. ت، آس ١، آس ٢: جزؤه / ك: جزءه.

٦. ت، آس ١، آس ٢: - فيه.

٧. مج ٢: فللجسم.

٨. مج ١: الأعداد.

٩. ك: + هو.

١٠. مج ١، مج ٢، آس ٢: مما للجزء.

١١. ك: - تجدد.

الجمهور - وإن سُمِّيت صورةً فلا بأس.

و العدد أيضاً قد يختلف في ماءٍ، فيتحد و يتكثّر و حقيقته محفوظة و الحدّ واحد.

و العدد له خواصّ و مراتب و أنّى يكون للعدم ذلك؟ فبطل كلام من زعم أنها أمور معدومة.

و ليست الخمسة جزءاً مقوّماً لحقيقة العشرة؛ لأنّا نعقلها شيئاً واحداً دون النظر إليها.

سؤال: العدد ضد الواحد فكيف يتقوّم به، لأنّه إذا تكثّر شيء بطلت وحدته.

جواب: بطلت وحدة كانت قبل التكتّر، و حصلت آحاداً مقوّمة.

و العشرة حقيقة نوعية واحدة ليست عشرةً لنفسها، بل هي كثرةٌ و عشرةٌ لغيرها.

[في عرضية الإضافة و معيار عرضية الأعراض العوالي]

و الإضافة بين عرضيتين.

سؤال: قيل إنّها ليست بشيء.

جواب: لو كانت الأبوّة نفس مفهوم الشخص الموصوف بها، كان<sup>٢</sup> أباً أبداً و ليس كذا؛ و لو كانت سلبية أو عدمية كان سلبها أو عدمها عن محلّها وجودياً فيه؛ و التالي باطل.

و هذا طريق في إثبات وجود<sup>٣</sup> باقي العوالي؛ فالمعيار في<sup>٤</sup> عرضيتها<sup>٥</sup> تبدّلها أو شيء منها أو زوالها و انحفاظ الموضوع<sup>٦</sup>.

[البرهان على عرضية كيف المحسوس]

و الشكل و اللون لو كان له قوأم بنفسه إن لم يكن مشاراً إليه فليس هو؛ و إن

٣. مج ٢: - وجود.

٦. ك: المجموع.

٢. ك: لكان.

٥. مج ٢: و المعيار عرضيتها.

١. آس ١: العشرة لانعقلها.

٤. مج ١: عن.

أشير إليه من جميع الجهات، فله الأبعاد وشارك بها<sup>١</sup> الأجسام و فارقها في السوادية؛ فهي في الجسم و فرضت دونه؛ وإن أشير إليها لا من جميع الجهات فهي في مستقل بالجهة، وهو<sup>٢</sup> الجسم، و كانت مجردة؛ هذا محال.

[في أن الصور و الأعراض لا تنتقل]

و من هذا يُعلم أن الصور لا تنتقل، وكذا الأعراض؛ لأنها لدى المفارقة تستقل بالحركة و الجهات، فلها أبعاد ثلاثة؛ إذ ستّة الجهات مستدعية لثلاثة الأبعاد، فهي مع الجسمية، و قد فرضت<sup>٣</sup> مفارقة لها فهو ممتنع.

و أيضاً، أن مفارقتها لمحل غير آن حلولها في آخر، و بين الآنين زمان قامت فيه بنفسها.

ضابط: و ما قام بنفسه محال أن ينطبع في غيره؛ إذ لا بدّ في الحلول من<sup>٤</sup> أن يكون شائعاً فيه ملاقياً للكلّ بالكلّ؛ و ما قام مستقلاً بالأبعاد<sup>٥</sup> لا يتداخل؛ هذا لك قانون، فاحفظه.

#### فصل ٦ - [في الكرة و الدائرة]

و إذا ثبت الشكل الكروي ثبتت<sup>٧</sup> الدائرة؛ لأن<sup>٨</sup> الكرة إذا قطعت بنصفين حصلت الدائرة.

و أيضاً، إذا فرض جسم ممتد مستقيم يلزم أحد طرفيه نقطة، و الآخر يتحرك مستمراً على سطح إلى أن يعود نقطة فارقها، حصلت من حركته دائرة؛ و موجب التضريس من القائلين<sup>٩</sup> بالجزء يلزمه أن محلّ الثلثة إن كان ينسب بصحاح الجواهر فسدت<sup>١٠</sup> بها، فتساوت الخطوط الخارجة من المركز إلى

١. ك: + جميع. ٢. ت، مج ١، مج ٢: هو. ٣. ت: و وضعت.

٤. آس ١: - من. ٥. ت: فبالأبعاد.

٦. ت، آس ١: - فصل / ك، مج ١: + فصل.

٧. مج ٢: ثبت. ٨. آس ١: - لأن. ٩. آس ١: التضريس بالقائلين. ١٠. آس ٢: فسدت.

المحيط؛ وإن كان بأقل من جوهرٍ فانقسم الجزء الذي هو مبنى الخيال. وإذا ثبتت<sup>١</sup> الدائرة و الخطوطُ ثبتَ متساوي الأضلاع من المثلث، و يجوز دوراً أحد ضِلْعَي القائمة على الزاوية فيرتسم مخروط.

[في أن الوجود مقول بالتشكيك]

و «الوجود» و «العرضية» دريتَ أنهما<sup>٢</sup> غير ذاتيتين للماهيات.  
و «الوجود»<sup>٣</sup> يقع بالتشكيك<sup>٤</sup> على الواجب أولى و أول، ثم على الجوهر، ثم على القارّ الذات؛ و الغير الإضافي منه أتم.  
و من الكمّ ما لا يتقدم على جميع الكيف، إذ من الكيفيات علومٌ.  
و «الحقيقة» اعتباراً ذهني يقال<sup>٥</sup> على المقول عليه بعد الوجود، وإن كان مفهومه معقولاً قبلهما.

خاتمه وإشارة - [في برهان عرشي على وجود النفس]

و إذ علمت<sup>٦</sup> أن الأربعة لها مفهوم و هو من الكمّ المنفصل، فصورتها في المدرك منك، إن كان جسماً ممتدّاً<sup>٧</sup> بامتداده، فالكمّ المنفصل صورته تكون طابقت المتصل، هذا محال؛ فمدركها غير جرمي. و ليكن<sup>٨</sup> هذا لك من البراهين العرشية على وجود<sup>٩</sup> النفس.

التلويح الثاني - في الكلّي و الجزئي و النهاية و اللانهاية

و الاعتبارات العينية و الذهنية

الموجود<sup>١٠</sup> تنقسم إلى الكلّي و الجزئي و قد عرفتَهُما. و ليست<sup>١١</sup> الإنسانية

١. مج ١: أثبت / مج ٢: ثبت. ٢. آس ١: أنها. ٣. مج ٢: فالوجود.  
٤. ك: بالتشكيك / سائر نسخه ها: بالتشكك. ٥. ت: يقول / ك: فيقال.  
٦. ك: فهمت. ٧. ت، مج ١: ممتدة. ٨. مج ١: ولكن.  
٩. مج ١: الوجود. ١٠. ك: الوجود / مج ٢: الموجود / سائر نسخ: والموجود.  
١١. مج ١، مج ٢: ليس.

الكلية معنًى واحداً عاماً موجوداً بعينه في الجزئيات، فإنّ هذا الإنسان غير ذلك<sup>١</sup> الإنسان؛ فلو كان في كلّ<sup>٢</sup> واحد شيء منها و كان<sup>٣</sup> إذا بطل بطل جزؤها، فما بقيت إنسانيةً و ليس كذا؛ بل في كلّ شخص إنسانيةً تامةً، ما ضرّه عدم الآخرين، و في الذهن ما لم يضرّه<sup>٤</sup> عدمه أيضاً؛ فلكلّ إنسانيةً تخصّه.

[في الكلّي]

و الكلّي إنّما هو في الذهن و هو ما أخذ من الصورة من جزئي طابقتّه و غيره، كشمعة<sup>٥</sup> أخذت رشحاً من شيء لم تختلف بورود أشباهه؛ فمعنى اشتراكها فيها مطابقتها لها. و العموم و الخصوص و الكلية و الجزئية عرفت أنّها<sup>٦</sup> عوارض للماهية من حيث مفهومها، و هي صالحة من حيث هي لحمل كلّ و قسميه<sup>٧</sup> عليها.

[في الامتياز]

و الكلّي تكثرّه في الأعيان لابدّ و أن يكون فيما يقع بالتواطي<sup>٨</sup> بشيء زائد؛ فإنّ أربعة من الماء و الطير اختلف<sup>٩</sup> عدداهما بهما و هذه الأربعة غير تلك، فلو كان كونها هذه بمطلق الأربعة لكانت هي هذه، و ليس؛ فأولات المحلّ من الماهيات تغايرها باختلاف حواملها، أو بالزمان إن اتحد المحلّ، كسوادين حصلاً<sup>١٠</sup> في محل واحد و لكن أحدهما بعد بطلان الآخر.

و من هذا يعلم أن لا حصول لمثلي صورة و عرض في محلّ واحد<sup>١١</sup> لعدم التميّز<sup>١٢</sup> بالحامل و الزمان.

سؤال: يكون أحدهما حاصلاً في زمان جيم و الآخر في زمان باء فاجتمعا.

١. ك: ذاك. ٢. آس ١: فلو كما في.

٣. ك: و كان / ساير نسخه ها: فكان. ٤. مج ١: الذهني ما لم يضر.

٥. ك: + إذا. ٦. مج ٢، آس ٢: أنّهما. ٧. مج ١: قسميه.

٨. ك، آس ٢: بالتواطؤ. ٩. مج ٢، ك: اختلف / ساير نسخه ها: اختلفت.

١٠. آس ١: حصل.

١١. ت، آس ١: - واحد / ك: + واحد / آس ٢: - و لكن أحدهما بعد ... و عرض في محل واحد.

١٢. آس ١، مج ٢، ك: المميّز / ت: التميّز / مج ١: الميز.



جواب: إضافات الأزمنة لا تُميّزُ الحاصلَ بعدها، لأنّها إذا بطلتْ بطلتْ<sup>١</sup> الإضافةُ إليها إلّا وأن يبطل<sup>٢</sup> الشيء مع زمانه، فلا يجتمع مع ما بعده.

[في إبطال القول بإعادة المعدوم]

فإذا كان الزمان ممّا يمتاز به المثلان، فلا يتصوّر إعادة ما انعدم؛ لأنّ الكائن في الزمان الثاني غير ما كان في الزمان الأوّل؛ فكلّ<sup>٣</sup> واحد منهما تشخّص<sup>٤</sup> بزمانه.

فإن قيل: يعاد الأوّل بإعادة زمانه.

قيل: إنّ الزمان إن أعيد فيكون الزمان قد وُجد في زمانين - قبل و بعد - فيلزم للزمان زمانٌ إلى غير النهاية وهو محال.

فصل - [في كيفية جعل الفصل والنوع وأن كل عرضي معلل]

و الفصل<sup>٥</sup> علمت أنّه لا يقيّم حقيقة الجنس، بل وجود مخصّصه. والنوع البسيط ما ليس فيه جعلان: جعل<sup>٦</sup> لجنسه، و جعل آخر لفصله؛ والغیر البسيط ما يغيّر فصله جواب ما هو، و لكن لجنسه و فصله جعلان كصورة الحيوانية، فإنّ جعلها و وجودها ليس جعل جسميها في الأعيان، بل تستبقي الجسميّة في الأعيان و الحيوانية غير باقية.

و الأمور الزائدة على الماهية إذا لم تقتضها<sup>٧</sup> الماهية لذاتها، فلحوقها بها لعلّة. فكلّ<sup>٨</sup> عرضي يُعلّل: إمّا بالماهية كالزوايا الثلاث<sup>٩</sup> للمثلث، فإنّها لو أمكنت نسبتها إليه، لانفرض دونها و يستحيل<sup>١٠</sup>؛ و لو وجبت بغيره لأمكنك بالنسبة إليه و قد

٢. ك: إليها وإن بطل.

١. آس ١، ت، مج ٢، آس ٢: بطل.

٣. مج ١: وكل / مج ٢ (تصحیح شده): فإنّ كل.

٤. ك: يتشخّص / سائر نسخه ها: تشخّص.

٥. آس ٢: - جعل.

٦. ت: لم تقتضها.

٧. ت، آس ١، آس ٢: الثلاثة / ك: الثلاث.

٨. مج ١: + قد.

٩. ك: فكل / سائر نسخه ها: وكل.

١٠. ك: + ذلك.

بطل فهي <sup>١</sup> حادثة، فممكنة، فالمرجّح والموجب نفس الماهية؛ وإمّا أن يعلّل بخارج الماهية إذ لو وجب بذاته ما انضاف إلى غيره عرضياً له؛ وإذا لم يترجّح بنفس الماهية فتعيّن بغيرها، لأنك ستعلم أنّ الممكن لا بد له من مرجّح.

ضابط - في ما يجب فيه النهاية وما لا يجب

وهو طور تقسيم آخر ينفعنا في أمر سيأتي: كلّ عدد آحاده موجودة معاً وله ترتيبٌ وضعي أو طبيعيّ تجب فيه النهاية:

أمّا الترتيب الوضعي، فكما للأجسام و<sup>٢</sup> سبق برهانه.

و أمّا الطبيعي، فكالعلل<sup>٣</sup> والمعلولات<sup>٤</sup> والصفات والموصوفات الموجودة المترتبة معاً؛ فإنّنا إذا وجدنا سلسلة موجودة غير متناهية من هذين، لنا أن نحذف في العقل من بين أيّ عددين اتّفق عدداً متناهياً ونُوصّل على الترتيب، فنأخذ السلسلة معه تارةً وليكن جيم، ودونه آخر وليكن باء، فإنّما أن يكون في مقابلة كلّ واحدٍ واحدٍ من أعداد جيم واحدٌ واحدٌ من أعداد باء وهو محال، إذ زاد عليه جيم بالقدر<sup>٥</sup> المحذوف؛ فلا بد من التفاوت، وليس<sup>٦</sup> في وسط الترتيب، للتوصيل<sup>٧</sup>، وكلّ<sup>٨</sup> تفاوتٍ غير واقع في وسط فهو<sup>٩</sup> في جانب، فاستمرت سلسلة جيم، و باء انتهت دونها، وزاد عليها جيم بالقدر المتناهي، وما زاد على المتناهي بمتناهٍ فهو متناهٍ.

و يستعمل أيضاً هاهنا البرهان العرشي من أنّ بين كلّ واحدٍ واحدٍ من الأعداد إمّا أن لا يتناهي فينحصر بين حاصرين مرتّبين<sup>١١</sup> فيمتنع، أو يتناهي فلا يبقى واحد فيه على الترتيب إلّا وبينه وبين أيّ واحد كان من الترتيب متناهياً<sup>١٢</sup>، فالكلّ متناهٍ. والفاقد لأحد الشرطين - من الوجود معاً والترتيب -

٢. مع ٢: + قد.

١. مع ٢، ك: فهي / سائر نسخه ها: وهي.

٥. ك: بالعدد.

٤. آس ١، آس ٢: المعلول.

٣. مع ١: فكما للعلل.

٨. ت: كذا.

٧. مع ١، آس ٢: للتوصل.

٦. ت، مع ٢: ليست.

١٠. ك: واقع في وسط فهو / سائر نسخه ها: واقعة في فهي.

٩. ك: + لأعداد.

١٢. ك: متناهٍ.

١١. ت: حاصرين قريين مرتّبين / ك: حاصرين مرتّبين.

ليس لهذا البرهان إليه سبيلٌ، ولا تجب فيه النهاية، كالنفوس البشرية الموجودة معاً دون الترتيب، أو الحركات التي بخلافها.

### فصل - [القسطاس في الاعتبار الذهنية]

ولما انساق الكلام إلى<sup>١</sup> هاهنا، فنعمل ميزاناً في الاعتبار الذهنية<sup>٢</sup> فإن من الأمور ما يزيد على الماهية ذهنياً و عيناً، ومنها ما يزيد ذهنياً فقط.

القسطاس الأول: أخذنا في الوجود العيني امتداداً طويلاً معيناً ثلاث<sup>٣</sup> أذرع مثلاً، سمّيناه و كل ما ساواه<sup>٤</sup> جيم، على أنه اسم لكل ما مقداره كذا، و امتداداً دونه و سمّيناه و ما ساواه<sup>٥</sup> باء؛ فجيم أخذنا صورته الكلية في الذهن الواقعه بالتواطؤ على جزئياته<sup>٦</sup> و باء كذلك، و أخذنا في الذهن الامتداد المطلق المقول على الجيم و الباء و غيرهما، فطابق الامتداد المطلق جزئيات جيم و جزئيات باء العينية، و طابق جيم جزئياته و باء جزئياته؛ فأقول: جزئيات جيم<sup>٧</sup> في الأعيان ليس فيها جهتان طابقها الامتداد بجهة و الجيمية بالأخرى بل هو امتداد واحد في الأعيان مثلاً ثلاث<sup>٨</sup> أذرع<sup>٩</sup> و طابق<sup>١٠</sup> الامتدادية لذاته و الجيمية أيضاً؛ و ليس شيء منه طابق الامتدادية<sup>١١</sup> غير ما طابق الجيمية في الأعيان.

سؤال: فيه امتدادية و زائد.

جواب: إن كان في الأعيان فالزائد أيضاً امتداد؛ فليت شعري كم الأصل؟ و كم

الزائد؟ و الكلام عائد إليهما.

و أمّا في الذهن، فليس مفهوم الجيمية و الامتدادية واحداً<sup>١٢</sup> و إلا فالامتدادية<sup>١٣</sup> قيل على باء، فكان كذا الجيم، و ليس كذا؛ بل كل جزئي من الجيم

٣. آس ١، ك: ثلاثة.

٢. ك: + والعينية.

١. آس ١: - إلى.

٥. مج ١: - جيم، على أنه اسم ... سمّيناه و ما ساواه.

٤. ت، آس ٢: سواء.

٧. آس ٢: - و جزئيات باء العينية ... فأقول: جزئيات جيم.

٦. ت: جزئياتها.

١٠. مج ٢: فطابق.

٩. مج ١: - أذرع.

٨. آس ١، ك: ثلاثة.

١٢. ت، مج ١: واحد.

١١. مج ٢: (تصحیح شده): + على.

١٣. ك: فالامتداد.

امتداداً واحد و جيمّ واحد و شخصّ واحد و كذا باء؛ فتعيّن هاهنا ضابطان: أحدهما، أنّه لا يلزم من التغير الذهني التغير العيني. والثاني، أنّ الجيم والباء ليس الامتياز بينهما بما وراء الامتداد، بل بكمالٍ و نقصٍ في نفسيهما؛ فكلّ كلٍّ واقع بالتشكيك<sup>١</sup> لا يلزم أن يكون الامتياز بين شخصياته في الوجود بما وراء الماهية كبُعدين طويلٍ وقصيرٍ، و<sup>٢</sup> ذكرناهما من حيث هما كذلك، ليس الطول وراء البعدية امتاز به<sup>٣</sup> عن غيره؛ و كذا الأشدّ بياضاً و الأنقص؛ بلى يجوز أن يكون ثمّ مميّزات<sup>٤</sup> أخرى و لكن حكمتُ بعدم اللزوم عند التفاوت.

فائدة [في أنّ الوجود من الاعتبارات الذهنية]

لا يجوز أن يقال: «الوجود في الأعيان زائدٌ على الماهية لأنّا عقلناها دونّه»؛ لأنّ<sup>٥</sup> «الوجود» أيضاً كوجود العنقاء فهمناه من حيث هو كذا، و لم نعلم أنّه موجود في الأعيان؛ فيحتاج الوجود إلى وجود آخر فيتسلسل مترتباً موجوداً معاً إلى غير النهاية و عرفت استحالتّه.

سؤال: «الوجود» و كونه «موجوداً» واحد؛ فما لغيره منه فله في ذاته. جواب: فهمناه مضافاً إلى الجنّ مثلاً - كما سبق - و لم نعلم أنّه حصل<sup>٦</sup>، فوجود الوجود<sup>٧</sup> غيره، كما قيل في أصل الماهية؛ و لو كان موجوداً لكونه وجوداً فكان<sup>٨</sup> لماهيته كذا، فلا يتصوّر أن ينعدم. ثمّ إذا زاد وجود الوجود عليه متسلسلاً لا يحصل الوجود للشيء إلّا و أن يوجد الفاعل وجوداً وجوده و هكذا صاعداً؛ فلا يحدث حادث في زمانٍ إلّا و يحدث قبله فيه ما لا يتناهى؛ و المتوقّف على ما لا يتناهى مترتباً غير حاصلٍ بعد لن يحصل<sup>٩</sup> أبداً.

١. مج ١، آس ٢: نفسيهما ... بالتشكك / مج ٢: بالتشكك.

٢. ت، آس ٢: به / آس ١، مج ٢: به امتاز / ك: امتاز به.

٣. ك: فإنّ. ٤. مج ٢: من.

٥. آس ١: حصل موجوداً لوجود.

٦. ت، آس ٢، مج ٢: أن يحصل.

٧. ك: - و.

٨. آس ٢: ممیز إلى / مج ١: میزان.

٩. مج ٢: + موجوداً.

١٠. آس ٢: و كان.

ثمّ إذا كان «الوجود» في الأعيان صفةً للماهية، فهي قابلةٌ إمّا أن تكون موجودة بعده، فحصل مستقلاً دونها، فلا قابليّة و لا صفيّة؛ أو قبله فهي قبل الوجود موجودة، أو معه، فالماهية موجودة مع الوجود لا بالوجود، فلها وجودٌ آخر؛ وأقسام التالي باطلة كلّها<sup>١</sup>، فالمقدّم باطل.

وإذا أخذ الموجودات شيئاً واحداً، أو أن لا موجود إلا واحد هو جيم، فليس ثمّ إضافة إلى أمر آخر حتى يقال إنّه كائن في الأعيان، أو في الخارج عن الذهن، بل ماهية كما هي.

[الوحدة أيضاً من الاعتبار الذهنية]

و «الوحدة» أيضاً ليست في الأعيان وراء الماهية المقولة عليها، فإنّها إن كانت، فهي موجودٌ واحدٌ من جملة الموجودات، ثانيه الموصوف به، فإنّه كما يقال ذاتٌ و ذواتٌ كثيرة، يقال واحدٌ<sup>٢</sup> و أحادٌ كثيرة؛ فعاد الكلام إلى «وحدة» «الوحدة» مترتباً متسلسلاً معاً.

سؤال: وجود «الوحدة» و «وحدتها» هي.

جواب: فوحدة الوجود هو<sup>٣</sup>، حتى لا يذهب أصلاً. وإذا قلنا وجودٌ كذا غير ماهيته<sup>٤</sup> فإنّما نعني بحسب التفصيل الذهني؛ وإذا قلنا شيء كذا وجوده عين ماهيته أي لا يتصوّر في مفهومه أن يفصله الذهن إلى وجودٍ و شيءٍ آخر. و لو لم تكن الصعوبة في هذا إلا أن «الوجود» إذا أضيف إلى الماهية فإضافته موجودة و لوجودها إضافة<sup>٥</sup> مستمراً هكذا إلى غير النهاية، لكفى.

قرينة: و الذاتيات في بسائط الأنواع - كاللونية في السواد التي لا يجوز بحسبها أن يقال جُعِل اللونُ فجُعِل سواداً، كما لا يجوز أن يقال جُعِل سواداً فجُعِل لوناً - المخالفة لذاتيات الغير البسائط الجائز فيها أن يقال جُعِل جسماً

٣. مج ١: هي.

٦. ك: وإنما.

١. آس ١: كله / ك: كلها باطلة. ٢. ت: واحدة.

٥. ت: متناهية.

٤. ك: فإذا.

٧. ك: اضافة. قطعاً غلط جابى است.

مثلاً<sup>١</sup> فجعل<sup>٢</sup> حيواناً، لا يجوز أن يكون لها «وجود» غير وجود ذاتي الآخر؛ فإن اللونية لو كان لها وجود غير وجود<sup>٣</sup> ما به خصوص السواد وليست بمستدعية له لماهيته وإلا لازمها، فلنا أن نستبقي لونية السواد مع زواله بخصوصه<sup>٤</sup> مقررين بها خصوص بياض<sup>٥</sup> كاستبقائنا الهولي مع زوال صورة تبدلها؛ وإذ لا جعلان فلا وجودان فهو شيء واحد.

و لو كان للجنس وجود غير ما للفصل عيناً، لكانت<sup>٦</sup> الجوهرية المقولة على الهولي والصورة لها وجود في الهولي ولها<sup>٧</sup> فصل آخر موجود، ثم فصلها جوهر<sup>٨</sup> أيضاً؛ إذ لا يقوم الجوهر إلا<sup>٩</sup> الجوهر<sup>١٠</sup>. ثم ما زاد به الفصل على الجوهرية له وجود آخر في الأعيان فلا بد له من جوهرية هكذا متسلسلاً مترتباً مع أنه يحصل في الهولي تركيب قابلي وصورى.

سؤال: يلزمك مثل هذا التسلسل في الأذهان.

جواب: خطرات الأذهان لاتجب فيها النهاية.

سؤال: خالفت المعلم الأول.

جواب: هذا بعينه موافقته؛ إذ بهذا فرق بين الجنس والمادة، أي بالجعلين؛ و السواد بكلية محسوس وكذا البياض؛ وليس في ذات أحدهما ما يطابق شيئاً من الآخر في الحس أصلاً، بل في العقل، بخلاف ما بين جسم وجسم مثلاً حيواني ونباتي.

قرينة أخرى: و «الإمكان» و «الوجوب» ليسا بزاندين في الأعيان على الماهية، وإلا الإمكان إن زاد فله وجود، فإن كان واجباً من غير نسبة فلا يوصف به غيره؛ وإن وجب بنسبته<sup>١١</sup> إلى الماهية فهو معلول ممكن، وله «إمكان»، وكل ممكن إمكانه قبل وجوده، إذ يقال أمكن فوجد، لا وجد فأمكن، فإذا<sup>١٢</sup> كان إمكانه

١. آس ١ - مثلاً. ٢. آس ٢: فيجعل.

٣. ت: - الذاتي الآخر ... غير وجود.

٤. آس ١: بيان. ٥. ت: لكان.

٦. مج ١: ك: غير. ٧. مج ١: ك: فلها.

٨. ت: بنسبة. ٩. مج ٢: وإذا.

١٠. آس ١: بخصوصية.

١١. ك: فلها.

١٢. مج ٢: بالجوهر.

قبله فليس هو؛ و يعود الكلام إليه كما سبق؛ و كذا الكلام في «الوجوب» و وجوب وجوده مستمراً؛ بل هي أمورٌ ذهنية؛ و الاعتبارُ الذهنية لا حد لها دون الحقائق العينية المترتبة. فمن جملة المغالطات أخذ الاعتبار العقلية ذواتاً<sup>١</sup> في الأعيان تُبنى عليها أمورٌ<sup>٢</sup>.

سؤال: فكيف<sup>٣</sup> طابق المختلفات الغير المتطابقة شيء واحد؟

جواب<sup>٤</sup>: كما سبق في القسطاس الأول؛ و ليس من شرط المثال المطابقة من جميع الوجوه العقلية.

سؤال: خالفت المعلم الأول في «الإمكان»؛ إذ حكم<sup>٥</sup> أن كل حادث يتقدمه إمكانٌ و موضوعٌ.

جواب: ليس ذاك هذا الإمكان، بل إمكانٌ لا يوجد للأزليات و سيأتيك.

مُخلص القسطاس [في الاعتبار العقلية]

كل ما رأيت تكرر نوعه متسلسلاً مترادفاً فطريق التفصي ما قلت، فافهم و فتش كل كلام حتى لا يقع الأمر ذهنياً مأخوذاً ذاتاً عينية، فيفضي<sup>٦</sup> إلى باطل. و أطنبت لعظيم<sup>٧</sup> حاجة مسست فيما بعد، و كثرة الخبط فيه.

ضابط [في القسطاس]

كل نوع لم يمتنع التكرر فيه لا تقف<sup>٨</sup> فيه النهاية على حدٍّ؛ و كل ما يفرض موجوداً و إن سلب النهاية عنه يبقى من العدد ما لم يقع بعد.

التلويح الثالث - في بقايا تقاسيم الوجود

الطور الأول من التقسيم أنه ينقسم إلى واحد و كثير.

و الحقيقي<sup>٩</sup> من الواحد، أربعة:

- |                    |                   |                       |
|--------------------|-------------------|-----------------------|
| ١. ك: ذوات.        | ٢. آس: ١: أموراً. | ٣. آس: ٢: وكيف.       |
| ٤. آس: ٢: - جواب.  | ٥. ك: يحكم.       | ٦. مج: ٢، آس: ٢: ذلك. |
| ٧. ك: فتفضي.       | ٨. ك: لعظم.       | ٩. ك: لم يقف.         |
| ١٠. مج: ٢: الجميع. |                   |                       |

الأول والأحق<sup>١</sup> بالوحدة، ما لا ينقسم<sup>٢</sup> في الكمّ والحدّ لا بالقوة ولا بالفعل، كذات البارئ عزّ جاره.

والثاني، ما لا ينقسم في الكمّ أصلاً - قوةً وفعلاً - وإن تصوّر انقسامه إلى أجزاء الحدّ ذهنًا، كالعقول والنفوس.

والثالث، الواحد بالاتصال كالواحد من الخط والماء وهو قابل القسم<sup>٣</sup> بالقوة؛ وأجزاؤه تتشابه، وتشاركه في الحدّ.

والرابع، الواحد بالاجتماع كالإنسان الواحد من نفسٍ وبدنٍ مركّبٍ من جلدٍ وعظامٍ ونحوها.

والواحد<sup>٤</sup> الغير الحقيقي هو بحسب شركة:

أمّا في المحمول، فالاتّحاد في النوع يسمّى «مشاكلة»، وفي الجنس «مجانسة»، والكيف «مشابهة»، والكم «مساواة»، والاتّفاق<sup>٥</sup> في الوضع «مطابقة»، وفي الإضافة يسمّى «واحدًا بالنسبة»، كما يقال: نسبة النفس إلى البدن كنسبة السلطان إلى المدينة.

وأمّا في الموضوع، كقولهم: الحلو والأبيض واحدٌ أي هما محمولاً شيءٍ واحدٍ كالسكر مثلاً.

ومن لواحق الواحد «الهُوَ هُوَ»، وهو أن تكون ذاتٌ واحدةٌ لها اعتباران<sup>٦</sup> يشار إليها: أن<sup>٧</sup> صاحب هذا الاعتبار بعينه ذو<sup>٨</sup> ذلك، كقولهم: هذا القائم هو الطويل.

والأحق<sup>٩</sup> بالوحدة الحقيقية - ممّا ذكرناه - المتقدّم فـالمتقدّم.

ومن الواحد «تأمّ» لا إمكان لزيادة فيه وهو هو، كخطّ الدائرة؛ ومنه «ناقص» وهو ما يمكن فيه ذلك، كالخطّ المستقيم؛ والتأمّ أحقُّ بها.

ومن لواحق الكثرة التغاير والتقابل.

٢. ك، مج ٢: للقيمة.

١. آس ١: ولاحق. ٢. ت: لم ينقسم.

٤. مج ١، ك: والواحد / ساير نسخه ها: فالواحد.

٥. ت، آس ١، آس ٢، مج ١: والكيف ... والكم ... والاتفاق / مج ٢: بالكيف ... بالكم ... بالاتفاق / ك: في الكيف ... في الكم ... الاتفاق. ٦. آس ٢: اعتبارات.

٧. مج ١: - أن.

٨. مج ١، مج ٢، آس ٢: ذي. ٩. آس ٢: اللاحق.



طور آخر في التقسيم [و هو التقسيم بالمتقابلان]:

و «المتقابلان» هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد في زمانٍ واحدٍ من جهةٍ واحدة<sup>١</sup>؛ وذلك على أنحاء:

الأول، «تقابل الإيجاب و السلب» لا في القضية وحدها، بل و في مثل قولك: «فرس» و «لا فرس».

و الثاني، «تقابل المتضايقين»، كالأبوة و البُنوة. و المضاف الحقيقي هو الإضافة لا ما حُمِلَتْ<sup>٢</sup> عليه.

و الثالث، «تقابل الضدين» - و عرفتهما - كـ «السواد» و «البياض».

و الرابع، «تقابل العدم و الملكة». و «الملكة» على المشهور هي<sup>٣</sup> القدرة للنشيء على ما من شأنه أن يكون له متى شاء، كالقدرة على الإبصار؛ و «العدم» هو انتفاء هذه القدرة مع بطلان التهيؤ<sup>٤</sup> في الوقت الذي من شأنه أن يكون فيه، كالعمى، لا كما للجزو<sup>٥</sup> قبل فتح البصر.

و العدم الحقيقي المقابل للملكة الحقيقية هو انتفاء أمرٍ عما فيه إمكان وجوده، أو في بعض ذاتياته؛ فالعمى<sup>٦</sup> و الظلمة<sup>٧</sup> و انتشار<sup>٨</sup> الشعر بداء الثعلب الذي هو بعد الملكة، و المُرودية التي هي<sup>٩</sup> قبلها، و عدم البصر الممكن في حق الشخص الأعمى، و انتفاء اللحية للمرأة الممكنة<sup>١٠</sup> لنوعها، كلُّ هذه عدميات؛ و ليس هذا عدماً بحتاً، لأنّه يشترط فيه الإمكان و يكذب على المعدوم لهذا.

و من التقابل، ما بين الواحد و الكثير؛ و ليساً<sup>١١</sup> بضدين لتقوم الكثير بالواحد؛ و ليس تقابلهما بالسلب و الإيجاب، و العدم و الملكة، لأنهما وجوديان. و ليساً بمتضايقين إذ الوحدة قد تكون دون إضافة كثرة<sup>١٢</sup>.

٢. ت، آس ١، آس ٢: حمل / ك: حملت.

١. مج ١: واحد.

٣. ت، آس ١، مج ١: هو / ك: هي.

٤. مج ١: التأهي.

٦. ك: كالعمى.

٧. مج ١: انتشار.

٥. آس ١: لا كالجزو.

٨. آس ١: - هي.

٩. ت، آس ١: الممكن / ك: الممكنة (ظاهراً به انتخاب مصحح آن، جون نسخه ای معرفی نکرده است).

١١. آس ١: - كثرة / ت، مج ١: كثرة / ك: كثرة.

١٠. ت: فليسا.

و من ذلك، تقابل الصُّور كالمائية و الهوائية.  
 فعدمُ الخلوِّ و الجمعُ خاصية<sup>١</sup> الأوَّل، لا بد من صدقِ أحدِ طرفيه و كذبِ الآخر. و الباقياتُ تكذب على المعدوم؛ و منها ما يكذب على غير المعدوم؛ و خاصيةُ الثاني التلازم؛ و خاصية<sup>٢</sup> الثالث الواسطة و جواز الانقلاب إليها من الجانبين و لا يوجد لغيره.  
 و الفرقُ بين الضدَّين، و العدم و الملكة، أنَّ لكلَّ من الضدَّين وجوداً و له علةٌ وجوديةٌ، و العدمُ لا ذات له و لا يحتاج في<sup>٣</sup> تصوُّره<sup>٤</sup> إلى غير لا كونِ الملكة في الموضوع. و علةُ العدمي - كالسكون - عدمُ علة الملكة كالحركة.

طور آخر: و ينقسم الوجود إلى متقدِّم و متأخر:

- [١] فمن المتقدِّم «ما بالزمان»، كما لموسى على عيسى.
- [٢] و «ما بالشرف»، كما لأبي بكر<sup>٥</sup> على عمر.
- [٣] و «ما بالطبع»، كتقدم الجزء على الكلِّ، مثل ما للواحد على الإثنين؛ و بالجملة تقدِّم ما يمتنع بعدمه الشيء و لا يجب بوجوده وحده.
- [٤] و «التقدِّم بالرتبة»: فمنه «رتبي و ضعي» و «ما هو بحسب المكان»، كتقدم الإمام على المأموم بالنسبة إلى المحراب، و يتقدِّم عليه المأموم بالنسبة إلى الآتي من الباب؛ و «طبعي» كترتب العموم، كما إذا ابتدأت من الجوهر هابطاً إلى الإنسان وجدتَ التقدُّم للأعم<sup>٦</sup> فالأعم؛ و إذا ابتدأت من الإنسان رجع التقدُّم إلى الأخصَّ فما يليه. و كلُّ ترتيبٍ يتقدم متأخره بحسب الابتداء من الجوانب.
- [٥] و «التقدم بالذات» و هو تقدُّم العلة الكاملة على معلولها، فنقول: تحرَّك الإصبع فتحرَّك الخاتم، و ما تحرَّك فما تحرَّك، و لانقول: تحرَّك الخاتم فتحرَّك الإصبع و ما تحرَّك فما تحرَّك.

٣. آس ١: إلى.  
 ٤. آس ١: - من الجوهر.

٢. مج ١: خاصة ... خاصة.  
 ٥. ك: + الصديق.

١. مج ١: خاصة.  
 ٤. مج ١: تصور.  
 ٧. ت: المتقدِّم الأعم.

و أقسام التأخر تُوازِيها؛ وكذلك المعية.  
و لا يجتمع التقدّم و التأخرُ باعتبارٍ واحدٍ في شيءٍ واحدٍ، و يجوز<sup>١</sup>  
بالاعتبارين.

طور آخر: و ينقسم الوجود إلى «علة» و «معلول»:  
و «العلة»<sup>٢</sup> على أحد مفهوميها هي<sup>٣</sup> الشيء الذي يحصل من وجوده وجودُ  
شيءٍ آخر؛ و بالجملة، ما يجب بوجوده و عدمه وجودُ شيءٍ آخر و عدمه.  
و «المعلول» ما يكون وجوده من شيءٍ آخر و يصير ضروريَّ الوجود و  
العدم بوجوده و عدمه.  
و قد يقال «العلة» بإزاء ما له مدخلٌ في وجود الشيء فيمتنع بعدمه، و لا يجب  
بوجوده و هذه أربعة:

[١] «فاعلية»، و هي ما به وجودُ الشيء<sup>٤</sup> كالنجار للكرسي. و قد تكون بالقوه  
كما هو قبل الشروع، و قد تكون بالفعل كما هو بعده - كانت كليةً كمطلقة، أو  
جزئيةً كالمُشارِ إليه - منه «عامّة» كما قيل: الصانع علةٌ للكرسي، أو «خاصّة». و  
قد تكون هذه - أي الفاعلية - «قريبة» كالعفونة للحُمى، و قد تكون «بعيدة»  
كالاحتقان مع الامتلاء.

[٢] و الأخرى «مادية»، و هي التي عنها الشيء كالخشب للكرسي.  
[٣] و «الصورية»، و هي التي يلزم منها وجودُ الشيء كصورة الكرسي،  
فإنّها إذا وجدتْ يلزم أن يكون الكرسي موجوداً، لا بها، بل بها و<sup>٥</sup> غيرها.  
[٤] و «الغائية»، و هي التي لأجلها الشيء كحاجة الاستواء عليه. و هي علةٌ  
فاعليةٌ للعلة<sup>٦</sup> الفاعلية لماهيّتها، و معلولةٌ في الوجود لها، لا في عليّتها؛ و هي  
تخرج إلى الفعل بعد الشيء؛ و في الحقيقة العلة الغائية ما هي متمثلةٌ عند الفاعل،

١. ت: فيجوز.

٢. ت، ك، آس ٢: فالعلة.

٣. آس ٢: هو.

٤. مج ١: - فيمتنع بعدمه، و لا يجب ... وجود الشيء.

٥. آس ١: - بها و.

٦. آس ٢: لعة.

## لا الواقعة عيناً.

[تقسيمات و مباحث أخرى للعلّة]

و العلة قد تكون «بالذات» كالطبيب للعلاج، و قد تكون «بالعرض» على جهتين:

إحدهما، أن تكون العلة بالذات غير ما وضع، كالكاتب للعلاج و إنّما بحسب كونه طبيباً؛ و الأخرى أن يكون المعلول غير ما وُضِع، ككون السّقمونيا مبرّداً فإنّه ليس بالذات كذا، بل لأنّه يستفرغ<sup>١</sup> الصفراء.

و العلة القريبة للجسم المادّة و الصورة.

و الفاعل المطلق للشيء ما هو علّة لجميع أجزائه و إن كان يجوز أن يكون علّة للجميع<sup>٢</sup> لأنّه علّة بعض الأجزاء. و بالمعنى الأوّل لايجوز أن يكون للشيء الجزئي<sup>٣</sup> علتان، فإنّه إن لم يكن لإحدهما<sup>٤</sup> مدخل في وجوب الشيء و وجوده فليس بعلّة له<sup>٥</sup>؛ و إن كان له مدخل فهو جزء العلة الكاملة. و الشيء الكلّي يجوز أن يكون له<sup>٦</sup> علتان، كالحرارة الكلية التي عرفت علّها<sup>٧</sup>، و الإمكان للماهيات الجوهرية و العرضية.

طوراً آخر: و ينقسم الوجود إلى ما هو بالفعل و إلى ما هو بالقوة:

فالأوّل، ما هو حاصل.

و الثاني، ما هو غير حاصل و لكن له استعداد الحصول.

و إن كان «القوّة» قد تقال على المعنى الذي به يتّهيّأ الفاعل للفعل: و إذ ذاك ليس لعموم جوهريّته أو جسميّته، فلمعنى<sup>٨</sup> زائد؛ و على المعنى الذي يتّهيّأ به<sup>٩</sup> الشيء للانفعال<sup>١٠</sup> و إذ<sup>١١</sup> لم يكن لأمر عامّ فلسفيّ يخصّه؛ و إن كان «القوّة» قد تقال

٣. آس ١: - الجزئي.

٤. مج ١: - له.

٨. ت: فالمعنى.

١١. آس ٢: و إذا.

٢. مج ١، ك: للمجموع.

٥. مج ١: - له.

٧. در طبيعيات با عنوان «أسباب حرارت» ذكر شده است.

١٠. آس ١: الانفعال.

١. آس ١: استفرغ.

٤. مج ١: لإحدهما.

٩. مج ١: - به.

لمعنى في شيءٍ يأبى عن التغيّر و الانفعال. و القوة الثانية غير الأولى، فإنّها تجتمع مع الفعل، و لا كذلك الأولى<sup>١</sup>.

طور آخر: و ينقسم الموجود إلى واجب و ممكن:

و «الممكن»<sup>٢</sup> هو الذي ليس بضروري الوجود و العدم و هو ليس بعدمٍ، فإنّه يجتمع مع الوجود و الماهيات، فلا يكون عدمها و سلبها؛ و ليس عدم الواجب فيكون الممتنع أيضاً عدمه، فللشيء<sup>٣</sup> عدمان و ذلك ممتنع<sup>٤</sup>؛ بل اعتبار عقليّ وجوديّ، و الممتنع سلبهما.

و «الممكن» بشرط حضور العلة الكاملة يجب وجوده، و بشرط عدمها يمتنع، و عند قطع النظر عن الشرطين يُمكن في نفسه. و من خاصيّة الممكن صدق قسيميّه عليه بشرائط؛ و ليس لغيره من الجهات هذا.

و الممكن لا يصير موجوداً من نفسه، إذ لو ترجّح وجوده على عدمه لذاته فهو واجب، أو<sup>٥</sup> عدمه على وجوده فممتنع<sup>٦</sup>، بل وجوده لوجود علة<sup>٧</sup> و عدمه لعدمها.

و الواجب بذاته لا يجب بغيره فإنّه إن بقي وجوبه<sup>٨</sup> عند فرض عدم الغير، فلا تعلق، أو لا يبقى فهو ممكن بذاته، لا واجب.

و لابدّ من اعتبار<sup>٩</sup> «الوجوب» أولاً، حتى يوجَد الشيء؛ فإنّه إن وُجد ثمّ وجب فقد وُجد دون الترجّح و لابدّ من الترجّح؛ فالترجّح<sup>١٠</sup> بالعلة؛ فإنّ ما فرض<sup>١١</sup> علة<sup>١٢</sup> إذا كان نسبة الممكن إليها الإمكان، كما في نفسه لا يوجَد به.

١. آس ٢: - الأولى. ٢. مج ٢، آس ١، ت: فالممكن.

٣. مج ١، ك: فللشيء / فيكون للشيء / آس ١: فيكون للشيء. ٤. ك: محال.

٥. ك: و. ٦. مج ١، مج ٢: فهو ممتنع. ٧. ك: علتة.

٨. آس ١: وجوده / مج ١: وجوبه. ٩. مج ٢: امتياز.

١٠. آس ١: فالترجّح / مج ١: و الترجّح. ١١. مج ٢: يفرض.

١٢. مج ٢، ك: علتة.

فصل ١ - [في زوال المانع]

و زوال المانع كسقوط القائمة<sup>٢</sup> أيضاً له مدخل في علة الهويّ للسقف.

سؤال: كانت مانعة و العلة الطبع.

جواب: لو كان يجب بالطبع وحده دون السقوط للمانع<sup>٣</sup>، لوجد؛ و إذ لم يجب

إلا مع الزوال فهو جزء العلة؛ إذ المعلول إذا لم يقع بما فرض علة فليس علة<sup>٤</sup>؛ لأن النسبة إليه بعد إمكانية.

سؤال: واجبة به لولا المانع.

جواب: صحيح أي به مع عدم المانع يجب، و ذلك ما نقول.

سؤال: العدم كيف يقال إنه علة؟

جواب: أمّا العدم وحده لا يجوز أن يكون علة كاملة، و لا علة مفيضة للوجود

و هذه أعلى العلل؛ بل شيء ما باعتبار العدم يجب به آخر؛ فإذا أخذ المجموع

لا يكون عدماً<sup>٥</sup> بحتاً؛ أمّا العدم البحت لا يجوز أن يكون معلولاً إلا بالعرض، فإن

الأمر الوجودي إذا أثر في العدم فيكون أثر في لا شيء، و كل أثر في لا شيء

ليس بشيء، فلا علية فليس العدم مقدوراً و لا معلولاً.

١. مج ١، ك: + فصل / سائر نسخه ها: - فصل.

٢. ك: سقط المانع.

٣. ت: القائمة (در تمام مواضع).

٤. مج ٢: عدماً.

## المورد الأول

### في واجب الوجود و ما يليق بجلاله و كيفية فعله و فيه خمس<sup>١</sup> تلويحات

#### [التلويح] الأول - في ذاته

و لما كان كلّ واحد من الممكنات محتاجاً<sup>٢</sup> إلى العلة فجميعها محتاج؛ لأنّه معلول الآحاد الممكنة فيفتقر<sup>٣</sup> إلى علة خارجة عنه و هي غير ممكنة، و إلا كانت من الجملة؛ فهي إذن واجبة الوجود.  
و أيضاً، السلسلة المرتبة من علل و معلولات متناهية، فتنتهي إلى ما لا يمكن، فيجب، إذ لا وجه للامتناع.

و نمهد على طريق آخر، فنقول: المجموع معلول الآحاد، فعلته الكاملة إن كان كلّ واحد فيكون علة لنفسه، و لعله، أو الجملة؛ فهي و المجموع واحد، أو بعض كيف اتفق، و البعض معلول؛ فإذا لم يكن فيها غير معلول فجميع أبعاضه محتاجة إلى ما وراءها الخارج عن السلسلة الإمكانية و هو واجب الوجود.  
و كنّا نسلك في غير هذا الكتاب - اقتداءً ببعض الكبار - مَسْلُكاً، و هو أنّ الواجب الوجود<sup>٤</sup> لا يجوز أن يكون وجوده غير ماهيته، فإنّ الماهية يجوز أن تكون علة لبعض صفاتها كالمثلث لزواياه؛ و لا يجوز أن تكون علة لوجود

٣. مج ٢: فيحتاج.

٢. آس ١: محتاجة.

١. آس ١: خمسة.

٤. مج ١: وجوده.

نفسها فتكون قبل الوجود موجوداً.

و لا يكون الوجود الذي هو صفة لماهية<sup>١</sup> واجباً، إذ كل عرضي بين أنه ممكن؛ فكل ما وجوده غير ماهيته ممكن.

نقد [ما قيل إن ماهيته تعالى إنيته]

و هذا إقناعي فإن لقائل أن يقول: على هذا الطريق الوجود المحمول على الماهيات عرضي، و كل عرضي يتأخر وجوده عن وجود الماهية و كذا الصفة، فالماهية<sup>٢</sup> قبل الوجود يجب أن تكون موجودة، هذا محال. و القسطاس أثبت أن «الوجود» في الأعيان لا يزيد على الموجود<sup>٣</sup>، فانهدم الأساسان.

و أقول بطريق عرشي<sup>٤</sup>: إن الذي فصل الذهن وجوده عن ماهيته، فماهيته إن امتنع وجودها لعينه لا يصير شيء منها موجوداً. و إذا صار شيء منها موجوداً<sup>٥</sup> فالكلّي له جزئيات أخرى معقولة لا تمتنع لماهيتها إلا لمانع، بل ممكنة إلى غير النهاية. و قد علمت أن كل ما وقع من جزئيات كلّي بقي الإمكان بعد، فإذا كان هذا الواقع واجب الوجود<sup>٦</sup> و له ماهية وراء الوجود، فهي إذا أخذت كلية أمكن وجود جزئي آخر لها لذاتها؛ إذ لو امتنع الوجود للماهية لكان المفروض واجباً، ممتنعاً<sup>٧</sup> باعتبار ماهيته، هذا محال؛ غاية ما في الباب أن يمتنع بسبب غير نفس الماهية فيكون ممكناً في نفسه.

سؤال: أو يكون واجباً.

جواب: جزئيات الماهية الكلية وراء ما وقع ممكنات<sup>٩</sup> - كما سبق - فليست<sup>١٠</sup> واجبة؛ فإذا كان شيء من ماهيتها ممكناً فصار الواجب أيضاً باعتبار ماهيته<sup>١١</sup> ممكناً، و هذا محال؛ فإذا إن<sup>١٢</sup> كان في الوجود واجب<sup>١٣</sup> فليس<sup>١٤</sup> له ماهية

١. مج ١، ك: الماهية. ٢. أس ١: و الماهية.

٣. مج ٢ (تصحیح شده): الماهية / سائر نسخه ها: الموجود.

٥. مج ١ - و إذا صار شيء منها موجوداً.

٧. مج ٢: + لذاته. ٨. مج ١: واجب ممتنع.

١٠. مج ١: وليس. ١١. مج ١: ماهية.

١٣. مج ١: واجباً. ١٤. أس ٢: وليس.

٤. مج ١: العرشي.

٦. أس ٢: و إذا.

٩. مج ٢: من الممكنات.

١٢. مج ٢: لو.



وراء الوجود بحيث يُفصلها الذهن إلى أمرين؛ فهو الوجود الصَّرفُ البحت الذي لا يثوبه شيءٌ أصلاً من خصوصٍ و عمومٍ؛ و ما سواه لمعةٌ عنه، أو لمعةٌ عن لمعةٍ لا يمتاز إلا بكماله؛ و لأنه كلُّه الوجود و كلُّ الوجود.

سؤال: فالوجود كلي، فله جزئيات ممكنة و أتمم على ما سبق.

جواب: صِرفُ الوجود - الذي لا أتم منه - كلما فرضته فإذا نظرت فهو هو؛ إذ لا مَيزٌ في صِرف شيءٍ؛ و المخالطُ منه ليس هو الواجب المذكور، إذ الذي فصله الذهن إلى وجودٍ و ماهيةٍ ليس ممّا لا يقبل العرضي و يمنع الشركة؛ كيف؟ و يقع بالضرورة تحت مقولةٍ من المقولات. و هذه عرشيّات إلهاميّة، فواجب الوجود لا يتكثر أصلاً؛ و ليس في الوجود واجبان.

طريق عرشيّ [في إثبات وحدته تعالى]

لو كان في الوجود واجبان لم يكن<sup>٢</sup> الاشتراك بينهما من جميع الوجود؛ إذ لا بدّ من مُميّز؛ و لا الافتراق من جميع الوجود؛ إذ لا بدّ من الشركة في وجوب الوجود؛ فلا بدّ من اشتراكٍ و افتراقٍ، فيلزم إمكان المقسّم و المقسّم، و قد فرضنا واجبين، هذا محال. و واجب الوجود لا جزء له من طريق آخر فإنّه يصير معلولاً لجزئه فيمكن.

[أيضاً في إثبات توحيده تعالى]

قال المحصلون: واجب الوجود إن كان نوعه يقتضي أن يكون هو، فلا يكون من نوعه واجبٌ آخر؛ و إن لم يكن فتخصيص<sup>٢</sup> نوعه به<sup>٤</sup> لعلّة<sup>٥</sup> فلم يجب، فنوعه هو فحسب؛ و إذ لا جزء فلا جنس و لا فصل، و كلّ جسم منقسم بالكمّ و أجزاء الحدّ، و كليّه ينقسم<sup>٦</sup> إلى أنواعٍ و أشخاص، و ليس<sup>٧</sup> واجب الوجود كذا. و

٢. ك: لم يمكن / سائر نسخه ها: لم يمكن.

٥. مع ١: علة.

٤. آس ١: - به.

٧. مع ٢: فليس.

١. مع ٢: إذ.

٣. مع ١، ك: فتخصص.

٦. مع ١: منقسم.

الجسم<sup>١</sup> و القائم به ممكن فيحتاج إلى واجب قبله.

سؤال: واجب الوجود يُشارك الأشياء في الوجود، فلا بدّ و أن يُفارقها بشيء، فيتركّب و يصير<sup>٢</sup> معلولاً.

جواب: «الامتيان» قد سبق أنّه بماوراء الماهية يجب فيما يقع بالتواطي<sup>٣</sup>؛ و في الكلي الواقع بالتشكيك<sup>٤</sup> يصحّ الامتياز بالكمال في نفس الشيء؛ و قد علّمك القسطاس السابق.

سؤال: الوجود المطلق إن اقتضى أن يكون واجباً فليكن كلّ موجودٍ كذا؛ و إن لم يقتضِ فالوجوب ممكن، فواجب الوجود وجوبه ممكن.

جواب: أمّا أن الواجب بذاته من أقسام الوجود ضروريٌّ ساعدتني عليه؛ و أمّا أن مفهومه لا يقتضي الضرورة، إذ هو واقعٌ على الحادث و الممكن، أيضاً بيّن و ساعدت؛ فقولك في المقدّمة: «و إن لم يقتضِ الوجود أن يكون واجباً فوجوبه ممكن»، غير صحيح؛ إذ الوجوب<sup>٥</sup> لا يمكن إلا أن يُعنى به الإمكان العامّ أو المحتمل فلا يضرّه أن يمكن فلا يُنتج تقيض مقصودنا؛ و إذا تأملت القسطاس السابق لا ترى لهذا اتّجاهاً؛ إذ للماهية الذهنية المطلقة اعتباراتٌ غير ما للعينية الواقعة و هو واحد، و لاتزيد و حدثه عليه، و قد علّمك القسطاس.

و اندفع بالقسطاس أيضاً، ما يُظنّ من<sup>٦</sup> أن «الوجوب» يزيد عليه، مع أن الوجوب ليس إلا كمال الوجود الغير المحتاج إلى علّة فحسب.

واجب<sup>٧</sup> الوجود لا يُشارك الأشياء في معنى جنسيّ فلا يحتاج إلى فصل.

سؤال: هو موجودٌ لا في موضوع، فيقع تحت مقولة «الجوهر».

جواب: ليس هذا حدّاً<sup>٨</sup> للجوهر و لارسماً حقيقياً؛ و مع ذلك لا تعني «الموجود لا في موضوع» بالفعل، حتّى<sup>٩</sup> من علّم أن الجيم جوهرٌ علّم بالضرورة أنّه موجود و نسبة الجوهرية إليه غير معلولة بخلاف الوجود بالفعل؛ بل معناه أن

٣. مع ٢، ك: بالتواطي.

٦. مع ١: - من.

٩. ك: + أن.

٢. مع ١: فيصير.

٥. مع ٢ (نسخه بدل): الإمكان.

٨. مع ١: حد.

١. مع ١، ك: فالجسم.

٤. مع ١، ت: بالتشكيك.

٧. ك: و واجب.

له ماهية إذا وجدت تكون لا في موضوع؛ و الوجود البحث ليس كذا.  
ثم الوجود إذا لم يكن جنساً - كما سبق - فبإضافة أمرٍ سلبيٍّ ما استحقَّ  
الجنسية؛ و إذ لا جنس له و لا فصل<sup>١</sup> فلا حدَّ له.  
و إذ لا واجبَ غيره فلا ند له.

و لما كان بريئاً عن الموضوع فلا ضدَّ له - على ما سبق - و كلُّ معلول<sup>٢</sup> فلا  
«ضد» له الذي فسّر في إطلاق العامة بـ «المساوي<sup>٣</sup> في القوة الممانع».

و لا بُعد له، فلا جهة، فلا إشارة إليه إلا بإشارة عقلية.  
و هو الوجودُ البحث، فلا ذات في نفسه موجوداً إلا هو.  
و إذ كلُّ هويّة شرٌّ من نوره، فلا هو على الإطلاق إلا هو.  
و لما امتنع فيه القسمة على الاعتبار فهو الواحد المطلق.  
و هو «الحق»، لأنَّ حقيقة كلِّ شيءٍ خصوصية وجوده الثابت له، فلا أحقَّ  
بالحقيقة ممّن<sup>٤</sup> نفس وجوده خصوصية.

و «الحق» قد يقال بإزاء ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقاً، فلا أحقَّ بأن يكون  
حقاً ممّن يدوم الاعتقاد بوجوده صادقاً؛ بل و بأنّه لذاته موجود؛ بل<sup>٥</sup> و لأنّه هو  
الوجود البحث.

و هو «الخير المحض»، باعتبار أنّه يتشوّقه كلُّ شيءٍ و منه وجوده؛ و  
باعتبار أنّه نافع<sup>٦</sup>؛ و الشرّ عديمي - كما ستعرف - و الإمكان شرٌّ، إذ ليس فيه  
استحقاق وجود، و أخذ<sup>٧</sup> عديمياً لهذا المعنى؛ فالخير المطلق هو الوجود المطلق.  
و هو تامٌّ لم يفصله<sup>٨</sup> من نوعه ما يكون ذاتاً أخرى.

و طريق آخر [من البرهان على الواجب تعالى من طريق الجسم]  
من البرهان على واجب الوجود، هو أنّ الهيولى غير واجبة، و لا الصورة<sup>٩</sup>، و

٣. مج ١: + و.  
٤. أس ١: - نافع.  
٥. مج ١: الضرورة.

٢. مج ٢: معلول.  
٥. مج ٢، أس ٢: - بل.  
٨. مج ٢، ك: لم يفصل.

١. ك: + له.  
٤. مج ١: من.  
٧. مج ٢: فأخذ.

إلا استغنى كل عن صاحبه؛ و لا يجوز أن يكون شيئان كل يجب به وجود الآخر، فيكون علّة لنفسه و علّته، و ذلك محال؛ فمجموعهما<sup>١</sup> و هو «الجسم» ممكن و محتاج<sup>٢</sup> إلى واجب غير جرمي و إلا عاد الكلام إليه، و الأجسام واجبة التناهي. و لا يتركب ذلك الواجب عن أمرين و إلا كانت<sup>٣</sup> حاله حال الجسم. و أيضاً لما عرفت أن الحركات ليست بطبيعية للجسم، فلها محرّك غير متحرك و غير<sup>٤</sup> متغيّر، فإن<sup>٥</sup> أمكن انتهى إلى واجب. و الطريق الأول أشرف: فننظر إلى الوجود فنشهد بالواجب فنعرف<sup>٦</sup> الواجب، و به غيره.

طريق آخر [واجب الوجود لا يقع تحت مقولة]

و إذ يستر الله لنا برهان حصر المقولات فيما ذكرنا، فواجب الوجود لا يقع تحت مقولة؛ إذ ما من مقولة إلا و شوهد من جزئياتها حادث أو مفتقر إلى مميز أو محل، فيكون ممكناً، فيمكن جنسه المخصّص، ففي طبيعة<sup>٧</sup> جنسه الإمكان؛ إذ ما يجب لماهيته لا يمكن بسبب<sup>٨</sup>؛ فجميع المقولات ممكنة مفتقرة إلى واجب لا يقع تحتها، فيكون وجوداً بحتاً غير متكثر<sup>٩</sup>؛ فيحوج التكثر إلى مُميّز مُؤدّن بالإمكان.

التلويح الثاني - في كلام جُملي في صفاته

إن من المعقول قسمين<sup>١٠</sup>: ذات كمالها بنفسها، و ذات فُرض أن جميع ما للأولى بنفسها فلها مع الضمّات<sup>١١</sup>، و صريح العقل حاكم<sup>١٢</sup> بأن الأولى أتم، لعدم افتقارها في كمالها إلى زائد. فالمتجرّدة عن الصفات إذا كان لها في نفسها من

١. مج ١: مجموعهما.

٢. مج ١: يحتاج.

٣. مج ١: كان.

٤. مج ٢: لا.

٥. مج ١: وإن.

٦. ك: فيعرف ... فيشهد ... فنعرف.

٧. مج ١: الطبيعة.

٨. مج ٢: - بسبب.

٩. آس ٢: مكثرة.

١٠. آس ١، مج ٢: قسمان.

١١. مج ٢: الصفات.

١٢. ك: و صريح العقل حاكم / ساير نسخه ها: صرح العقل حاكماً.

الكمالات ما للمحفوفة بها بل أكثر، فهي أكمل.

ضابط: كل ذات فعلت و قبلت، فالفعل بجهة<sup>١</sup> والقبول بأخرى لوجهين:  
الأول، أن «الفعل» للفاعل<sup>٢</sup> قد يكون في غيره، و «القبول» للقابل لا يكون في غيره.

و الثاني، أن القابلية لا يقتضي إلا التهيؤ<sup>٣</sup> والاستعداد، و الفاعلية<sup>٤</sup> مقتضية للوجوب<sup>٥</sup>، فالمقتضي للإمكان غير جهة تقتضي<sup>٦</sup> الوجوب، و الوجوب مبطّل للقوة التي اقتضاها القابلية، و لا يبطل شيء بذاته ما اقتضاه لذاته، فهما جهتان؛ و لو كانتا جهة واحدة لقبل كل ما فعل بنفسه، و فعل كل ما قبل بنفسه؛ وهاتان<sup>٧</sup> الجهتان يعود الكلام إليهما حتى تنتهي إلى جهتين في حقيقة الذات إن كان ما استفادتهما<sup>٨</sup> من غيرها.

مُخلّص - [في أنه تعالى غير متّصف بالصفات الحقيقية]

واجب الوجود لا يجوز أن تكون له صفة واجبة لما علمت أن لا واجبان في الوجود، و لا شيئان كل هو الوجود<sup>٩</sup> البحت.

و أيضاً، بالضرورة قامت الصفات بالذات، فإن قامت أيضاً بها فليس و لا واحد منهما بواجب؛ أو قامت الصفة<sup>١٠</sup> وحدها بها و كل ما قام بغيره لو لم يكن هو لم يكن، فوجوده<sup>١١</sup> بغيره، فيمكن لذاته؛ فالصفة<sup>١٢</sup> ممكنة.

و ليس مرجّحها الذات<sup>١٣</sup>، فتقبل الذات الوحدانية و تفعل بجهة، هذا محال؛ و لا غير الواجب، إذ لا واجب غيره، و لا ينفع أيضاً عن معلوله و هو بيّن؛ مع أنه يكون فعل و انفعّل عن الفعل، فاشتمل على جهتين<sup>١٤</sup> تعالى الواحد الحقّ عنهما.

٣. مج ١: التهيؤ.

٢. آس ٢: للفاعلية.

١. مج ١: - و.

٥. مج ١: للوجود / مج ٢: الوجوب.

٤. ك: الفاعلية.

٧. ك: هاتان / سائر نسخه ها: هذان.

٦. مج ٢: مقتضي.

٩. آس ١: - و لا شيئان كل هو الوجود.

٨. آس ٢: استفادتهما.

١٢. ك: فالصفات.

١١. فوجوبه.

١٠. ك: الصفات.

١٤. آس ١: الجهتين.

١٣. مج ٢: يرجّحها بالذات.

فمن الأمّهات العوالي العرضية لايجوز عليه إلا الإضافة، كالمبدئية و العلية؛ إذ يتغير ما على يمينك أو في مُحاذاتك دون تغييرك، فلايحتاج إلى قبول و تغير في نفس الشيء؛ و ماسواها من العوالي يلزم منها شيء من المحالات التي ذكرت<sup>١</sup>:

فله تعالى «صفات إضافية»، لا صفات يلزمها الإضافة فتكون<sup>٢</sup> في نفسها كيفية أو نحوها و يلزم ما قلنا.

و له «صفات سلبية»، كالقُدوسية و الفردية و الأحدية و هي سلوب لعوارض، و قسمة<sup>٣</sup> لا تُخلّ بوحدانيتها عزّ سلطانه.

ضابط جامع [الممكن العام على واجب الوجود يجب له]

كلّ شيء<sup>٤</sup> حَكَمَ العقل أنّه كمالٌ لذاتٍ ما من حيث هي ذاتٌ و موجودٌ، من غير اعتبار خصوص تجسم و تركب و عارضٍ ما و تكثر؛ و ممكنٌ بالإمكان العامي، فيمكن بالإمكان العام على واجب الوجود، فيجب؛ لأنّه<sup>٥</sup> كمالٌ للوجود من حيث هو وجودٌ و لا يوجب تكثرًا فلايمتنع.

و الوجود<sup>٦</sup> البحث الواجبي أولى بكلّ كمال غير متكثر<sup>٧</sup>، و هو المُعطي لكلّ كمالٍ و يمتنع أن يُعطي الكمالَ القاصر عنه، فيصير المستفيد أشرف من المفيد، هذا محال.

و إذا<sup>٨</sup> كان «العلم» و «الحياة» و غيرهما كذا، فيجب<sup>٩</sup> له. و الممكن العام على واجب الوجود يجب له؛ إذ لايمكن بالإمكان الخاصي شيء عليه فيوجب فيه جهةً إمكانيةً فيتكثر، و هذا تعرفه فيما بعد<sup>١٠</sup>، أخرناه لغرض.

١. آس ١، ك: ذكرت / سائر نسخه ها: ذكر.

٢. مج ٢: ما.

٣. مج ١: قسيمه.

٤. مج ١: مكثر.

٥. مج ٢: فالوجود.

٦. آس ١: - بعد.

٧. ك: فتجب.

٨. ت: تكون.

٩. مج ١: إنه.

١٠. مج ٢: فإذا.

### التلويح الثالث - في الفعل و الإبداع

ظَنَّ العامَّةُ أَنَّ «الفعل» هو أن يكون وجودُ شيءٍ عن غيره بعد أن لم يكن. و كثيرٌ منهم قال <sup>١</sup>: إِنَّ الباريَّ فَرَضَ عدمه لَا يُخْلَ بوجود العالم؛ إذ «الموجود» بوجوده استغنى عن الفاعل فلا يوجد ما وُجِد؛ و مَثَلُوا بالبِناء الباقي بعد البَنَاء. فلنأ<sup>٢</sup> أن ننظرَ فيما إذا كان وجودُ شيءٍ عن غيره بعد أن لم يكن فإنَّه سُلِّمَ «مفعوليَّته»، فنرى ما له مدخلٌ في المفهوم، و ما زاد و أورد فصار أخصَّ من «المفعول»، أو وجب فحُذِف، فصار أعمَّ، كتقييد<sup>٣</sup> بـ «الإرادة» أو بـ «الطبع»<sup>٤</sup>، فنقول:

أما أن هذه لا<sup>٥</sup> مدخلَ لها، فلأنَّ التقييدَ بها لا يُناقِضُ مفهومَ «الفعل»، و لا يوجب<sup>٦</sup> التكريرَ، كقولك: «فَعَلَ بالطبع» لو كان مشروطاً فيه «الإرادة» لناقِضَ، أو «الطبع» لتكرَّرَ.

و أما أن التقييدَ بـ «سبقِ العدم» لا وجهَ له، فلأنَّ «العدم» للحادث لا يُنسب<sup>٧</sup> إلى «الفاعل»، بل نسبة الحادث إليه من حيث إفادة الوجود، حتى لو وُجِد بذاته بعد العدم لم يكن «فعلاً»؛ فإنَّ التعلُّقَ بالفاعل من حيث تعلُّق وجوده الممكن به. و مفهوم «الوجوب بالغير» لذاته لا يمنع الدوامَ و اللادوامَ، و تعلم أن الصفة الدائمة للشيء الغير الدائمة لغيره، حملها عليه أولى منه<sup>٨</sup>، و لم يلحق الثاني إلا و قد لحق الأول دون العكس: فإذا كان شيئان: واجبٌ بغيره دائماً، و واجبٌ به وقتاً ما، فلم يلحق الوجوبُ بالثاني إلا و قد كان لاحقاً بالأول، فيصح أن يقال للـ «دائم» أنه واجب بغيره وقتاً ما؛ و لم يُمكن أن يقال للـ «حادث» إنه واجب به دائماً؛ فالأول هو أحقُّ بالنسبة إلى «الفاعلية»<sup>٩</sup> و «المفعولية»<sup>١٠</sup>، و إن لم يُسمَّ «مفعولاً» اصطلاحاً، فلا مشاحة فيه فليُخترعْ له اسمٌ<sup>١١</sup> أعلى و هو «الإبداع».

١. مج ١: قالوا.  
٢. مج ٢، آس ١: فلنا / سائر نسخه ها: قلنا.  
٣. مج ١: كتقيده.  
٤. مج ١: الطبع.  
٥. مج ٢، ت: فلا.  
٦. مج ٢: لا يتسب.  
٧. مج ١: لا واجب.  
٨. آس ١: - منه.  
٩. مج ١، ك: الفاعل.  
١٠. مج ١: فلنخترع له اسماً.

[برهان آخر على أن دائم الوجود إذا كان ممكناً يفتقر إلى العلة]  
ثم الممكن لا يصير واجباً من ذاته؛ فترجّحه - مادام موجوداً - و وجوبه،  
بغيره، إذ لو انتفى الفاعل و بقي لذاته صار واجباً في نفسه مرجّحاً!  
سؤال: الوجود في الزمان الأول رجّح بقاءه<sup>١</sup> في الزمان الثاني.  
جواب: المرجّح<sup>٢</sup> لا بد و أن يبقى لدى الترجيح، إذ المعدوم لا يرجّح، و الإضافة  
إلى الزمان باطلة ببطلانه<sup>٣</sup> فكيف يُرجّح.  
و أمّا مثال البناء و البناء، فليُعلم أن الشيء قد يكون له علة وجود و علة ثبات،  
كالصنم مثلاً، فإنّ علة وجوده الفاعل و علة ثباته ييوسّة العنصر الحافظ لشكله؛  
و قد يكون علّتهما واحدة<sup>٤</sup>، كالقالب المشكّل للماء المُبقي للشكل ببقائه معه؛ فإذا  
عُدِمَت علة الوجود إن<sup>٥</sup> لم تبق علة الثبات فلا تصوّر للوجود.

#### التلويح الرابع - في ترتب المعلول على العلة و الإشارة إلى كيفية

العلل التي وجب فيها النهاية و ما لم يجب

اعلم أن وجود المعلول يتعلّق<sup>٦</sup> بالعلة من حيث هي، على الجهات التي صارت  
بها علة من وجود ما ينبغي و ارتفاع ما لا ينبغي، كالحاجة إلى مُعاون كالنَشَار<sup>٧</sup>  
إلى مثله أو وقت أو مادة أو زوال مانع أو وجود آلة أو إرادة أو داع، كحاجتك في  
إرادة الأكل إلى الجوع. و كلّما يصير به أمرٌ ما علة لغيره بالفعل فله مدخل؛ فإذا  
وُجِدَ الجميع لم يتأخّر<sup>٨</sup> عنه المعلول؛ و إذا انتفى المعلول فإمّا لانتفاء علّته  
بجميع<sup>٩</sup> أجزائها، أو لانتفاء جهة هي بها علة؛ فإذا استمرّ عدم العلة على الطريقين  
دائماً تسرمد<sup>١٠</sup> عدم المعلول؛ و إذا تسرمد وجودها بالفعل تسرمد المعلول.  
و «الإبداع» هو<sup>١١</sup> أن يكون وجود شيء عن شيء غير متوقّف على غيره أصلاً،

١. ت: بقاءه / مج ١: بقاءه. ٢. آس ١: - المرجح.  
٣. آس ١، مج ٢: واحداً / مج ١: واحد.  
٤. ك: متعلق. ٥. ت، مج ١: كما لنشّار.  
٦. ك: بجميع (كه قطعاً غلط جابى است).  
٧. آس ٢: و هو.  
٨. آس ٢: - يطلانه.  
٩. ك: - إن / مج ٢: فإن.  
١٠. آس ٢: لا يتأخر.  
١١. مج ٢: يتسرمد.



كمادةٍ و وقتٍ و شرطٍ مَّا؛ و هو غيرُ «التكوين» المنسوبِ إلى المادّة، و «الإحداث» المنسوبِ إلى وقت، و أعلى منهما. و كلّ<sup>١</sup> مسبوقٍ بالعدم غير مبدعٍ ل حاجته إلى حضور أمرٍ مَّا ممّا ذكر.

[في إثبات الحدوث الذاتي للممكنات]

و اعلم أنّ الممكن المتأخّر عن العلة الكاملة بالذات، إنّما وجوبه بغيره بعد إمكانه لذاته عقلاً؛ إذ لو وجب بذاته أو امتنع، فلا تعلّق له<sup>٢</sup> بالغير. و الممكن لا يستحقّ الوجود، لست أقول يستحقّ العدم ليمنع؛ فلا استحقاق وجوده باعتبار الإمكان قبل استحقاق الوجود بغيره؛ فلا كونه يتقدم عقلاً على كونه و هو «الحدث الذاتي» المتحقّق في كلّ وقتٍ في دائم الوجود بغيره أيضاً؛ إذ<sup>٣</sup> من ذاته لا يستحقّ الوجود، و<sup>٤</sup> من غيره يستحقّ. و ﴿كلّ<sup>٥</sup> شيءٍ هالكٌ إلّا وجهه﴾<sup>٦</sup> أي جهة الوجوب به.

فإذا<sup>٧</sup> حدث شيءٌ، لا<sup>٨</sup> مُحالة ترجّح وجوده و لابدّ و أن يكون المرجّح أو جهة ما لها مدخل في الترجيح حدّ؛ إذ لو دام الترجيح<sup>٩</sup> لدام الترجّح و الوجود، ثم يعود الكلام إلى الحادث المرجّح غير منقطع إمّا أن يتسلسل عللٌ حادثة واقعة معاً، و قد بطل بالبرهان و الضابط، أو تتسلسل عللٌ متعاقبة و يتعيّن<sup>١٠</sup> هذا و لا ينقطع، إذ يعود هذا الكلام في أوّل حادث؛ فكلّ حادثٍ فلحدوثه أسبابٌ متسلسلةٌ عديمة النهاية متعاقبة لا تجتمع أصلاً.

و الحادث من غير الحركات الغير الواقعة<sup>١١</sup> دفعة إن لم يبق، فإن<sup>١٢</sup> وجوده غير آنٍ عدمه و بين الآنين زمانٌ فله ثباتٌ، فلا بدّ من علة ثباتٍ، و لا تتسلسل إذ هي معاً، فينتهي إلى الواجب.

٢. ك: + له / سائر نسخه ها: - له.

١. ك: فكل.

٥. مج ١: فكل.

٤. مج ١: بل.

٣. مج ٢: + ما.

٨. ك: فلا.

٧. مج ٢: وإذا.

٦. سورة قصص، آية ٨٨

١٠. مج ١: يتغير.

٩. مج ١: الترجيح / مج ٢: المرجح.

١٢. مج ٢: فإن آن.

١١. ك: الواقعة. (قطعا غلط جایی).

ثمّ من الظاهر أنّ في الوجود أشياء ثابتة من الممكنات، و مجموع الممكنات - تثبتت أو بطلت - لها علة ثابتة؛ فمبدأ الوجود و الثبات للجملة - من حيث هي جملة - هو الواجب وجوده.

سؤال: الحادث<sup>١</sup> إذا حصل و له علة ثابتة فنسبته إليها ليست دائمة و إلا لدامت و لكنّها حادثّة، فللنسبة علة حدوث و ثابت، ثم يعود الكلام إلى نسبة النسبة في نسبتها إلى علة الثبات و<sup>٢</sup> يتسلسل العلل الثابتة إلى غير النهاية.

جواب: فلولاً وجود شيء ثابت على سبيل الحدوث متجدد الاتصال و هي الحركة الدائمة المقربة و المبعدة للعلل للزم السؤال شديداً؛ فالحركة من حيث<sup>٣</sup> عدم ثبات آحادها توجب حدوث حوادث، و من حيث ثبات نوعها قد لا تنافي الحادث بل باستمرار مدة<sup>٤</sup> تثبت<sup>٥</sup> نسبة الحادث إلى علته الموجدة و<sup>٦</sup> المثبتة حتى يأتي عدد من نوعها يوجب قطع النسبة فيعدم الحادث؛ فأثبتت النسبة بثبات مدة و أوجبت الحدوث و البطلان لتجدد أعداد المدة. فانظر إلى حركة أوجبت النهار لطلوع<sup>٧</sup> الشمس مدة<sup>٨</sup> و بقائها<sup>٩</sup> فوق الأرض جملة، تثبت بصنفها<sup>١٠</sup> مثلاً، متجدداً أعدادها إلى أن قربت من الغروب فبطل<sup>١١</sup> النهار؛ فضروري وجود حركة دائمة لاتنصرم، و قد علمت أنّها الدورية و هي نفسانية<sup>١٢</sup>.

و اعلم أنّ المباشر للحركة لا يجوز أن يكون عقلاً محضاً أي مجرداً عن المادة بالكلية؛ إذ لا بدّ له من تخيل حدود جزئية؛ فإنّ الحركة من ج إلى ب غير الحركة من ب إلى د، و الرأي الكلّي لاتنبعث منه الإرادة الجزئية، إذ ليس تخصّصه لنفسه بجزئيّ أولى من غيره، و العقل رأيه الكلّي متساوي النسبة إلى النقط فلا يلزم تعيين<sup>١٣</sup> نقطة منه. و رعاية الأوضاع لا بدّ لها من قوة تخيلية في

٣. آس ١: + هي.

٤. آس ١: - أو.

٩. ك: بقاءها.

٢. مع ١: - و.

٥. مع ١، ك: تثبت.

٨. مع ٢: - و.

١١. مع ١: فيبطل.

١. مع ١: الحادثة.

٤. آس ١: هذه.

٧. آس ١: كطلوع.

١٠. آس ١، آس ٢: نصفها.

١٢. مع ٢: النفسانية / ت: - و قد علمت أنّها الدورية و هي نفسانية. ١٣. مع ١: تعيين.

جسمٍ فلا يمكن للمجرد عن المادة ذلك؛ بل المباشر للحركة نفس.

سؤال: الحركات معلولة للإرادات الجزئية، والإرادات الحادثة لأبد وأن تكون لها علل من نوع فوقها، فتثبت<sup>١</sup> طبقات من الأنواع علل ومعلولات لا تتناهي، معاً. جواب: لولا أن النفس المحركة لهذه، لها إرادة كلية تستند إليها الإرادات الجزئية للزم هذا؛ إلا أن لها إرادة دائمة كلية بإزاء حركة دائمة توجب إرادات جزئية؛ فكل نقطة نفرض وصول المتحرك إليها من ضرورة<sup>٢</sup> الإرادة الكلية لمطلوب كلي ثابت، تتخصص إرادة جزئية بالتحريك<sup>٣</sup> عنها إلى أخرى، فالوصول إلى كل نقطة مع الإرادة الكلية علّة، لها جزء ثابت وهو الإرادة الكلية، ومتجدّد وهو وصول النقطة للحركة منها إلى غيرها، وهذه الحركة علّة الوصول<sup>٤</sup> إلى نقطة أخرى؛ فلا زالت الحركات علّة الوصول إلى النقط، والوصول<sup>٥</sup> مع الإرادة الكلية موجباً للإرادة الجزئية. ولا تحتاج الإرادة إلى نفس حركة احتاجت تلك الحركة إليها حتى يلزم الدور، بل إلى عدد آخر من نوعها فلا دور ممتنعاً<sup>٦</sup>.

سؤال: الحركة إن كانت علّة لحدوث شيء لا تكون قبل وجودها ولا مع وجودها؛ إذ لا بدّ وأن تحصل ثم تصير علّة، وبعد الحصول لا بقاء للحركة زماناً فلا علّة.

جواب: بعد وجودها بالذات ومع وجودها بالزمان، كما يتوهم من حركة الشعاع مع حركة الشمس، أو حصوله شيئاً فشيئاً<sup>٧</sup> لحركتها<sup>٨</sup> كما يحس حقيقة<sup>٩</sup>. و<sup>١٠</sup> إذ قد علمت من طريق آخر أن القبلات لا انصرام لها ولا أول لها<sup>١١</sup>؛ فمن طريقين ثبت دوام الحوادث سلسلة متعاقبة.

٣. مع ١: بالتحرك.

٦. مع ١: ممتنع.

٩. مع ١: حقيقته.

٢. مع ٢ (نسخه بدل): صورة.

٥. آس ١: - والوصول.

٨. آس ٢: كحركتها.

١١. ت، ك: منها.

١. مع ١: فثبت.

٤. مع ١: للوصول.

٧. مع ١: وثبتاً.

١٠. مع ٢: - و.

## فصل - [في أنّ كلّ حادث يسبقه إمكان و مادة]

قيل: إنّ كلّ حادث قبل حدوثه ممكن؛ و ليس إمكانه نفسَ العدم، فقد يكون العدم مع امتناع الوجود؛ و ليس قدرة القادر عليه، إذ<sup>١</sup> يقال هو غير مقدور لأنّه غير ممكن قولاً صحيحاً؛ و لو كان المعنى واحداً لكان تعليل الشيء بنفسه. و إذا كان متحققاً إمكان الحادث قبله و ليس أمراً يقوم بنفسه إذ لو كان كذا لما وُصف به غيره و ما أضيف إليه؛ فلا بدّ له من موضوع؛ فكلّ حادث يتقدّمه مادة و إمكان. تفصيل: قول المعلم إنّ كلّ حادث يسبقه قوّة و جود و موضوع، لا يُعنى به<sup>٢</sup> الإمكان الحقيقي؛ لما سبق في القسطاس؛ إذ «الإمكان» إنّ كان حادثاً عاد الكلام إليه، و هكذا إنّ كان دائماً الوجود؛ إذ لا بدّ له<sup>٣</sup> من أن يمكن على ما سبق، و يسبقه إمكانه إذ لا يجب بالغير ما لا يمكن<sup>٤</sup> أولاً؛ و ينجرّ الكلام إلى سلسلة موجوده أجزاؤها معاً ممتنعة؛ بل الإمكان اعتباراً ذهني.

سؤال: هو ممكن في الأعيان.

جواب: أي هو محكوم عليه ذهنياً أنّه ممكن في الأذهان، أو<sup>٥</sup> محكوم عليه ذهنياً أنّه ممكن في الأعيان؛ و الحكم الذهني على الشيء قد يكون على أنّه في الذهن، و على أنّه في العين، و مطلقاً؛ و من المحمول ذهنيّ فحسب؛ و منه ذهنيّ يطابق العيني؛ و الإمكان و نحوّه من قبيل الأوّل. ثم الإمكان ينضاف بالضرورة و لا إضافة<sup>٦</sup> إلى المعدوم.

سؤال: أي إنّّه إذا عُقل ينضاف الإمكان إليه.

جواب: ما عُقل من الصورة نفسها لا يقع، و ما يقع فهو غيرها.

ثم إنّ<sup>٧</sup> كان الإمكان لكلّ واحد واحد من جزئيّ نوع، فكيف امتازت في العدم حتى يمتاز إمكان كلّ واحد. و أيّ عددٍ يُفرض إمكانه موجوداً<sup>٨</sup> يبقى على الإمكان المعقول وراءه.

٣. مج ١: - له.

٧. مج ٢: إذا.

٢. آس ١: - به.

٥. آس ٢: و.

٦. آس ٢: الإمكان مضاف بالضرورة و الإضافة.

٨. آس ١: موجود.

١. مج ١: + قد.

٤. آس ١: لم يمكن.

سؤال: هو إمكان النوع.

جواب: النوع الكلّي ممتنع الوقوع؛ و أيضاً يلزم أن يكون الشخصيّ<sup>١</sup> نفسه غير ممكن قبل الوقوع.

سؤال: نُقِلَ عن المعلّم أنّه يجوز أن يكون للإمكان إمكانٌ إلى غير النهاية.

جواب: يبيّن هذا كلامي؛ إذ من قواعده أخذ أنّ العدَدَ المترتّبَ الموجودَ معاً تجب فيه النهايةُ فلا يعني به ذلك و علمت أنّ للذهن<sup>٢</sup> تمكُّنَ الحكم إلى غير النهاية.

سؤال: فما يعني بالإمكان هاهنا؟

جواب: الإمكان<sup>٣</sup> القريبَ و هو الاستعداد التام الذي يستدعي وجودَ الشيء بتّة؛ إذ الفاعل إذا<sup>٤</sup> لم يتغير فالحادث حدوثه إنّما يكون لاستعدادِ المادة كما سيأتي [فيما] بعد.

سؤال: إنّما أراد به الإمكانَ الحقيقي لتعليله بأن يقال الشيء غير مقدورٍ لأنّه غير ممكن؛ و لا شك يُراد به الحقيقي.

جواب: البرهان صدّنا عن ذلك. و التأثيرُ فيما لم يستعدّ أيضاً غير مقدورٍ، كإيجاد الحياة في مادة الحجر؛ فيجوز التعليل على هذا الطريق أيضاً؛ و الاستعداد من كيف و نحوه، إذ لا يُعنى به إلّا مزاجٌ أو حالٌ<sup>٥</sup> يستدعي وجوده وجودَ شيء بعده، فيقال ذلك استعدادٌ هذا هاهنا.

سؤال: و الاستعداداتُ أيضاً تترتّب إلى غير النهاية.

جواب: الاستعداداتُ القريبة لا تبقى مجتمعةً إلى غير النهاية فلا يضرّ، و الحوادث متسلسلةٌ كما سبق.

١. مج ١: الشخص.

٢. مج ١: الذهن.

٣. مج ٢: + الحقيقي.

٤. مج ١، ك: مزاجاً أو حالاً.

٥. مج ١: إذ.

## التلويح الخامس - في كيفية إبداع الواحد من جميع الوجوه

و أنّ الواجب لا يصدر<sup>١</sup> عنه شيء بعد أن لم يكن

و الواحد لا يصدر عنه<sup>٢</sup> إلاّ واحد؛ فإنّه إن صدر عنه شيئان جيم و باء، فافتضاء الجيمية ليس نفس اقتضاء البائية، فتكون هي هي، فلا بدّ من جهتين في ذاته للاقتضائين المختلفين.

و أيضاً، اقتضاء الجيم يُحمّل عليه لا اقتضاء الباء بالإيجاب المعدول و إن كان المحمول أعمّ، فيكون بجهة واحدة يقتضي باءً و ما اقتضاه، هذا مُحال؛ فلا بدّ لفاعل شيئين من حيثيّتين إن كانتا<sup>٣</sup> من لوازمه عاد الكلام إليهما حتّى ينتهي إلى حيثيّتين في ذاته فيتركّب؛ فمبدأ الاثنين بلا واسطة منقسم و واجب<sup>٤</sup> الوجود لا يصدر عنه إلاّ واحد.

دعامة عرشيّة - [في قاعدة إمكان الأشرف]

إذا كان الممكن منه الأخسّ و الأشرف، و وُجد الأخسّ، فيدلّ على أنّ الأشرف وُجد أولاً؛ لأنّه إذا اقتضى واجب الوجود الأخسّ فلا جهة أخرى فيه تقتضي الأشرف. و الممكن لا يلزم من فرض وجوده محال، فإذا انفرض الممكن الأشرف فيستدعي<sup>٥</sup> أن يقتضيه جهة تُعقل أشرف من واجب الوجود، و هو محال.

و الشئان أحدهما يقتضي الأشرف لذاته دون اعتبار شرط آخر، و الثاني الأخسّ، فلا شك أنّ الأوّل أتمّ. و قد وُجد<sup>٦</sup> الأجسام و الماديّات، و الماهية المجردة عن المادة غير ممتنعة و إلاّ ما أمكن «النفس» فما وُجدت، و المتجرّد بالكلية أشرف منها فيجب لما قلنا.

فائدة<sup>٧</sup>: عليك بها فإنّ لها عمقاً عظيماً<sup>٨</sup> و استعملها في بقاء النفس فإنّه غير

١. مج ٢: لم يصدر. ٢. ت: منه.

٣. مج ١: كانت / ك: كانتا / سائر نسخه ها: كانا.

٤. مج ٢: يستدعي. ٥. آس ٢: حد.

٦. مج ١، مج ٢: عمق عظيم.

٧. ك: فواجب.

٨. مج ٢: وهذه فائدة.

ممتنع و هو الأشرف؛ و الأفلاك تتحرك لأمرٍ علويٍّ لا لما تحتها، و يجب<sup>١</sup> الأشرف. و السعادة و الخير ممكنٌ فوق الشقاوة و الشر فيجب، فإذا<sup>٢</sup> تبين إمكان ما أنت بسبيله و شرفه، فيكون قد وجب.

ثم علمت أن النفوس كثيرة، و واجب الوجود واحد، و الجسم لا يوجد لها، و لا بعضها بعضاً إذ لا أولوية في<sup>٣</sup> طبيعة نوع أن يوجد بعض أشخاصه المساوية<sup>٤</sup> بعضاً من العكس، فهي<sup>٥</sup> إذن من مجردٍ مما ذكرناه.

#### فصل - [في أمور تطرد فيها قاعدة إمكان الأشرف]

و الإمكان الأشرف طريقته إنما تطرد في أمورٍ تُلحظ نفس ماهيتها<sup>٦</sup> و لا يوجب عدمها أمرٌ آخر، بخلاف ما يقع تحت الحركات و الأمزجة و الأسباب المختلفة، فقد يصير الممكن فيها ممتنعاً باعتبار أمرٍ اتفقيٍّ؛ و مثل هذا لا يوجد في ماهيات معقولة هي فوق الحركات و الاتفاقات، فإن ماهياتها إن أمكنت من حيث هي هي لا تمنعها خارجيات دونها. و إذا لم يجتمع الإمكان الأشرف مع الأخس، فيجب الأشرف و يمتنع الأخس بما<sup>٧</sup> قلنا؛ و إلا ينتهي فرضه إلى جهة أشرف من واجب الوجود.

#### فصل [في أنه لا تعطيل في فعل المبدأ الأول]

و واجب الوجود لا يصدر عنه شيءٌ بعد أن لم يكن؛ فإنه إن كان المرجح هو نفسه، أو على ما أخذ من صفاته و هو دائم، فيجب دوام الترجيح و دوام وجود المعلول.

و إن لم يفعل ثم فعل، فلا بد من حدوث ما ينبغي في فعله أو عدم ما لا ينبغي، و يعود الكلام إليه و لا يقف؛ فواجب الوجود لا تسنح له إرادة.

٢. مع ١: و إذا.

٥. ت: فهو.

٤. مع ١: المساوية.

٧. مع ٢: لما.

١. مع ٢ (تصحیح شده): فيجب.

٣. مع ١: - في.

٦. أس ١: ماهيته.

و حال كل ما يتجدد، حال ما لإجله التجدد في استدعاء مرجح حادث.  
 و ليس قبل الجميع<sup>١</sup> وقت يتوقف عليه الفعل.  
 و لا يمتاز في العدم البحت حال يكون الأولى<sup>٢</sup> به أن يصدر عنه شيء، أو  
 بالشيء أن يحصل عنه؛ فلو حصل منه شيء بعد أن لم يكن لتغير ذاته و  
 لتسلسل الحوادث فيها إلى غير النهاية<sup>٣</sup> و هو محال؛ ففعله دائم.  
 سؤال: يلزم أن تكون الحوادث غير متناهية و ذلك محال؛ لأن كل واحد  
 مسبوق العدم فيكون الكل مسبوق العدم<sup>٤</sup>. و أيضاً، كل واحد دخل في الوجود  
 فيكون الكل قد دخل، فانحصر في الوجود، هذا محال.  
 جواب: هذا هو الحكم على الكل بما على كل واحد؛ و ذلك لا يجوز فإن كل  
 ممكن غير الحركة جائز وقوعه دفعة، و لا كذلك الجميع، و كل واحد من  
 الضدين ممكن في محل و الكل معاً غير ممكن مع أن المعدوم لا كل له.  
 سؤال: كل واحد يلزم أن يتوقف على ما لا يتناهى و هذا محال.  
 جواب: التوقف إنما يقال في أشياء ما حصلت بعد، يكون شيء منها بعد  
 شيء؛ و ما فرضته في المستقبل متوقفاً على غيره فيه، وجدت بينك و بينها  
 حوادث متناهية و هكذا دائماً؛ و إن عني بهذا التوقف أن الواحد لا يوجد إلا بعد  
 ما لا يتناهى فذلك نفس محل النزاع.  
 سؤال: كل آن حاضر هو<sup>٥</sup> آخر ما مضى فهو نهايته.  
 جواب: الكلام في بدايته؛ ف«الأبد» أيضاً يؤخذ<sup>٦</sup> «الآن» مبدأ<sup>٧</sup> و لا نهاية له من  
 الجانب الآخر.  
 سؤال: نأخذ جميع الحركات الماضية و نجمعها و نزيد عليها من المستقبل  
 سنة<sup>٨</sup>، فمعها أكثر من المأخوذ دونها فيتناهى الناقص، و مازاد على المتناهي  
 بمتناه فهو<sup>٩</sup> متناه.

٣. مج ١، ك: نهاية.  
 ٥. ك: فهو.  
 ٧. مج ٢: مبدأ.  
 ٩. آس ٢، مج ٢: - فهو.

١. مج ١، ك: جميع الوجود. ٢. آس ١: أولى.  
 ٤. ك: مسبوق بالعدم فيكون الكل مسبوقاً بالعدم.  
 ٦. آس ٢: بدايته فلا بد أن يؤخذ / مج ١: بدايته فلا بد يؤخذ.  
 ٨. مج ١: ستة / آس ٢: ناخوانا، احتمالاً: لمية (بى نقطه).



جواب: فرضُ الحركات المتعاقبة معاً محالٌ؛ ولم تلزم النهاية لاستحالة الجمع فكيف يُفرض الممتنع ليمتنع بوجوده ما أمكن لعدمِهِ الواجب.

سؤال: فيما ذكرتم إثبات المساواة بين الباري والخلق، لأنّه كما يلزم من رفع العلة رفع المعلول، يلزم من ارتفاع المعلول ارتفاع العلة.

جواب: ليس<sup>١</sup> هذا اللزوم وذاك على وتيرة واحدة، فإنّ المثلث يوجب بارتفاعه في نفسه ارتفاع<sup>٢</sup> الزوايا دون العكس، بل<sup>٣</sup> و يلزم من تسليم ارتفاع زواياه أن يكون المثلث قد ارتفع أولاً لزوماً استدلالياً وهكذا في جميع العلل الكاملة والمعلولات.

سؤال: كلّ واحد من النفوس الناطقة حادثٌ في وقتٍ، إذ يتعلّق<sup>٤</sup> حدوثها بحدوث البدن؛ فالكُلُّ من المفارقات منها يكون حادثاً إذ هو معلول الآحاد.

جواب: بلى، كلّ آحاد لها مجموعٌ متناهٍ أو غيره؛ فبحدوث كلّ جزء آخر يحدث مجموعٌ آخر، ذلك المجموع من حيث هو هو لم يكن قبله، وكلُّ وقت يحصل من مفارقات النفوس شيءٌ يحدث باعتباره مجموعٌ آخر؛ إذ المجموع الذي أخذ فيه الشيء غير الذي لم يؤخذ فيه ذلك الشيء؛ فكلّ<sup>٥</sup> وقتٍ لها مجموعٌ آخر حادثٌ، بل و حال مجموع الموجودات - قديمها مأخوذاً مع حادثها - أيضاً كذا؛ فلا يدلّ هذا في النفوس على نهايتها، ولا على سبق العدم على نوعها؛ هذه أقوى خيالات المُعطلة الذين عطّلوا الله تعالى عن جوده.

١. آس ٢: - ليس.

٢. آس ٢: ارتفاعاً.

٥. مج ٢: وكل.

٣. مج ١: ت: بلى.

٦. مج ٢: ت: مأخوذ.

٤. مج ٢: تعلق.

## المورد الثاني<sup>١</sup> - في المبادئ و الغايات و الترتيب و حال جميع الموجودات و فيه ثلاث تلويحات<sup>٢</sup>

### [التلويح الأول - في الغني]

«الغني المطلق» هو الذي لا يتعلّق بغيره ذاته<sup>٣</sup> و لا حال لذاته هي كمال له.  
و «الفقر» ما يتوقّف منه على غيره ما ذكرنا.  
و «الملك الحق» هو الذي ليس ذاته لشيء، و له ذات كلّ شيء.  
و الغني المطلق لا يستغني عنه شيء، إذ لو استغني عنه شيء فكان<sup>٤</sup> فقره إلى  
الغني أولى له، و عند الاستغناء انتفى ما هو الأولى عن<sup>٥</sup> الغني، فهو عديم كمالٍ  
فافتقر؛ فلو كان في الوجود غني لا يستغني عنه غيره؛ و هذا تنبيه على وحدانية  
الواجب وجوده.

### فصل<sup>٦</sup> [١ - في جوده تعالى و نفي الغرض عن فعله]

و «الجود» إفادة ما ينبغي لا لعوض. فالمُعطي<sup>٨</sup> لما لا ينبغي ليس بجواد، أو<sup>٩</sup>

١. در نسخه ت از عبارت «المورد الثاني» تا «و النفس إذا كانت في أمر» در ص ٢٠٢ افتاده است.

٢. آس ١: تلويحات ثلاثة / مج ٢: تلويحات ثلاث.

٣. مج ١: و كان. ٤. مج ١: و.

٥. مج ١: - غني لا يستغني ... وحدانية الواجب.

٦. مج ١: والمعطي. ٧. آس ٢: سؤال.

٨. مج ١: و.

لِما ينبغي طالباً لعوضٍ، كان عيناً أو مدحاً أو ثناءً أو إظهارَ قدرةٍ و فضيلةٍ، أو تخلصاً<sup>١</sup> عن قبيح، فكلّ<sup>٢</sup> هذا عوضٌ، وهو بما أفاد اشترى شيئاً فمعاملٌ لا «جواد»؛ و مَنْ كان الأولى به فعلٌ ما، فإذا لم يفعل لم يحصل<sup>٣</sup> الأولى به، فهو عادم الكمال المطلق لافتقاره في كمالٍ إلى غيره.

و كلّ مُريدٍ و مُختارٍ لابدّ و أن يختارَ أحدَ طرفي النقيض، إذ لو استوى الطرفان بالنسبة إليه؛ فالنسبة إمكانيةً لاتقع، و الشيء إذا كان خيراً في نفسه مثلاً، ما<sup>٤</sup> لم يكن أحبّ و أولى بالإضافة إلى المختار، لا يختاره؛ فالوجودُ البحت الواجب لا كمالَ خارجٍ عنه و كلّ ما تحقق كمالاً فبتحقيقه<sup>٥</sup> تحقق<sup>٦</sup>؛ و هو الحقّ الذي وراء كلّ كامل، لا يفتقر إلى شيءٍ، و العالي لا غرضَ له في السافل.

سؤال: يجوز أن تُخصّص الإرادةُ أحدَ الطرفين لا لغرضٍ، بل لأنّ من<sup>٧</sup> خاصيتها ترجيح<sup>٨</sup> أحد المثلين.

جواب: لو اختارت الآخر أيضاً حصلت خاصيتها؛ فالنسبة إمكانيةً و المرجح الإرادي دائر معه السؤال؛ و إن كان من خاصية الإرادة المطلقة تعيين<sup>٩</sup> هذا الطرف مثلاً بعينه، فكان كلّ إرادةٍ يجب فيها ذلك و ليس كذا؛ فلا بد لكلّ إرادة من داعٍ مرجّح.

### التلويح الثاني - في التحريكات السماوية

و إذ هي إرادية، فلو كان غرضها شيئاً واقعاً ما طلبته بالحركة؛ أو مطلوباً جزئياً دفعياً لوقفت إن نالت؛ أو قنطت إن كان ممّا لا يُنال<sup>١٠</sup>؛ فلها مطلبٌ<sup>١١</sup> كلّي فتلزمها إرادةٌ كلّية موجبة لعلمٍ كلّي دالٌّ على نفس ناطقة مبطلة لجُحودِ مَنْ

٢. مج ٢: ٢. و كل.

١. مج ١، مج ٢، آس ٢: تخلص.

٣. ك: لا يحصل. ٤. مج ٢: - ما.

٥. مج ٢: فبقيقته / آس ٢: فبقيقته.

٦. ك: يتحقّق كمالاً فبتحقّقه يتحقّق.

٧. آس ٢: - من.

٨. مج ١: تعين.

٩. مج ١: لا يناله.

١٠. آس ١: الترجيح.

١١. مج ٢: مطلوب.

جدها فيها.

و علمت أيضاً، أنَّ الإرادات<sup>١</sup> الجزئية مضبوطة بإرادة كلية فيما سلف.  
و من طريق آخر: مطلبها بالإرادة إمّا أمرٌ حيواني، أو عقلي؛ و المطلب  
الحيواني جلبٌ نافعٍ حيواني أو دفعٌ ضارٌّ.  
و إذ ليست تنخرق و لا تتكوّن و تنفسد فلا نموّ لها و لا مضادّ لها مزاحماً  
لمكانها؛ فلا جلبٌ و لا انتقامٌ، فلا شهوةٌ و لا غضبٌ؛ فهو إذن أمرٌ كليٌّ عقلي  
موجب لنفسٍ ناطقةٍ.

و ليس غرضها<sup>٢</sup> غرضاً مظلوناً من الثناء و المدح؛ فإنّ الحركات عرفت أنّها  
واجبةٌ الدوام فتبتني على أمرٍ واجبٍ الدوام و ليس المظلون كذا.  
و أيضاً، هو الإمكان الأشرف و هذا العالم أحقرٌ بالنسبة إلى أجرامها  
الشريفة من أن تتحرّك لأجله. و الحدس الصحيح يحكم بهذا<sup>٣</sup> دون حاجة إلى  
برهان.

فحركتها لمعشوقٍ إمّا لتنال ذاته، أو لتشبّه بصفةٍ دفعيةٍ و كان<sup>٤</sup> على ما سبق  
من الوقفة، أو تشبّه تجددٍ و هو متعيّن؛ و المتشبّه<sup>٥</sup> به ليس بجرم فلكي و إلّا  
كانت الحركات متّفقةً و ليست<sup>٦</sup>.

و ظنّ أنّ الاختلاف لعدم مطاوعة الطبيعة؛ و لا يستقيم<sup>٧</sup>، فإنّ الأوضاع للجرم  
الكُرّي متساويةٌ من حيث اقتضاء الطبيعة و الميل المستدير.

و ليس المتشبّه به نفسٌ فلكي<sup>٨</sup> و إلّا لتشابّهت التحريكات؛ و لا شيءٌ واحد و  
إلّا اتّفقت، فالمتشبّه به<sup>٩</sup> ذواتٌ عقليةٌ هي بالفعل من جميع الوجود، فتشبّهت بها  
النفوس حتى لا يبقى شيء فيها<sup>١٠</sup> بالقوة<sup>١١</sup>.

١. مج ٢: الإرادة. ٢. مج ٢: - غرضها. ٣. مج ١: هذا.

٤. ك: فكان. ٥. ك: فالمتشبّه.

٦. آس ٢: - و هو متعيّن و المتشبّه به ... الحركات متّفقة و ليست. ٧. مج ١: و لا يتقسم.

٨. ك: المتشبّه به نفسٌ فلكي. ٩. آس ٢: - نفس فلكي و إلّا ... اتّفقت، فالمتشبّه به.

١٠. مج ٢: منها.

١١. از عبارت «المورد الثاني في المبادئ والغايات» در ص ٢٥٥ تا اینجا از نسخه ت افتاده است.

[كيفية انبعاث الحركة عما تناله النفس الفلكية من العقل]

و النفس إذا كانت في أمر تتبعها هيآت بدنية، كالمُنَاجي مع<sup>١</sup> نفسه بأمور عقلية يتحرك شيء من أعضائه بحسب ما يتفكر فيه. و جرمُ الفلك فيه جميعُ الأشياء بالفعل إلا الأوضاع<sup>٢</sup>، إذ لو دامت على وضع<sup>٣</sup> واحدٍ لدامت الباقيات على القوة العدمية؛ و لا يمكنها الجمعُ معاً بين الكلّ. و القاصرُ عن استبقاء ذاتٍ يسعى في استبقاء نوعها فأخرجت إلى الفعل بما أمكنها من التعاقب الراشح للخير تبعاً على السافل متأصل<sup>٤</sup> في قصدها التشبّه بالعالِي، الدائم في تدويم نوعٍ ما لم تدم ذاته بل تتجدّد.

و ظنُّ أن التشبّه به<sup>٥</sup> واحدٌ و لكن جمعتُ الأفلاك بين مطلبها و نفع السافل عند استواء الجهات، كالشخص الخيّر المختار<sup>٦</sup> لطريقٍ ساواه غيره، لنفع<sup>٧</sup> محتاج؛ و لم يعلم أنه لو صحّ هذا لصحّ أن يقال ساوى الحركة السكون، فاخترتها لنفع السافل؛ فلما لم تطلب بالأصل ليتعالىها<sup>٨</sup> عليه لم تطلب<sup>٩</sup> بتخصيص الجهة، مع أنه يجوز أن يكون لكل<sup>١٠</sup> معشوقٍ خاصّ و للجميع معشوق<sup>١١</sup> واحد<sup>١٢</sup> و هو الأوّل، فتشابهت الحركات<sup>١٣</sup> في دوريتها لمطلبٍ متشابه، و اختلفت في الجهات لاختلاف معشوقاتٍ خاصّة. و نسبة<sup>١٤</sup> كلّ عقلٍ معشوقٍ إلى نفسٍ فلكيّة كنسبة العقل الفعّال إلى نفوسنا؛ و المعلول لا ينال الروح من محض الوجود<sup>١٥</sup> الحق<sup>١٦</sup> إلا بتوسط علته.

و ماتنال الأفلاك من اللذات<sup>١٧</sup> الوافرة و الأنوار اللامعة من الأفق الأعلى كثيراً ما يقع للمكاشفين من أهل المواجيد. و قد حكاها الحكيمان العظيمان المعلّم و

- |  |  |
|--|--|
| ١. آس ١: معه.                              | ٢. ت: أوضاع.   |
| ٣. آس ٢: + وضع / سائر نسخه ها: - وضع.      | ٤. مج ١، مج ٢، ك: متأصلاً.                                     |
| ٥. آس ١: - به.                             | ٦. ت: المخير.  |
| ٨. مج ١: لتغالبها.                         | ٩. در هر دو مورد ضمير مستتر در «تطلب» بر می گردد به «الأفلاك». |
| ١٠. ك: + واحد.                             | ١١. ت: - خاصّ و للجميع معشوق.                                  |
| ١٢. مج ١: معشوقاً خاصاً ... معشوقاً واحداً | ١٣. مج ٢: الحركة.  |
| ١٤. مج ٢: فنية.                            | ١٥. آس ٢: الجود.   |
| ١٧. آس ١، ك: اللذة.                        | ١٦. مج ٢: والحق.   |

الإلهي أفلاطون عن نفسيهما<sup>١</sup>، و كذا مَن قبلهما، و بعضُ الإسلاميين أيضاً من الصوفية.

فالعقول بعدد الحركات.

و قد أخذ المتأخرون بعدد كليّات الأفلاك.

و كان على رأي المعلم الأول<sup>٢</sup> بعدد حركات الكُرّات كلّها كليّةً و جزئيةً و هو الإمكانُ الأشرف. و كانت أكثر من خمسين، إذ كلّ كرة نوعٌ - كما ستعرف - و لها<sup>٣</sup> حركةٌ تخالف حركةً غيرها و هي مباينةٌ الذات عن غيرها فتستحقّ نفساً<sup>٤</sup>؛ و حينئذٍ لا بد لها من عقلٍ. و قد لوّحنا إلى شيء من هذا في كتاب قوانين الحقائق المسمّى بالمشارع و المطارحات<sup>٥</sup>.

#### فصل [طريق آخر في إثبات العقول]

و كلّ قوّة في جسم هي متناهيةٌ أي<sup>٦</sup> يجب أن يتناهى فعلها.

و اعلم أن أقوى الراميين يتفاوت بشدة أو مدّة أو عدّة؛ و إن<sup>٧</sup> استوى مع الآخر في أمرين يتفاوت<sup>٨</sup> بالآخر؛ فالقوة في الجسم اللازم انقسامها لانقسام حاملها إذا فرض أن جزءها يحرك كلّ الحامل مثلاً، و كلّها كلّها معاً، أو أن القوتين<sup>٩</sup> في شيئين متساويين بحركاتهما في مسافةٍ عن<sup>١٠</sup> مبدئٍ محدود<sup>١١</sup> و استويا<sup>١٢</sup> شدّةً و عدّةً، فلا بدّ من تفاوتٍ و إلّا قوي الجزء على ما قوي عليه الكلّ، هذا محال.

و التفاوت إذا لم يقع في الوسط فإنّما يقع في الطرف، فتتقطع تحريكات الجزء متناهيةً و تزيد عليها تحريكات الكلّ على نسبتها، فما<sup>١٣</sup> زاد<sup>١٤</sup> على المتناهي

١. مج ١: نفسيهما.	٢. مج ١: - الأول.	٣. ك: فلها.
٤. مج ١: نفسها.	٥. الهيات المشارع و المطارحات، صص ٤٣٩ - ٤٤٤.	٦. ك: فيتفاوت.
٦. مج ١: أي.	٧. ش: فإن.	٨. ك: فيتفاوت.
٩. ت: الوقتين.	١٠. ت: غير.	١١. مج ١: المحدود.
١٢. ك: + في.	١٣. مج ١: فوق.	١٤. مج ٢، ك: و ما.
١٥. آس ١: و ما زاد.		

بما يناسبه فهو متناه، هذا يخص<sup>١</sup> بما انطبع من القوى.

طريق آخر عرشي - وهو يعم جميع النفوس - إن القوة الغير المتناهية لو حركت جسمًا بكل قوتها مسافة، وحرّكته أخرى متناهية، فلزمانيهما<sup>٢</sup> بالضرورة نسبة، وكذا<sup>٣</sup> لسرعة<sup>٤</sup> حركتيهما وبطؤهما<sup>٥</sup>، فنسبة تأثير الغير المتناهي أثره إلى تأثير المتناهي أثره، نسبة متناهي التأثير إلى متناهيه، هذا خلف<sup>٦</sup>.

وقد ذكر من طريق آخر وهو أن نفرض قوة تحرك جسمًا عن مبدئ مفروض حركات لا تتناهي، ويتحرك<sup>٧</sup> بمثل تلك القوة أصغر منه و<sup>٨</sup> أقل ميلًا عن ذلك المبدئ، مساوياً مع تحريكات الأول شدة وعدة، فتتفاوت المدة بالضرورة، وإلا استوت<sup>٩</sup> القدرة على قليل التمانع وكثيره، هذا محال؛ فكان<sup>١٠</sup> التفاوت في الأخير على ما سبق.

سؤال: للمنازع أن يقول: القوة غير متناهية، والممانعة<sup>١١</sup> الجرمية تفاوتها لدن قوة غير متناهية، وجودها وعدمها سواء.

جواب: صحيح ما قلت والحجة من كَيْس<sup>١٢</sup> المتأخرين.

سؤال: أما قيل: إن النفس التي لنا غير متناهية القوة.

جواب: لا تطول؛ فإن البرهان هو المعتمد. وإذا<sup>١٣</sup> انتهى قوى النفوس الفلكية التي هي أقوى منا فكيف حال قوانا وهي أيضاً ناطقة؟ إنما قيل في الإقناعيات إن أنفسنا تقدر على التعقل الغير المتناهي، وإذا<sup>١٤</sup> علمت أن لها ذلك من العقل الفعال فهي القابلة؛ والقبول للآثار الغير المتناهية، والتأثير على سبيل التوسط يتصور في الجسم وقواد؛ إنما<sup>١٥</sup> الممتنع هو التأثير الاستقلالي.

٢. مج ١، ك: فلزمنانيهما / مج ٢: فلزمن بينهما / ت، آس ١: فلزم بينهما.

٥. ك: بطءهما.

٨. مج ١: -و.

١٠. مج ١، مج ٢، آس ٢: وكان.

١٢. ت: فإذا.

١٢. مج ٢: -كيس.

١٥. ك: وإنما.

١. مج ٢، ك: يختص.

٣. آس ١: + نسبة.

٦. مج ١، ك: محال.

٩. مج ١: يستوي.

١١. مج ٢: فالممانعة.

١٤. ت: فإذا.

ثم لو كان لأنفسنا القوة الغير المتناهية<sup>١</sup> ما منعها<sup>٢</sup> القوى الهولانية عن عالمها، و ما انحصر تأثيرها في بدن واحد، و ما انحسرت في علاقة الأجرام؛ فإذا كانت الحركات غير متناهية و المباشرة للحركة متناه، فلا بدّ و أن يكون المبدأ العقلي لا يزال يفيض منه الأنوار و التشرقات على النفس الفلكية - مُمَدًّا<sup>٣</sup> لها بالقوة الغير المتناهية - و النور و الشوق و العشق الغير المتناهي فيضه، منه عليها .

نكتة عرشيّة: هو أنّ واجب الوجود لا يتصور من طريق آخر أن يُحرّك جسمًا مباشرة؛ فإنّ الجسم ما من حركة فيه إلّا و يُتصور أسرع منها عن قوة أشدّ؛ فإذا حرّكه الواجب و جوده بكلّ قوّته<sup>٤</sup> فتقع حركة لا يتصور أسرع<sup>٥</sup> منها، و هو محال؛ مع أنّه ذات لم تتغيّر فلم يكن علةً لأمرٍ واجب التغيّر.

### التلويح الثالث - في ترتيب الوجود

و الجسم مركّب من الهول و الصورة؛ و جعل كلّ غير جعل الآخر، فلا بدّ له من فاعلٍ فيه إثنيّة؛ و ليس واجب الوجود كذا فلا يصدر عنه الجسم؛ فأوّل صادر منه تعالى جوهرٌ عقلي سمّاه<sup>٦</sup> بعض الحكماء «عقل الكلّ» و «العنصر الأوّل» و هو أعظم ما يمكن و أشرفه.

و اعلم أنّ الجسم لا يصدر عنه الجسم؛ فإنّ الحاوي لو كان علةً للمحوي فمع وجوبه إمكان المحوي، إذ وجوبه بعد وجوبه و وجوده فيكون مع وجوده إمكان كون المحوي المقارن لإمكان لا كونه، فيقارنه إمكان<sup>٧</sup> الخلا؛ و قيل إنّّه ممتنع بذاته، هذا محال.

١. مج ٢: - و التأثير على سبيل ... القوة الغير المتناهية. ٢. ك: + مادة.

٣. مج ١: ممدّ. ٤. آس ١: - بكلّ قوته / مج ١: قوة.

٥. مج ١: لا تصور لأسرع / ت: و لا يتصور أسرع.

٦. آس ٢: - عن قوة أشدّ. فإذا ... و لا يتصور أسرع منها. ٧. مج ١: أسماء.

٨. ت: - كون المحوي المقارن لا مكان لا كونه فيقارنه إمكان.



و لا يمكن أن يوجد المحويّ الحاوي الذي هو أشرف منه و أعظم، فالجسم لا يوجد شيئاً.

سؤال: إذا<sup>١</sup> وضعت أنّ الحاوي و الغير الجسم الذي هو علة المحوي المتقدّم عليه معاً، و ما مع القبل قبل، فيلزم من تقدّم الحاوي عليه الخلأ.

جواب: ما مع القبل بالزمان و نحوه قبل؛ أمّا ما<sup>٢</sup> مع القبل بالذات ليس قبلاً بالذات؛ كما أنّ ما مع العلة ليس<sup>٣</sup> بعلة و ليس هذا التقدّم إلا بالعلية.

سؤال: الحاوي و المحوي كلاهما<sup>٤</sup> ممكنان، فيمكن خلؤ مكانيهما، فيلزم الخلأ.

جواب: أمّا العدم فليس بخلأ؛ وإنّما يتفرض الخلأ إذا وجد المحيط لا حشو له، إذ الخلأ أبعاد.

و النفس - أيضاً - ليست بعلة للجسم؛ فإنّها إن أوجدت<sup>٥</sup> بغير توسط جسمها فليست بنفس بل هي عقل و كيف موجد الجوهر<sup>٦</sup> يحتبس عن التجرد المحض لعلاقة عرضية. و بتوسط الجسم يلزم ما قلنا من إمكان الخلأ.

طريق آخر - [في أنّ الجسم لا يكون علة للجسم]

الهيولى لا فعل لها فيلزم في ذاتها جهتها قبول و فعل، و الصور<sup>٧</sup> دون الهيولى لا تفعل بل تختص آثارها بما<sup>٨</sup> لها معها علاقة و ضعية، فلا بدّ من توسط الهيولى؛ و الجسم إذا لم يوجد أصلاً، فلا علاقة و ضعية بين الصورة و بينه، و لا وساطة للهيولى، و لا نسبة إلى ما ليس، بل الأجسام تعدّ.

و الجسم و النفس يجوز أن يكونا علة لعرض ما؛ فإنّ اللازم للماهية أمر ما، فإذا امتنع رفعه في الوهم فليس بعلة خارجة و إلا أمكن فارتفع و هما؛ فإذا جاز أن تكون علة لعرض ما فيثبت جواز العلية، بلى<sup>٩</sup> الأمور التي هي كالمقدار؛ و

١. ت، آس ١: وإذا.

٢. ت، آس ٢: وجدت.

٣. ت، آس ١: لما.

٤. ت، آس ١: وليست.

٥. ك: كيف موجد الجوهر.

٦. ت، آس ١: بل.

٧. ت، آس ١: و إذا.

٨. ت، آس ١: كلاهما.

٩. ت، آس ١: الصورة.

ما ذكر<sup>١</sup> ممّا لا يترجّح بالجسميّة و لا يستوي فيها، لها عللٌ من خارج كالعقول.

[العقول ليست من نوع واحد]

و قال المحصّلون: إنّ جزئيات نوع واحد لا يوجد<sup>٢</sup> بعضها بعضاً لعدم الأولويّة بحسب الماهيّة؛ فالعقول ليست من نوع واحد. و أيضاً: لو<sup>٣</sup> اتّفقت أنواعها لا تّفقت آثارها من الأفلاك؛ فإنّ النوع الواحد لا يلزمه المختلفات المتقابلة، و الأفلاك ما اختلفت أمكنتها و حركاتها إلّا و هي مختلفة الطبائع، و كلّها بالنسبة إلى العالم العنصري «طبيعة خامسة». و أيضاً، لو كانت الأفلاك من نوع و أمكن الانقسام على النوع، فيمكن على الشخص فتتخرق<sup>٤</sup> و ليس كذا، و لو أنّها<sup>٥</sup> من نوع واحد لا تصل بعضها ببعض و ليس كذا.

و أيضاً: لو كانت العقول أو الأفلاك من نوع واحد لكان الامتياز بالعوارض؛ و قبل الاتّفاقات و الحركات لا أولويّة للحوق بعض<sup>٦</sup> ببعض، إذ الطبيعة النوعيّة يستوي استحقاق أشخاصها بحسبها لما يمكن من العوارض.

#### فصل [في كيفية صدور الكثرة]

و إذ لا يصدر من الحق الأوّل إلّا واحد، فإن استمرّت السلسلة في اقتضاء الواحد فلا ينتهي إلى الجسم أبداً و لا يوجد<sup>٧</sup>، و لكنّه قد وُجد، فلا بدّ من وقوع كثرة في واحد.

و أيضاً، لا تصدر الأفلاك كلّها عن عقل واحد أخير؛ إذ<sup>٩</sup> علمت أنّ لكلّ معشوقاً آخر، فليس إلّا أنّ المعلول الأوّل له إمكان من نفسه و وجوب بالأوّل و تعقل<sup>١٠</sup> الاعتبارين و ذاته.

١. ك: ذكروه.	٢. ك: لو يوجد. احتمالاً غلط چاپی است.
٣. مج ٢: فلو.	٤. آس ١، ت: فتتخرق.
٥. مج ١: و لو نها.	٦. آس ٢: أو.
٦. آس ٢: بعضها.	٧. مج ١: يعقل.
٧. آس ٢: + قد.	

قالوا: فلتعقله لوجوب وجوده ونسبته إلى الحق الأول، يقتضي أمراً أشرف وهو عقل آخر؛ ولتعقله<sup>١</sup> لإمكانه من نفسه أمراً آخر هو جرم الفلك الأقصى، إذ الإمكان أحسن الجهات<sup>٢</sup> فيناسب المادة؛ وباعتبار تعقله لماهيته نفس هذا الفلك المحرك له بالشوق إليه؛ ثم من الثاني بالتثليث أيضاً عقل، و فلك الثوابت، و نفسه؛ و من الثالث عقل، و فلك زحل، و نفسه؛ وهكذا إلى أن تتم الأفلاك التسعة. و العقل العاشر باعتبار تعقل إمكانه يحصل منه الهيولى المشتركة التي للعناصر، و باعتبار تعقل ماهيته صورها، و باعتبار نسبة الوجوب إلى المبدء نفوسنا<sup>٣</sup> الناطقة. و إنما<sup>٤</sup> ذلك بمعاونة الأجرام السماوية المناسبة باشتراك كلها في حركة دورية لاشتراك العناصر<sup>٥</sup> في مادة واحدة الموجبة بذلك الاشتراك في الحركة استعداد عود هذه إلى شيء واحد، و بافتراق حركاتها افتراق أنواع الصور.

و هذا العاشر لكثرة المعاونات و الموجبات للاستعدادات المختلفة يكثر فيضه، و الفاعل بجهة واحدة يجوز أن يفعل مختلفات لاختلاف القوابل. و اعتبر بشعاع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة اللون. و العقل لا يتغير أصلاً، إذ يتسلسل تغيره إلى أن ينتهي إلى تغير واجب الوجود، لأنه ليس في عالم الحركات بل يحصل منه ما لم يحصل للقوابل المختلفة الاستعداد<sup>٦</sup> بالحركات السماوية.

سؤال: فلم لا يصدر عن واجب الوجود كذا؟

جواب: أمّا ما يفرض عند اقتضاء جميع الوجود لا إمكان<sup>٧</sup> لفرض حركة و استعداد مادة؛ فلا يصدر عنه إلا واحد؛ ويكون أزلياً و إلا يوجب التغير، إذ ليس ممّا يتغير حينئذ إلا الفاعل<sup>٨</sup>؛ و بعد هذا الترتيب إن حصل عنه<sup>٩</sup> شيء آخر في المواد، فينقسم فعله إلى ما من شأنه أن يكون في المادة، و إلى ما من شأنه أن

١. ت: تعقله.

٢. آس ٢: - الجهات.

٣. آس ٢: نفسنا.

٤. آس ١: إن.

٥. آس ٢: نفسنا.

٦. مج ١: الاستعدادات.

٨. مج ١: الفاعلي.

٩. آس ١: - عنه.

٧. مج ١: لا مكان.

لا يكون و هو المعلول الأول، فيتكثّر؛ تعالى عن ذلك.  
ثم إذا أثر في المادة، و معلولاته من العقول أفادت وجود العقول و النفوس و  
الأجرام الفلكية، فصار معلول معلوله أشرف من معلوله بلا واسطة، هذا محال.  
سؤال: كيف فعل العقل بتوسط الإمكان، و قلت الإمكان لا يزيد في الأعيان  
على ذات الممكن؟ و أيضاً لو حصل منه للإمكان<sup>١</sup> شيء فكان<sup>٢</sup> كل ممكن كذا  
حتى الأجسام؛ ثم الإمكان عديم كيف يفعل بتوسطه؟  
جواب: أهملت في السؤالين الأولين قولنا: إن العقل بتوسط ما يعقل من  
إمكانه يفعل شيئاً، و «الإمكان» في التعقل زائد؛ و إذا فعل شيء لخصوصيته<sup>٣</sup>  
بتوسط أمر شيئاً لا يلزم أن يُشاركه عديم تلك الخصوصية فيه؛ و التعقل  
للاإمكان ليس بعدم.

[معاني العدمي]

و العدمي قد يقال:

[١] إما يدخل في مفهومه العدم، كالسكون.

[٢] و على ما لا يتصور بقاءه، كالحركة.

[٣] و لصفة وجودية موضوعها باعتبارها يوجب لا استحقاق وجوده  
كالإمكان.

[٤] و على ما ليس له إلا جهة القبول و القوة، و لا يخرج بالفعل إلا بأمور زائدة  
عليه من الصور و غيرها كالهولي؛ و يقرب هذا الاعتبار مما قبله.  
و ليس<sup>٤</sup> هذا العدمي هو المعدوم؛ فهاهنا اعتبارات لا تُخل بما نحن فيه.

فصل [في فتح باب التكثر]

و إذا<sup>٥</sup> تثنى الوجود فقد انفتح باب التكثر و لو لم يكن إلا ذاتاهما؛ إذ يجوز أن

٣. مج ١، مج ٢: لخصوصية.

٢. مج ١، مج ٢: وكان.

٥. مج ١: و إذ.

١. آس ١: حصل من الإمكان.

٤. ك: فليس.

يحصل من الأفراد غير ما يحصل من مجموعهما<sup>١</sup> وكذا في النزول.

### فصل [في مراتب الكثرة بدواً وعوداً]

و لا تحصل الهيولى بعد أن لم تكن، إذ لا بد للحادث من استعدادٍ قابلٍ؛ إذ سبق أنَّ الفاعل لا يتغيَّر و هو الإمكان الذي أشار إليه المعلم الأول فإنه<sup>٢</sup> يتقدَّم على الحادث لا غير - كما<sup>٣</sup> سبق - فالهيولى<sup>٤</sup> لا قابل لها فلا تحصل حادثه. و يحصل عن هذا العقل الأخير المواليد<sup>٥</sup> كلُّها و صورُ العناصر و المواليد، و النفوسُ الأرضيةُ و النفسُ<sup>٦</sup> الناطقة. و عند الناطقة وقف ترتيب العقليات. و<sup>٧</sup> ابتدأ<sup>٨</sup> الوجود من الأشرف فالأشرف<sup>٩</sup>؛ فالعقل، ثم النفس للفلك و الأجرام<sup>١٠</sup> السماوية، ثم الهيولى المشتركة و هي الأخس، ثم عاد من الأخس فالأخس، إلى الأشرف فالأشرف من الاعتدال المزاجي، و النفس النباتية، ثم الحيوانية، ثم النفس الناطقة، و منها القوة الهولانية، و هلمَّ<sup>١١</sup> إلى العقل المستفاد و النفس القدسية. و كأنَّ<sup>١٢</sup> النفس باعتبار جهتي وجوبها و إمكانها حصل لها وجهٌ إلى القدس، و آخرُ إلى الحس<sup>١٣</sup>؛ الأشرف للأشرف، و الأخس للأخس.

### [في كيفية صدور الكثرة]

سؤال: المعلول الأول ليس فيه إلا جهتا تعقل و جوب و إمكان. و الجرمُ الفلكي له هيولى و صورة جرمية، و أخرى نوعية؛ و فلك الثوابت فيه من الكواكب ما فيه؛ و لكل خصوصية غير ما للآخر، فلا يفي بها الجهات الثلاثة. و الكواكب<sup>١٤</sup> الكثيرة في كل فلك لكل طبيعة و حركة غير ما للآخر.

- |                     |   |                               |
|---------------------|---|-------------------------------|
| ١. مج ١: مجموعها.   | ٢. مج ١، مج ٢: بأنه.                      | ٣. مج ١: لما.                 |
| ٤. مج ٢: و الهيولى. | ٥. مج ٢: المواد.                          | ٦. مج ٢: النفوس.              |
| ٧. مج ١: - و.       | ٨. آس ٢: مج ٢: فابتدأ.                    | ٩. ت: - فالأشرف.              |
| ١٠. مج ٢: فالأجرام. | ١١. مج ٢: و منها.                         | ١٢. شاید «كان» فعل ناقص باشد. |
| ١٣. آس ٢: الأخس.    | ١٤. مج ٢: الكواكب / سائر نسخه ها: الكرات. |                               |

جواب: صحيح أن هذه<sup>١</sup> الثلاثة لاتفي بهذه<sup>٢</sup>، إلا أن الحكماء المتأخرين لمّا بينوا إمكان التكرّر أخذوا على أقلّ ما يمكن و هو عشرة، غير جازمين بامتناع أكثر منها؛ و لم يفصلوا كثيراً، بناءً على مكنة التفصيل لمن له قريحة.  
و قالوا: يجوز أن يكون للعقل ذاتيات حقيقية<sup>٣</sup> لنوعيته البسيطة ليس لكل واحد منها جعل غير ما للآخر، كما للهيولى و الصورة، فيوجب تكثرّاً في ذات مُبدعه - تعالى و تقدّس - و يعقلها<sup>٤</sup> مفصّلةً و إن كانت في الأعيان شيئاً واحداً كما أعطاك القسطاس الأوّل ضابطه؛ و لهذا قال مبرز المتأخرين<sup>٥</sup>؛ و لأنّه معلول فلا مانع عن أن يتقوّم بمختلفات فيما يعقل من التفصيل لواحدٍ واحدٍ يوجب أشياء أخرى.

سؤال: فيجوز أن يوجد الكلّ من غير واسطة.

جواب: لكلّ فلكٍ معشوقٌ - كما عرفت - و لا يعشق ما لا تعلّق له معه بالعلية، فلا بدّ من الترتيب. و الحقّ ما أشار إليه المعلم الأوّل من كثرتها.

[مُثل أفلاطون]

و كان عند كثير من المتقدمين لكلّ نوعٍ من الأنواع الجرمية مثالٌ و صورةٌ قائمةٌ لا في مادةٍ هي جوهرٌ عقلي يُطابق المعنى المعقول من الحقيقة.  
و ربّما احتجوا بالإمكان الأشرف.  
و قالوا: هذه الأنواع أصنامُها<sup>٦</sup> و هي رَشَمٌ<sup>٧</sup> منها و ظلالُها<sup>٨</sup>؛ و الحقائق الأصلية هي تلك<sup>٩</sup>؛ و هذه مُثل أفلاطون.  
و باتفاقهم للعقول كثرةٌ و افرّة.

٢. مج ١: هذه / آس ٢: - غير ما للآخر ... لاتفي بهذه.

٤. ت، ك تعقلها.

١. مج ١: - هذه.

٣. مج ١: حقيقة.

٥. الإشارات، ص ١٣٠، تحت عنوان «زيادة تحصيل»: ... و لأنّه معلول فلا مانع من أن يكون هو مقوماً.

٧. در اغلب نسخه ها بی نقطه است.

٦. آس ٢: أصنافها.

٩. ت: - تلك.

٨. ت: ظلّاتها.

## فصل [في جسم الكل و نفس الكل و عقل الكل]

و لا يلزم من قولنا: إنَّ كلَّ اختلاف فهو عن اختلافٍ، أن يكون عن كلِّ اختلافٍ اختلافٌ، حتى يذهب الفيضُ إلى غير النهاية؛ و لا عكسٌ للموجبِ الكلِّي<sup>١</sup> كلياً.

و كأنَّ الحكماء أخذوا العالم حيواناً واحداً سَمَّوا جسمه «جسمَ الكلِّ<sup>٢</sup>»، له نفسٌ واحدة ناطقة هي مجموعُ النفوس، و عقلٌ واحد هو مجموعُ العقول. و سَمَّوا<sup>٣</sup> مجموعَ النفوس «نفسَ الكلِّ» و مجموعَ العقول «عقلَ الكلِّ».

و أكثرهم خَصَّ العالمَ بالسماء غير ملتفت إلى الكائن الفاسد.

و ربما عنوا بـ«كلِّ» كلِّ من الثلاثة: الجرمُ الأعلى و نفسه و عقله.

٣. مع ١: سَمِّي.

٢. آس ٢: الفلك.

١. ك: + موجياً.

**المورد الثالث**  
**في كلام في التجرد عن المادة و الإدراك و العناية**  
**و القضاء و القدر و السعادة**  
**و فيه فصول**

**الفصل الأول - في الإدراك و التجرد**

إنَّ بعضَ الناس ظنَّ أنَّ إدراك<sup>٢</sup> المدرك شيئاً هو أن يصيرَ هو هو.  
و آخرون ظنُّوا أنَّ إدراك النفس هو اتِّحادُها بالعقل الفعَّال.  
و قد علمتَ - فيما سبق - أنَّ شَيْئَيْن لا يصيران شيئاً واحداً إلا بامتزاج و  
اتصالٍ، أو تركيبٍ مجموعيٍّ؛ و ذلك من خاصية الأجسام؛ ثم إذا قلنا صار ج، ب،  
أَبْقِيَ ج و حصل ب، فتعدَّدَا؛ أو بطل ج أو لم يحصل ب فلا اتَّحاد. و غلطُهم ممَّا<sup>٢</sup>  
يقال: إنَّ الماء صار هواءً، و إنّما ذلك يُعنى به أنَّ مادةَ الماء صارت<sup>٤</sup> هواءً أي  
خلعت<sup>٥</sup> صورةَ المائية و لبست صورةَ الهوائية و هي مشتركةٌ، و النفس ليس  
فيها ذلك.

ثم إذا عقل النفس ج، أهي كما كانت قبلها؟ فلا اتَّحاد و لا حصول، أو بطلت و  
حدثَ غيرها؟ فلا اتَّحاد، أو تَغَيَّرَ حالُ لها؟ و ذلك ليس ببعيدٍ؛ و ليس باتِّحاد بل

٢. مج ١: ادرك.  
٥. آس ٢: خلصت.

١. ك: + الفصل / ساير نسخه ها: - الفصل.  
٣. آس ١: فيما.  
٤. آس ١، مج ٢: صار.  
٦. ك: يغير.



هو كسائر التغيرات.

ثم<sup>١</sup> الاتصال بالعقل الفعّال صحيح؛ والاتحاد به يوجب إمّا تجزّيه<sup>٢</sup>، أو الإحاطة بجميع العلوم عند العلم بشيء واحد؛ وبيّن<sup>٣</sup> فسادّه. وهذا الكلام نقله أفضل المتأخرين<sup>٤</sup> عن فرفوريوس وشنّع<sup>٥</sup> عليه كثيراً على وجه لا يليق بفضلهما، مع أنّه في المبدأ والمعاد<sup>٦</sup> وبعض الكتب غيره ادّعى اتحاد النفس بالصورة المعقولة صريحاً، ثم علم بطلانه في الأخير<sup>٧</sup>؛ ففي الأوّل إن قلّده فذلك أقبح، وإن اقتضى نظره ذلك فليشنّع على نفسه أيضاً. قال: و اعلم أنّ النفس يجوز أن تعلم الجزئيات على وجه كليّ مثل معرفتها لزيد بأنّه «الطويل الأسود ابن<sup>٨</sup> شخص» كذا، على جهة لا تكون تلك الكليات مجتمعة<sup>٩</sup> في غيره؛ ولكن مع ذلك مجموع تلك الكليات نفس مفهومه لا يمنع وقوع الشركة فيه؛ وإن فرض امتناع الشركة<sup>١٠</sup> فيكون لمانع غير المفهوم؛ هذا ليكن<sup>١١</sup> عندك ضابطاً<sup>١٢</sup>.

### حكاية و منام

و كنت زماناً شديداً الاشتغال كثير الفكر و الرياضة و كان يصعب عليّ مسألة العلم، و ما ذكر في الكتب لم يتنقح<sup>١٣</sup> لي، فوقع لي ليلة من الليالي خلسة في شبه نوم لي، فإذا أنا بلذة غاشية و برقة لامعة و نورٍ شعشعاني، مع تمثّل شبح إنسانيّ، فرأيتُه فإذا هو غياث النفوس و إمام الحكمة المعلم الأوّل على هيئة أعجبني، و أبّهة<sup>١٤</sup> أدهشتني، فتلّقاني بالترحيب و التسليم، حتى زالت دهشتي

١. لك: + إن. ٢. ت، ك: تجزئة.

٣. بيّن يا بيّن ظاهراً هر دو خوانده می شود.

٤. مع ١، أس ٢: يشنع.

٥. المبدأ و المعاد، باهتمام استاد عبدالله نوراني، مؤسسه مطالعات اسلامي، دانشگاه مكي گيل با همكارى دانشگاه تهران، ١٣٦٣، صص ٧ - ١٠.

٦. أس ٢: الآخر.

٧. مع ١: + فيه.

٨. مع ١: مجموعة.

٩. مع ١: بن.

١٠. مع ١: ضابط.

١١. ت: ليكون.

١٢. ١٤: أبهة: النخوة (المنجد).

١٣. مع ٢: لم يفتح (نسخه بدل) لم يتضح.

و تَبَدَّلْتُ<sup>١</sup> بالأنس وَ حَشْتِي، فشكوتُ إليه من صعوبة هذه المسألة.

فقال لي: ارجع إلى نفسك فتنحل لك.

فقلتُ: و كيف؟

فقال<sup>٢</sup>: إِنَّكَ مُدْرِكٌ لِنَفْسِكَ، فإدراكُكَ لذاتك بذاتك أو غيرها، فيكون لك إذن قوةٌ

أخرى أو ذاتٌ تدرك ذاتك، و الكلام عائد، و ظاهر<sup>٣</sup> استحالته. و إذا أدركتَ ذاتك

بذاتك أباعتبار أثرٍ لذاتك في ذاتك؟

فقلتُ<sup>٤</sup>: بلى.

قال: فإن لم يطابق الأثرُ ذاتك فليس صورتها، فما أدركتها.

فقلتُ: فالأثرُ صورةٌ ذاتي.

قال: صورتك لنفس<sup>٥</sup> مطلقةٍ أو متخصصةٍ بصفاتٍ أخرى؟

فاخترتُ الثاني.

فقال: كل صورة في النفس هي كليةٌ - و إن تركبت أيضاً من كليات كثيرة -

فهي لا تمنع الشركة لنفسها؛ و إن فرض منعها فتلك لمانع<sup>٦</sup> آخر. و أنت مدرك

ذاتك و هي<sup>٧</sup> مانعةٌ للشركة بذاتها، فليس هذا الإدراك بالصورة.

فقلتُ: أدرك<sup>٨</sup> مفهوم «أنا».

فقال: مفهوم «أنا» من حيث مفهوم أنا، لا يمنع وقوع الشركة فيه و قد علمتَ

أنّ الجزئي من حيث إنه جزئي لا غير كلي؛ و «هذا» و «أنا» و «نحن» و «هو»، لها

معاني معقولة كليةٌ من حيث مفوماتها المجردة دون إشارة جزئية.

فقلتُ: فكيف إذن؟

قال: فلمّا لم يكن علمك بذاتك بقوة غير ذاتك، فإنك تعلم أنك أنت المدرك لذاتك

لا غير، و لا بأثر غير مطابق، و لا بأثر مطابق<sup>٩</sup>، فذاتك هي العقلُ و العاقلُ و

٣. ك: فظاهر.

٢. آس ٢: قال.

١. مج ٢: تبدل.

٥. مج ١: لنفسك.

٤. ت: قلت.

٦. آس ٢: - فتلك لمانع / مج ٢: فتلك لمانع / سائر نسخه دا: تلك، فلمانع.

٨. مج ٢، آس ٢: إدراك.

٧. ت: فهي.

٩. ك: لا بأثر مطابق و لا بأثر غير مطابق.

المعقول.

فقلت: زدني.

قال: ألسنتُ تدرك بدنك الذي تتصرف فيه إدراكاً مستمراً لا تغيب عنه؟

فقلت: بلى.

قال: ألاحظ<sup>١</sup> صورة شخصية في ذاتك؟ وقد عرفت استحالة.

قلت: لا، بل على أخذ صفات كلية.

قال: وأنت تحرك<sup>٢</sup> بدنك الخاص وتعرفه بدنأ خاصاً جزئياً وما أخذت من الصورة نفسها لا يمنع وقوع الشركة فيها، فليس إدراكك لها إدراكاً لبدنك الذي لا يتصور أن يكون مفهومه لغيره؛ ثم أما قرأت في كتبنا أن النفس تتفكر باستخدام المفكرة، وهي تفصل وتركب الجزئيات وترتب الحدود الوسطى؛ والمتخيلة لا سبيل لها إلى الكليات لأنها جرمية؛ فإن لم يكن للنفس اطلاع على الجزئيات فكيف تتركب مقدماتها؟ وكيف تنتزع<sup>٣</sup> الكليات من الجزئيات؟ وفي أي شيء تستعمل المفكرة؟ وكيف تأخذ من الخيال؟ وماذا يفيد<sup>٤</sup> تفصيل المتخيلة؟ وكيف تستعد بالفكر للعلم بالنتيجة؟ ثم المتخيلة جرمية كيف تدرك نفسها والصورة<sup>٥</sup> المأخوذة عنها في النفس كلية؟ وأنت تعلم متخيلتك<sup>٦</sup> وهمك الشخصيتين الموجودتين<sup>٧</sup> ودريت أن الوهم ينكرهما<sup>٨</sup>.

قلت: فأرشدني! جزاك الله عن زمرة العلم خيراً.

قال: وإذا دريت أنها تدرك لا بأثر مطابق<sup>٩</sup> ولا بصورة، فاعلم أن «التعقل» هو حضور الشيء للذات المجردة عن المادة، وإن شئت قلت: عدم غيبته عنها؛ وهذا أتم لأنه يعم إدراك الشيء لذاته ولغيره<sup>١٠</sup>؛ إذ الشيء لا يحضر لنفسه ولكن لا يغيب عنها. أما النفس فهي مجردة غير غائبة عن ذاتها، فبقدر تجردها أدركت ذاتها وما غاب عنها إذا لم يكن لها استحضار عينه كالسما والارض و

١. مع ١: بحصول. ٢. آس ١: تدرك.

٣. مع ١: يفيد. ٤. مع ١: فالصورة.

٥. مع ١، ٢، آس ٢: الشخصيتان الموجودتان.

٦. ت: يطابق / آس ١: تدرك بأثر لا يطابق.

٧. آس ١، ك: تنزع.

٨. آس ٢: متخيلاتك.

٩. آس ٢: ينكرها.

١٠. ت: غيره.

نحوهما، فاستحضرت صورته؛ أما الجزئيات ففي قوى حاضرة لها؛ و أما الكليات ففي ذاتها، إذ من المدركات كلية لا تنطبع في أجرام، و المدرك هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن التصور. و إن<sup>١</sup> قيل للخارج إنه مدرك فذلك بقصد ثانٍ<sup>٢</sup>؛ و ذاتها غير غائب عن ذاتها، و لا بدنها جملة ما، و لا قوى مدركة لبدنها جملة ما<sup>٣</sup>.

و كما أن الخيال غير غائب عنها فكذلك الصورة الخيالية، فتدركها النفس لحضورها لا لتمثلها في ذات النفس. و لو كان تجردها أكثر لكان الإدراك لذاتها أكثر و أشد<sup>٤</sup>؛ و لو كان تسلطها على البدن أشد كان حضور قواها و أجزائها لها أشد.

ثم قال لي: اعلم أن العلم كمال للوجود من حيث مفهومه و لا يوجب تكثرًا، فيجب للواجب وجوده - و أشار إلى ما ضبطناه في الضابط الجامع من قبل. فواجب الوجود ذاته مجردة عن المادة و هو الوجود البحت، و الأشياء حاضرة له على إضافة مبدئية تسلطية، لأن الكل لازم ذاته، فلا تغيب عنه ذاته و لا لازم ذاته. و عدم غيبته عن ذاته<sup>٥</sup> و لوازمها<sup>٦</sup> مع التجرد عن المادة هو إدراكه كما قرّرناه في النفس، و رجع الحاصل في العلم كله إلى عدم غيبة الشيء عن المجرد عن المادة صورة كانت أو غيرها. و الإضافة جائزة في حقه و كذلك السلوب، و لا تخل بوحدانيته. و تكثر أسمائه لهذه السلوب و الإضافات و لا يعزب عن علمه إذن مثقال ذرة في السماوات و الأرض<sup>٧</sup>. و لو كان لنا على غير بدنا سلطنة، كما على بدنا، لأدركناه<sup>٨</sup> كإدراك البدن - على ما سبق - من غير حاجة إلى صورة<sup>٩</sup>.

فتبين من هذا أنه بكل شيء محيط و أدرك أعداد الوجود، و ذلك هو نفس الحضور له و التسلط من غير صورة و مثال.

١. مج ٢: فإن. ٢. مج ١: الثاني. ٣. مج ١: جملياً ما / آس ٢: جملة. ٤. مج ١: أكثر و. ٥. مج ١: - فلا تغيب عنه ... غيبته عن ذاته. ٦. آس ١، مج ١: أو لوازمه / ك: و لوازمه. ٧. اقتباس از سوره سبأ، آيه ٣. ٨. آس ١: أدركناه. ٩. ت: - إلى.

ثم قال لي: كفاك في العلم هذا؛ وأرشدني إلى أمورٍ فرقتُ بعضها في هذا الكتاب.

فقلتُ له: ما معنى «الاتصال» و «الاتحاد» للنفوس بعضها مع بعضٍ و بالعقل الفَعَال؟

قال: أمّا ما دُمتُم في عالمِكُم هذا فأنتم مَحجوبون، و إذا<sup>١</sup> فارقتُموه كامِلين فلکم الاتحاد و الاتصال.

فقلتُ: كنّا نُنكر على طوائفٍ من إخوان التجريد و الحكماء في إطلاق الاتصال، فإنّه لا يكون إلّا في الأجرام.

فقال - عليه السلام -: إنك في ذهنك تعقل اتّصالاً مطلقاً بين جسمين معقولين مجردين، و تدرك أعضاء حيوانٍ واحد معقولةً مع اتّصالٍ؟ فقلتُ: بلى.

فقال: هل في ذهنك طرفٌ معيّنٌ و امتدادٌ مشخصٌ؟ فقلتُ<sup>٢</sup>: لا.

قال: إنّما هو اتّصالٌ عقليٌّ؛ فالنفوسُ أيضاً<sup>٣</sup> بينها في العالم العلويّ اتّصالاً عقليّاً لا جرميّاً، و اتحاداً عقليّاً ستعرفه بعد المفارقة. ثمّ أخذ يُثني على أستاذه أفلاطن الإلهي ثناءً تحيرتُ فيه. فقلتُ: و هل وصلَ من فلاسفة الإسلام إليه أحدٌ؟ فقال: و لا إلى جزءٍ من ألف جزءٍ من رتبته.

ثم كنتُ أعدّ جماعةً أعرّفهم، فما التفت إليهم، و رجعتُ إلى أبي يزيد البسطامي و أبي محمّد سهل بن عبد الله التستري و أمثالهما<sup>٤</sup>، فكأنّه استبشر و قال: أولئك هم الحكماء و الفلاسفة حقّاً! ما وقفوا عند العلم الرسمي، بل جاوزوا إلى العلم الحضوري الاتصالي الشهودي، و ما اشتغلوا بعلائق الهيولى! فلهم

٣. ك: + تجدد.

٢. آس ٢: قلت.

١. مج ١: إذ.

٤. ك: أمثالهما / سائر نسخه ها: أمثالهم.

الزُلْفى و حسنُ مآبٍ<sup>١</sup>! فتحرّكوا عما تحرّكنا و نطقوا ممّا نطقنا.  
ثم فارقتني و خلّفني أبكي على فراقه؛ فوالهْفَيّ على تلك الحالة!

#### فصل [٢] - [مناقشة على ما قيل: إنّ واجب الوجود يُعقل فيُعقل]

و مَنْ قال: إنّ ما يُعقل و له ذاتٌ مجردة عن المادة قائمةً بنفسها، فيُعقل لأنّ ذاته مجردةٌ كصورته، فلا يمتنع أن تُرتسم صورةٌ ما أدركه فيه و لا يمتنع<sup>٢</sup> أن يُعقلها.

ثم قال: واجب الوجود يُعقل فيُعقل؛ لأنّ غير الممتنع يَجِبُ في حقّه. بناءً على هذا، يجوز أن يكون سَهًا، لأنّه بناءً<sup>٣</sup> على أنّ المعقول ذاته الخارجية<sup>٤</sup> يجوز أن يحصل فيه صورةٌ<sup>٥</sup> مجردةٌ فيُعقلها؛ و اعترف بأنّ مقارنة الصورة محالٌ على واجب<sup>٦</sup> الوجود.

و فيه أيضاً أخذُ مثال الشيء مكانه، فإنّه قال: جاز على صورته مقارنة ذاتٍ عقليةٍ فيجوز عليه لأنّ الاستعداد للماهية المطلقة، و لقائلٍ أن يقول: عليه جاز على صورته<sup>٧</sup> الانطباع في جوهرٍ فيجوز عليه؛ لأنّ الاستعداد لمطلق الماهية<sup>٨</sup>؛ و لا يُحكّم على الشيء بحكم مثاله. و لانطوّل إذ لا يليق بالمختصرات.

[في علمه تعالى بالأشياء و أنّ علمه و حياته و قدرته لا يزيد على ذاته]

و يجب أن تكون إحاطة الحق الأوّل بالأشياء ليس أمراً متغيّراً بزمان. و اعلم أنّ علومنا بالزمانيات متغيّرة، فإنّ أحدنا إذا علم مثلاً أنّ فلاناً سيجيئ، حين هذا حقٌّ يكذب الحكم بأنّه جاء، فإذا<sup>٩</sup> جاء و حكم بأنّه سيجيئ كما كان فجهل، فلا بدّ من التغيّر، و واجب الوجود منزّه عن هذه التغيّرات. و ليست الزمانيات المتغيّرة الماديّة بأشخاصها لازمة حاضرةً لواجب الوجود،

١. اقتباس از سوره ص، آیات ٢٤ و ٤٠.

٢. مج ١: بنى.

٣. مج ٢: الخارجة.

٤. مج ٢: ماهيته.

٥. مج ١: الواجب.

٦. مج ٢: وإذا.

٧. مج ٢: فلا يمتنع.

٨. آس ٢: صورة فيه.

٩. آس ١: المطلق للماهية.

فإنه مجرد عن المادة بالكلية.

و في الجملة، كلُّ علمٍ غيرٍ موجبٍ للزيادة و التغير و التمثيل<sup>١</sup> فيه الذي يكفيه مجردُ الحضورِ واجبٌ له تعالى كيف كان؛ و غيره لا يجوز<sup>٢</sup> عليه. و إذا كان مبدءاً للوجود كله و مُدركاً<sup>٣</sup> فهو حيٌّ؛ لأنَّ «الحيَّ» هو الدَّراكُ الفعَّال، فإذا لم يزد علمه على ذاته فكذلك حياته. و إذا لم يلزمه حاجةٌ إلى تحريك آلاتٍ فلا افتقار له إلى قوَّة محرِّكةٍ كما لنا، فلا يحتاج إلى قوَّة زائدةٍ على ذاته.

[في «العناية» و علم المبادئ العالية بكيفية نظام الكل]

و هذا النظامُ الموجود<sup>٥</sup> في العالم فلا يصدر<sup>٦</sup> على جزافٍ: ففي<sup>٧</sup> المبادئ العلوية العقلية تمثِّل صورتها<sup>٨</sup>، إذ يمكن على العقول التصوُّر و التمثيل؛ فعلم المبادئ بكيفية نظام الكل، و ما يجب أن يكون عليه هو «العناية».

و في الأوَّل لا تزيد على ذاته و عدم غيبته عن ذاته و لوازمها. و في العقول يجوز أن يكون نقشاً زائداً معللاً بالتجرد عن المادة و عدم الحجاب بينها و بين لوازمها و مبادئها و إمكان الانتقاش. و نقوش العقول<sup>٩</sup> أيضاً حاضرة له تعالى، و كذا نقوش نفوس الأفلak بالنسبة إلى ما فوقها؛ فكل<sup>١٠</sup> سافلٍ نسبة حضور نقشه إلى ما فوقه - كما عرفت - من حضور الصور الخيالية للنفس، فافهم و عمم الإحاطة الإلهية كذا. و لو عدلت إلى غير هذه<sup>١١</sup> الطريقة في العلم لكثرت الحق تكثيراً. و اعلم أن الذي هو الوجود المحض و ماهيته وجوده الذي لا أتم منه،

١. آس ٢: التمثيل. ٢. مج ٢: فلا يجوز. ٣. ك: + للوجود كله. ٤. مج ٢: قدرة. ٥. مج ١، ك: الموجود / سائر نسخه ها: الوجود. ٦. مج ٢: لا يصدر. ٧. مج ١: فهي. ٨. ك: صورته / سائر نسخه ها: صورتها. ٩. ت: العقل. ١٠. مج ١، مج ٢: وكل. ١١. ك: هذ. (قطعاً غلط جايي است).

لا يعرفه<sup>١</sup> كما هو إلا هو؛ و لا يُحيطُونَ به علماً؛ و عنت الوجوه للحي القيوم<sup>٢</sup>؛ فسبحانه، سبحانه، لا تُدرِكُه الأبصار و هو يُدرِك الأبصار<sup>٣</sup>.

### فصل [٣] - [في لطائف من «العناية» و دقائق من حكمة الله و رحمته]

لو نظرت إلى آثار رحمة الله في هذا العالم، لقضيت العجب من أن الرحمة الإلهية لما كان غير جائز أن تقف على حدٍّ يُبقي وراءها الإمكان الغير المتناهي، وُجدت<sup>٤</sup> الهيولى ذات قوة القبول إلى غير النهاية، كما للمبادئ قوة الفعل إلى غير النهاية.

و كان لابد أيضاً لتجدد الفيض من تجدّد أمرٍ ما، فوُجدت أشخاص فلكية<sup>٥</sup> دائرة لأغراض علوية يتبعها استعداد غير متناه ينضم إلى فاعل غير متناه و قابل كذلك، فيفتح باب نزول البركات و رشح الخير الدائم فى الآزال<sup>٦</sup> و الآباد، و يحصل الفيض على كل قابل بحسب استعداده، إذ المبدأ الواهب لا تغير فيه. و لو كان للنملة استعداد قبول نفسٍ أشرف - كما للإنسان - لحصل فيها من فيض العقل الفيّاض.

ثم لما كان أشرف<sup>٧</sup> ما يتعلّق بالهيولى النفس الناطقة، و كان غير جائز خروج جميع الممكن منها<sup>٨</sup> دفعةً دون الأبدان و لا مع الأبدان، فبحسب الأدوار و الأكوار و الاستعدادات تحصل نفوس من فيض واهبها قرناً بعد قرن، راجعة إلى ربّها إذا كملت.

ثم نظرت إلى كيفية وضع الأرض في الوسط، إذ لو قرُبَتْ<sup>٩</sup> من الأثير لاحتُرقت سريعاً.

و لو جاورَ الفلك غير النار من العناصر لسخّنه الفلك فصار<sup>١٠</sup> ناراً<sup>١١</sup> انضم إليها

١. آس ٢: لا يعرف. ٢. اقتباس از سورة طه، آيه ١٠٩ - ١١٠.

٣. اقتباس از سورة انعام، آيه ١٠٣. ٤. ك: وجدت.

٥. ك: فوجدت الأشخاص الفلكية. ٦. مج ٢: الأزل.

٧. آس ٢: - كما للإنسان لحصل ... ثم لما كان أشرف. ٨. مج ١: فيها.

٩. مج ١: قرنت. ١٠. مج ١، آس ٢: و صار. ١١. ت: + و.



تسخينُ النار، لتَحَلَّلَتْ جميعُ العناصر.

و لما كانت<sup>١</sup> الحيواناتُ أولاتِ<sup>٢</sup> الإدراك و التحريكِ محتاجةً إلى عناية  
العنصر اليابس و غلبته إذ به تَنَحَفُظُ الصورُ المدركةُ و أشكالُ الأعضاء غيره<sup>٣</sup>  
فوجدتُ عنده<sup>٤</sup> - غيرَ محيطٍ بها - الماءُ، لحاجتها إلى استنشاقِ الهواء.  
و وُضِعَ تحت النار ما يناسبها في الحرِّ، و عند الأرض ما يناسبها في البَرْد.  
و كان الماءُ<sup>٥</sup> أيضاً، لها مع الهواء مناسبةٌ مِيعانٍ فجاورته<sup>٦</sup> بحيث لا يبطل  
العِدْلُ.

ثم لو كانت الأفلاك كلها نوريةً لأحرقتُ بالشعاع ما دونها؛ و لو كانت عريّةً  
عن النور لبقى آل<sup>٧</sup> هاويةِ الهيولى في ظلمةٍ لا أوحشُ منها؛ و لو كان أنوارُها  
ثابتةً دون تحركٍ لَأَثَرَتْ بِإِفْرَاطٍ و تفريطٍ و أحرقتُ مادامت في مقابلته و لم يلحق  
أثرُها غيره. و لو [كانت]<sup>٨</sup> لها حركةٌ واحدةٌ للازمَتْ دائرةٌ غيرَ واصلٍ أثرُ الشعاع  
إلى نواحيها؛ فجُعِلَتْ<sup>٩</sup> الحركةُ السريعةُ تابعةً لحركةِ المحيطِ<sup>١٠</sup> على الكلِّ. و لكلِّ  
فلكٍ هو حاملٍ جرمٍ نورِيٍّ حركةً أخرى بطيئةً تميلُ بها إلى النواحي جنوباً و  
شمالاً؛ و غيرُ ذلك من عجائب السماوات و الأرض.

فسبحانَ الواهبِ النافعِ ينبوعِ الوجودِ<sup>١١</sup> و مبدأِ الخيرِ الدائمِ.  
انظر<sup>١٢</sup> كيف نسبةُ بدنك إلى عالمِ العناصر، و كيف نسبةُ العنصریات إلى  
جرمِ الكلِّ، و كيف نسبةُ جرمِ الكلِّ إلى نفسِ الكلِّ، و كيف نسبةُ نفسِ الكلِّ إلى  
العقول، و كيف نسبتها إلى العقلِ المسمّى بـ«العنصر<sup>١٣</sup> الأعلى» و هو العرش  
العظيم المجيد، و لا نسبة له إلى جنابِ الكبريا؛ فانطوت العناصرُ في الأجرامِ  
السماويةِ<sup>١٤</sup>، و هي في قهرِ النفوسِ، و هي في قهرِ العقولِ، و هي في حيِّزِ<sup>١٥</sup> قهرِ

٢. ت: آلات / آس ١، آس ٢: آلات.

١. مج ١: كان.

٤. أي وجدت الحيوانات عند العنصر اليابس. (هامش آس ١).

٣. ك: و غيره.

٦. ك: فجاوره. أي جاورت الهواء الماء (هامش آس ١).

٥. مج ١: الماء.

٩. ك: فحصلت.

٨. نسخه ها: كان.

٧. ت، س: إلى.

١١. مج ١ (در هامش): الحياة. ١٢. مج ١: ثم انظر.

١٠. ت: محيط.

١٥. مج ٢: جبر.

١٤. ك: السماوية.

١٣. مج ١: الفيض.

المعلول الأول، و الله مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ<sup>١</sup> و هو القاهر<sup>٢</sup> فوق عبادِهِ<sup>٣</sup> وَسِعَ  
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضَ<sup>٤</sup>، تَلَاشَى<sup>٥</sup> الْكُلَّ في جبروته.  
فسبحانَكَ اللَّهُمَّ و بحمدك، أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ  
الْأَرْضِينَ بَاطِلٌ مَا خَلَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، لَا أَنْتَ<sup>٦</sup> إِلَّا أَنْتَ، طَهَّرْنَا بِعَزَّتِكَ عَنْ رَجَسِ  
الْهَيُولَى، وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِلَيْكَ الرَّغَبُوتُ وَ مِنْكَ الرَّهْبُوتُ، وَ أَنْتَ إِلَهُ  
الْعَالَمِينَ.

#### فصل [٤] - [في الشر]

اعلم<sup>٧</sup> أَنَّ «الشر» لَا ذَاتَ لَهُ بَلْ هُوَ عَدَمُ ذَاتٍ، أَوْ عَدَمُ كَمَالٍ مَّا. وَ مَا يَوْجَدُ مِنَ  
الْمَوْجُودَاتِ شَرًّا فَإِنَّمَا هُوَ لِتَسْبِيهِ<sup>٨</sup> لِعَدَمِ كَمَالِ شَيْءٍ<sup>٩</sup>؛ إِذْ لَوْ فَرَضَ مَوْجُودٌ<sup>١٠</sup>  
لَا يُخِلُّ بِذَاتِ شَيْءٍ وَ لَا كَمَالٍ وَ هَيْئَةٍ حُسْنٍ وَ اعْتِدَالٍ لَهُ<sup>١١</sup>، فَوْجُودُهُ لَا يَضُرُّهُ؛ وَ  
لَا يَكُونُ أَيْضاً شَرًّا لِنَفْسِهِ فَلَا يَكُونُ شَرًّا.

وَ اعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْمُمْكِنَاتِ:

[١] مَا لَا شَرَّ فِيهَا أَصْلًا، بَلْ هِيَ خَيْرٌ وَ هِيَ أُمُورٌ تَامَّةٌ لَا يُعْوِزُهَا مَا يَنْبَغِي لَهَا  
أَصْلًا وَ لَا يُخَالِطُهَا مَا لَا يَنْبَغِي.

[٢] وَ مِنْهَا، أُمُورٌ فِيهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ وَ يَلْزَمُهَا شَرٌّ قَلِيلٌ.

[٣] وَ فِي الْقِسْمَةِ شَرٌّ مُطْلَقًا.

[٤] أَوْ كَثِيرٌ شَرٌّ مَعَ قَلِيلٍ خَيْرٍ.

فَوَجِبَ مِنَ الْخَيْرِ الْمَحْضِ الْوَاجِبِيِّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ عَلَى مَا عَلِمْتَ مِنْ حَالِ  
الْإِمْكَانِ الْأَشْرَفِ؛ وَ كَذَا الْقِسْمُ الثَّانِي لِأَنَّ فِي تَرْكِ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ لِشَرٍّ قَلِيلٍ شَرًّا

١. اقتباس از سوره بروج، آیه ٢.

٢. اقتباس از سوره انعام، آیه ١٨.

٣. ت: إله.

٤. مج ١: فيتلاشى.

٥. مج ١: هو لنبه / ك: هو شر لتسبيه.

٦. ت، مج ٢: موجوداً.

٧. مج ١: قاهر.

٨. اقتباس از سوره بقره، آیه ٢٥٦.

٩. ك: و اعلم.

١٠. مج ١: الشيء.

١١. هامش آس ١: أي لذلك الشر.

كثيراً<sup>١</sup>؛ ويمتنع الباقيان.

فالقسم الأول كالعقول ونحوها؛ والثاني مثل خلق النار النافعة نفعاً بالغاً، و لكن قد يلزمها بحسب اتّفاقات حرق شيء<sup>٢</sup> بملاقاتها له، فتعدُّ شراً؛ وكذلك حيوانات وجودها خيرٌ إلّا أنّها بحسب المصادمات قد تتأدّى إلى ضررٍ ما؛ وكذا نوع الإنسان المستعدّ للفضائل قد يعتريه لاتّفاقات اعتقادٍ سوءٍ و جهلٍ و ارتكابٍ خطيئةٍ؛ ولكن هذه الشرور في أشخاصٍ أقلّ من أشخاص السالمين، و أوقاتٍ أقلّ من أوقات السلامة.

و «الشّرُّ» داخلٌ في القدرِ مرضيٍّ به بالعرض، و منبَعُهُ الإمكانُ و العدمُ.

سؤال: لِمَ ما أُوجِدَ هذا القسمُ على وجهٍ لا يلزمه هذا؟

جواب: فيكون غير نفسه، فيرجع إلى القسم الأول الذي قد وُجِدَ ما أمكن منه و كأنّك<sup>٣</sup> قلت: [لماذا]<sup>٤</sup> ما جُعِلَتِ النارُ غيرَ النارِ و الماءُ غيرَ نفسه؟

سؤال: لِمَ<sup>٥</sup> قلتَ إنّ الخيرَ غالبٌ و أكثرُ الناسِ الغالبُ عليهم مضادُّ كمالاتهم؟

جواب: كما أنّ حالَ الأبدانِ على أقسامٍ: بالغٍ في كمالاتها، و متوسطٍ و هو الأكثرُ على مراتب، و نازلٍ شديداً النزولِ و هو أقلُّ من المتوسطِ فضلاً عن مجموع القسمين، فكذلك في أحوال الآخرة.

سؤال: إذا كان الكلّ بالقضاء و القدر فلم يُعاقب<sup>٦</sup>؟

جواب: العقابُ للنفس على خطيئتها ليس لمُنْتَقِمٍ من خارجٍ، بل هي حاملةٌ عذابها معها؛ فساقطتها<sup>٧</sup> الاتّفاقاتُ القدريةُ إلى اقتراف<sup>٨</sup> شهواتٍ و ارتكابٍ جهالاتٍ، ففارقت متلطّخةً، رُدَّ<sup>٩</sup> إليها<sup>١٠</sup> أعمالها، فتأدّت بما معها كالمتألّم بمرضيه لنهمةٍ سابقةٍ سائقةٍ<sup>١١</sup> إليه؛ و الكلّ بالقدر الذي هو تفصيل القضاء الأول الوحداني.

٣. ك: فكأنّك.

٦. ك: بالغ ... متوسط ... نازل.

٨. «تُعاقب» مناسب است كه ضمير به «نفس» بر می گردد.

١٠. مع ٢: اقتراب.

١٣. مع ١: - سائقة.

٢. مع ١: الشيء.

٥. مع ١: لو.

١٢. مع ٢: متلطخة رذائلها.

١. مع ١: شر كثير.

٤. نسخه ها: لما.

٧. ك: إن.

٩. ك: فساقطها / سائر نسخه ها: فساقها.

١١. «رُدّت» مناسب است.

فصل [٥] - [في أنّ النفس الناطقة لا تبطل بعد موت البدن]

اعلم أنّ النفس باقية بعد البدن لبقاء علّتها الفائضة لوجودها؛ لأنّها لو بطلت كان بطلانها؛ إمّا لذاتها، أو لحصول<sup>١</sup> ما لعدمه مدخل في بقائها، أو لبطلان ما لوجوده مدخل في وجودها:

و<sup>٢</sup> الأول باطل؛ إذ لا يقتضي الشيء عدم نفسه، وإلا ما وجد. و [أمّا الثاني]<sup>٣</sup>، ليس لها ضد<sup>٤</sup> و لا مستدعي ضد؛ و لا مانع مزاحم لتجردها عن المحل و المكان.

و ليس لها شرط، فإنّه إن كان جوهرًا<sup>٥</sup> مبايناً غير مفيض الوجود لا يلزم من عدمه عدمها؛ و إن كان عرضاً في غيره<sup>٦</sup> فهو أولى؛ و إن كان عرضاً فيها فأعراضها ليست إلّا أموراً<sup>٧</sup> إدراكية و أفعالاً<sup>٨</sup> و انفعالات متعلقة بالبدن، و ليس شيء منها شرطها؛ إذ الأولى بالشرطية لبقائها كمالها، فكانت عديمة<sup>٩</sup> الكمال لا تبقى مع البدن أيضاً، إذ لا يتصور أصلاً استمرار وجود الشيء<sup>١٠</sup> دون<sup>١١</sup> شرطه، و ليس كذا؛ و ليس شيء منها مبطلاً لها و إلّا كان<sup>١٢</sup> الجدير بإبطالها الانفعالات عن البدن و الجهل، فكان<sup>١٣</sup> كلّ نفس شريرة لا تثبت مع وجود هذه<sup>١٤</sup> كيف كانت أصلاً، و ليس كذلك<sup>١٥</sup>.

سؤال: شيء من هذه مبطل و لكن عند قطع العلاقة.

جواب: أمّا العلاقة، فإضافة ما تابعة لوجود النفس؛ و أضعف الأعراض<sup>١٦</sup> الإضافة؛ فإنّ تغييرها لا يوجب تغييراً في الشيء فانقطاعها<sup>١٧</sup> لا يبطل النفس؛ و الباقيات إن كانت مبطلّة لذاتها فما اختلف تأثيرها بعلاقة و عدمها.

٢. نسخه ها: - [أمّا الثاني].

٥. مج ١: جوهر.

٨. ت، آس ٢: أفعال.

١١. مج ٢: بدون.

١٤. مج ٢: وجوده.

١٧. مج ١: فإن انقطاعها.

٢. آس ١: - و.

٤. ك: صدّ. (قطعاً غلط چایی است).

٧. مج ١: الأمور.

١٠. ك: شيء.

١٣. مج ٢: و كان.

١٦. مج ١: + و.

١. مج ١: لحضور.

٦. مج ١: غير.

٩. ك: عديمة.

١٢. مج ٢: لكان.

١٥. مج ٢: كذا.

حجة أخرى [في إثبات بقاء النفس بعد موت البدن]

هي أن النفس بالفعل موجودة، ولها بالفعل أن تبقى، وكل ما يبطل فلا بد له من قوة للفناء<sup>١</sup> مقارنة لقوة الثبات، والنفس وحدانية وهي من حيث هي بالفعل، فلا يكون في الشيء الواحد البقاء والفناء<sup>٢</sup> بالفعل، وقوت الثبات والفناء؛ والأعراض والصور لها ذلك في محلها والنفس لا حامل لها؛ وإن أخذ في النفس أمرًا ما كالصورة، فنعمد بالكلام<sup>٣</sup> إلى المجرد عن المادة الذي هو الأصل؛ فلا بد وأن تبقى.

سؤال: ألتزم قلتم: استعداد وجود النفس في المادة؛ فكذلك استعداد عدمها.  
جواب: استعداد البدن هو لأن يكون له كمال هو جوهر مباين الذات، ولا يكون كماله<sup>٤</sup> حتى يكون في نفسه موجوداً؛ ثم إذا<sup>٥</sup> بطل للبدن<sup>٦</sup> استعداد أن يكون هذا الجوهر كمالاً له، فلا يلزم من لا كونه كمالاً له أن لا يكون في نفسه، بخلاف ما كان عند كونه كمالاً له، إذ<sup>٧</sup> كان يستدعي كونه كمالاً له كونه في نفسه، فحصل الاستعداد؛ حتى لو كان الجوهر المباين يلزم من لا كونه لشيء لا كونه في نفسه لبطل النفس ببطلان استعداد البدن لأن تكون هي كماله؛ والشيء ما لم يجب عدمه لا ينعدم. فافهم هذا.

#### فصل [٦] - [في التناسخ وإبطاله]

الحجة في امتناع التناسخ أن البدن إذا حصل له مزاج استحقَّ به<sup>٨</sup> من الواهب نفساً، فإذا قارنته<sup>٩</sup> النفس المستنسخة فيحصل لحيوان واحد نفسان؛ ولا يعلم<sup>١٠</sup> الإنسان لبدنه إلا نفساً واحدة لا غير.

سؤال: الخصم ليس يُسلم أن بدن<sup>١١</sup> الإنسان يفيض إليه من الواهب شيء؛ بل

٢. ك: والفناء / سائر نسخه ها: - والفناء.

١. مع ٢: الفناء.

٥. مع ٢: لنا.

٤. مع ١، ك: كمالاً له.

٣. ك: الكلام.

٨. مع ٢: - به.

٧. مع ١: إذا.

٦. مع ١، ٢: البدن.

٩. ك: قارنته / سائر نسخه ها: قارنته.

١١. مع ١: البدن.

١٠. مع ١: - النفس المستنسخة ... ولا يعلم.

قال: إن نفوس<sup>١</sup> النبات انتقلت إلى الحيوانات، و من الحيوانات إلى الإنسان بعد انتقالها في أنواع<sup>٢</sup> من النبات و الحيوانات؛ ثم ما يتخلّص فيصعد إلى رتبة الإنسان.

جواب: إن استعد<sup>٣</sup> النبات بمزاجه لنفس، فالأولى أن يستعد الإنسان بمزاجه<sup>٤</sup> الأكمل الأتم.

سؤال: مثل هذه الأولويات في عالم الاتّفاقات غير مسموعة، فإن هاهنا أموراً قدرية غائبة<sup>٥</sup>. و لو اجتمع الناس على أن يستخرجوا أن<sup>٦</sup> المغناطيس لأي مزاج استعدّ للقوة الجاذبة للحديد لم يمكنهم العثور. و ليس لقائل أن يقول: إذا استعد المغناطيس لجذب الحديد بمزاج فمزاج الإنسان أكمل فينبغي أن يجذبه، فإن الأمور خفية.

[أدلة القائلين بالتناسخ]

ثم أقول:

[١] بلى إن المزاج الأشرف يستدعي<sup>٧</sup> النفس الأشرف و هي التي جاوزت الدرجات النباتية و الحيوانية.

[٢] و النفوس إنما كان احتياجها إلى القوالب لأجل أنّها بالقوة؛ فالنفوس الإنسانية الجاهلة الشقية هي أبخس<sup>٨</sup> ممّا كانت في أول فطرتها و لها الملكات الرديّة، فهي أشدّ انجذاباً إلى الأجرام ممّا كانت.

[٣] ثم الفاسق الشرير الجاهل إذا قلّت شواغله في منام أو لخلل - كما للممرورين - يطلّع<sup>٩</sup> على أمور غيبية لاتّصاله بذلك العالم، فكيف جوّزتم مفارقة الأشقياء عن البدن و ليس بينها و بين النفوس الفلكية حجاب فتتصل بها و تتلذّد<sup>١٠</sup>، فأين الشقاوة؟ و إن قلتم منعها الهيئات الرديّة، فلم ما منعها عن

٣. آس ٢: استعداد.

٢. مع ١: أنواعه.

١. مع ١: النفوس.

٦. مع ١: + حجر.

٥. مع ٢: غياية.

٤. مع ١: لمزاجه.

٨. آس ٢: أبخس / ساير نسخهها: أنخس.

٧. مع ١: يستدعي.

١٠. مع ٢: + بها / آس ٢: + به.

٩. ت: فيطلّع.

المنامات أو الأمور الغيبية عند خلل؟ فلا محالة ينبغي أن تنتقل نفوس الأشقياء على حسب أخلاقها وملكاتها وعلاقاتها مع الأجرام إلى شيء من الحيوانات المعذبة<sup>١</sup>.

[٤] ثم الحيوانات ليس لها عضو إلا و ينتقص و يتحلل و لو يسيراً يسيراً؛ و إذا<sup>٢</sup> لم يثبت فيها شيء دون تحلل، إذ الحرارة و الهواء المحيط و غيرها من الأسباب مخففة<sup>٣</sup> محللة، فليس لنا أن نقول إن الفرس<sup>٤</sup> لا يزال ينقص نفسه الحيوانية، فتتقص فرسيته؛ ثم ما يرى<sup>٥</sup> من الحيوانات من عجائب الأفعال<sup>٦</sup> تشهد أن لها نفوساً غير منطبعة ينبغي أن ترتقي إلى كمال؛ فإن العناية لا توجب إهمال نوع عن كماله فترتقي إلى الإنسانية.

[٥] و كانت الحكماء كلهم من القدماء يرون هذا الرأي.

[٦] و إليه إشارة الأنبياء و كقول القائل الحق سبحانه و تعالى<sup>٧</sup>: ﴿كَلِمًا نَّضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا<sup>٨</sup>﴾ و قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ<sup>٩</sup>﴾ و قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ<sup>١٠</sup>﴾ و قوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ<sup>١١</sup>﴾ و قوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ<sup>١٢</sup>﴾. و المسيح و غيره من الأنبياء<sup>١٣</sup> يقرب التصريح فيما نحن فيه.

و الذي يقال: «لا يجب أن يطابق عدد الكائنات عدد الفاسدات و لا وقت الفساد بالكون»، غير صحيح؛ فإن من الأمور الفلكية المستمرة ما يخفى علينا آثارها<sup>١٤</sup>؛ و لعله وجب بقانون مضبوط في العناية و ما اطلعت عليه.

١. ت: المتغذية.	٢. مج ١: فإذا.	٣. آس ١: مجففة.
٤. مج ١: - إن الفرس.	٥. ك: نرى.	٦. آس ٢: - الأفعال.
٧. مج ١: - سبحانه و تعالى.	٨. سورة نساء، آية ٥٦.	٩. سورة تين، آية ٤-٥.
١٠. سورة أنعام، آية ٣٨.	١١. سورة غافر، آية ١١.	١٢. سورة مؤمنون، آية ١٠٧.
١٣. آس ٢، ك: المسيح و غيره من الأنبياء / سائر نسخه ها: و المسخ و غيره من هذه الأشياء.		
١٤. ك: أثرها.		

و أمّا العدّد فليست عن جميع الحيوانات تنتقل إلى الإنسان، و لا عن جميع النبات. ثمّ فيما بينها رتبٌ كثيرة و مدة بقاء تختلف<sup>١</sup> و لا تنضبط لنا. و لولا كثرة نفوس راجعة في أزمنة طويلةٍ لكان التطابق ممتنعاً؛ مع أنّه يجوز أن يكون حيوانات لا استعداد لها لقبول فيضٍ جديدٍ مقصورة الاستعداد على ما ينقطع تصرفه عن الهياكل الإنسانية منتقلاً بتصرفه إليها، إذا كانت<sup>٢</sup> علاقته مع الأجرام باقيةً، دون السعداء الذين قيل فيهم ﴿لا يموتون إلاّ الموتة الأولى﴾<sup>٣</sup> و بهذا يستمر التعذب<sup>٤</sup> بالجهل المركّب و غيره؛ فإنّ المفارقة بالكلية ليس معها تخيلٌ.

[٧] و الجهل المركب لا بدّ فيه من تصورات<sup>٥</sup> و تصديقاتٍ على خلاف ما ينبغي حاضرةً، فلا متخيلةً متخصصةً<sup>٦</sup> بصورةٍ صورةٍ و لا اتّفاقاتٍ متجدّدةً كما في<sup>٧</sup> السرمد، فلا تعذب لها بالجهل المركّب. غاية ما في الباب أن تبقى ملكاتٌ، فإذا لم يبق مدد إدراكيّ و لا شوقٌ إلى ما لا تصوّر له بوجهٍ و لا مخصّصٌ و لا قوّة نزوعيّةٌ فلا تألّم بالشوق أيضاً إلى أشياء كثيرة، و قد ارتفعت المشوّشات الحسيّة<sup>٨</sup> فكان<sup>٩</sup> لها ما لمن<sup>١٠</sup> و قفّت قواه فنال<sup>١١</sup> اللذات العلى. و من أنصف من<sup>١٢</sup> نفسه وجد تصديقاً بهذا.

[٨] و كذا من نظر إلى عجائب في<sup>١٣</sup> الحيوانات: [أ] كتكبر الأسد و رئاسته؛ و [ب] كقوّة<sup>١٤</sup> بعضهم المعجزة للإنسان، أكان بنفس المزاج؟ و الإنسان أتمّ مزاجاً، أو بضخامة<sup>١٥</sup> البدن الممانع بثقله<sup>١٦</sup> لجهات التحريك الغير المطرّد؟ و قد لا يزيد على<sup>١٧</sup> الإنسان ببدنه، و ليس كذا؛ أو بنفسه المنطبعة التي زادت على المجردة بقوّتها، و هو محال؛ و [ج] ما يرى من رئاسة النحل و سماع الإبل

٣. سورة دخان، آيه ٥٦.

٢. مج ١: كان.

١. ك: مختلف.

٥. مج ١: التصورات.

٤. مج ٢: التعذيب.

٦. مج ١: مخصصة / مج ٢: مخصصة.

٧. مج ١: متجدد في.

٩. مج ٢: و كان.

٨. مج ١: الجسميّة.

١٠. مج ٢: كمن.

١٢. مج ٢: في.

١١. مج ١: فينال.

١٣. أس ٢: من.

١٥. مج ١: مزاجاً و لضخامة.

١٤. مج ٢: قوّة.

١٦. مج ١، ٢: بنقله.

١٧. ت: + هذا.



المُنْسِي له جميع مُهَمَّاتِهِ، يَشْهَدُ بهذا؛ و [د] احترازُ الفَرَسِ مثلاً عن البَبرِ أو<sup>١</sup> الذَّئْبِ أكان<sup>٢</sup> لبِبرٍ<sup>٣</sup> أو ذئبٍ - هو في الخيال - معيّن<sup>٤</sup> - كما قيل - فما كان يَحْتَرِزُ عَمَّا يُخَالِفُهُ في المقدار و اللون و الشكل و الوضع، و ليس كذا؛ أو عن أمرٍ كُلِّي يَسْتَدْعِي نفساً مجردةً فلا انطباع، فيستدعي من العناية سعادةً؛ إمّا الترقّي إلى الإنسان، أو بلذّة من عقلٍ بعد المفارقة؛ و الذوقُ السليم يتفطن لهذه الأشياء. و لعلّ هذه من إحدى عشر مسألة كَتَمَهَا المَعْلَمُ الأوّل لمصلحة.

و ليس هذا ما اصطلح عليه بـ«التناسخ»؛ فإنّهم القائلون بأنّ النفوسَ جرميّةً دائمةً الانتقال في الحيوانات؛ و أيضاً لا مانع عن أن يكون من الحيوانات و النباتات الغير الثابتة زماناً طويلاً ما ليس لها مثل هذه النفوس؛ ففي الأدوار و الأزمنة الطويلة بعد اللبث أحقاباً ينجو نَفَرٌ<sup>٥</sup> من الأشقياء عن هذه العَمَدِ<sup>٦</sup> المُمَدَّدَةِ من هذه جهنّم، التي قيل لها: هل امتلأت؟ فقالت<sup>٧</sup>: هل من مزيدٍ<sup>٨</sup>؛ و على حسب الأخلاق و المَلَكات تتخصّص بالأنواع<sup>٩</sup>.

[الجواب عن حجج المثبتين للتناسخ]

الجواب، أمّا الأوليات<sup>١٠</sup>، فكما قلتُ إلّا أن لكلّ مزاجٍ كمالاً<sup>١١</sup> و إذا استدعى المزاجُ الأَخْسُ<sup>١٢</sup> من الواهبِ فالأكملُ أولى. و أمّا ثبأتُ شيء<sup>١٣</sup> في الحيوان، مشهورٌ أن<sup>١٤</sup> بعض الأعضاء تبقى إلى حلول الأجل.

و أمّا العدد، فكم من عددٍ من الحيوانات لا يعيش أسبوعاً، و منها ما لا يبقى سنة؛ و كذا النباتات، فكيف ينطبق العدد لها على عدد ما يبقى سنين<sup>١٥</sup> و هو أقلّ

١. مج ١: و. ٢. مج ٢: لكان.

٣. ت: الفرش مثلاً عن البير أو الذئب أكان كبيراً.

٤. مج ١: نفرأ. «نفرأ»: جمعى بين سه تا ده.

٥. مج ١: العمدة. عَمْدَة، جمع «عماد» و «عمود».

٦. اقتباس از سورة ق، آيه ٣٠: «هل امتلأت و تقول هل من مزيد».

٧. ١٠. ت: الأوليات. ١١. مج ١: كمال.

٨. ١٢. مج ١: أس. ١٣. مج ١: شيء.

٩. مج ٢: المعين.

١٠. ك: و تقول.

١١. مج ٢: الأنواع.

١٢. ١٢. أس ١: الآخر.

١٣. ١٥. ت: سنتين.

منها عدداً؟ و ليس نقلُ البعض أولى<sup>١</sup> من بعض.  
و أمّا غرائب إدراكات الحيوانات و تحريكاتها، فبمعاونة قوى فلكية و  
إلهامات.  
و أمّا حال الإبل و التلذذ<sup>٢</sup> بالمُدركات الحسية، ليس ببعيد عن قوة جرمية.  
و أمّا المكتوم و غيرُ المكتوم، فالاعتماد على البرهان فيهما.  
و أمّا أن يكون استدعاء النبات بمزاجه نفساً من الواهب و فيضاً جديداً  
لخصوصيته<sup>٣</sup> كما ذكر من قوة المغناطيس دون الإنسان، فتلك الخصوصية  
ليست إلا بالمزاج على حسب أحواله و اعتدالاته<sup>٤</sup>؛ فكما أن ما استدعى<sup>٥</sup>  
المغناطيس من الخاصية لا يصلح لغيره، و مازاد عليه بالاعتدال زاد بنوع آخر  
من الكمال عليه، فكذلك النبات و عُجم الحيوانات، و الإنسان زاد عليها بالاعتدال،  
فيزيدُ عليها بقبول فيضٍ مستقلٍّ من الواهب دون تبعيتها.  
و أمّا الرموز النبوية، فلها محامل و سياطي تتمة الكلام من بعد؛ و ليس هذا  
الكتاب محلّ التطويل.

#### فصل [٧] - [في اللذة و الألم]

اعلم أن اللذات الحسية الظاهرة تغلبها اللذات الحيوانية الباطنة حتى أن مُحِبَّ  
الشطرنج و غيره من اللعب قد يختاره على طيبات المطاعم<sup>٦</sup>؛ و الإنسان يَلتذُّ  
بمحافظة حشمته<sup>٧</sup> على وجه يختار ترك كثير من اللذات على تركها؛ و لا يَخْصُ  
نحو هذا بالإنسان بل و عُجم الحيوانات كذلك<sup>٨</sup> حتى أن المُرْضِعة تختار ما  
ولدت<sup>٩</sup>، على نفسها؛ فإذا كانت هذه هكذا، فكيف اللذات العقلية! و العوام غافلون  
عن أن لذات الملائكة و تنعمها بشهود جلال الله أعظم من لذات البهائم التي  
شاركتنا في وقاع و غذاء.

٣. ت، مع ٢: لخصوصية.

٦. مع ١: المطامع.

٩. ك: ولدتها.

٢. مع ١: فالتلذذ.

٥. ك: يستدعي.

٨. أس ٢: وكذلك.

١. مع ١: بأولى.

٤. مع ٢: اعتداله.

٧. أس ٢: حشمة.

و «اللذة»، هي إدراك ما وصل من كمال المُدرِك و خيرِه إليه من حيث هو كذلك؛ وإن شئتَ قيّدَت بقولك: و لا شاغلٌ و لا مضادّ.

و «الألم» إدراك ما وصل من آفة المُدرِك و شرّه إليه من حيث هو كذلك؛ وإن شئتَ قيّدَت بما سبق.

و لكلّ من قواك المدركة كمال و شر، فكذا<sup>١</sup> لذة و ألم باعتبارهما. و اللذة متعلّقة بوصولٍ لكمالٍ خيريٍّ، و إدراكه<sup>٢</sup> من حيث هو كذلك.

و يُظنّ أنّ من الكمالات ما لا يُلْتَذّ به عند الوصول مثُل الصحة، و ليس كذا، فإنّا شرطنا «وصولاً» و «إدراكاً»، و المحسوسات عند الاستقرار قد لا تُدرِك؛ على أنّ المريض عند الأوبة إلى صحّته عاجلاً يُلْتَذّ عظيمًا.

و اللذيذ قد يصل دون اللذة كما للمريض المبيغض للطعام؛ و إنّما ذلك لأنّه ليس بكمال في حالته تلك؛ أو لعدم الشعور من حيث هو<sup>٣</sup> كذا؛ و لأنّه يشترط<sup>٤</sup> في الشعور السلامة حتى لا يكون كعليل المعدة المُبيغض للطعام الحلو<sup>٥</sup>، و الفراغ حتى لا يكون كالمُمتلىء شديداً إذا لم يُلْتَذّ بما يحضره من الطعام.

و السبب المؤلم قد يصل و لا يصل الألم لعدم الشعور، إمّا بناءً على عدم السلامة كمن سقطت قواه عند الموت، أو على مانع كالخدر و السكر؛ فإذا استوت القوة عظم<sup>٦</sup> الألم.

و من لم يؤت ذوقاً قد لا يشّاق إلى كمال<sup>٧</sup>، كالعين الغافل عن لذة الجماع؛ و انتفاء<sup>٨</sup> شوقه ليس لعدم لذّاه<sup>٩</sup> الوقاع بل لانتفاء ذوقه. و من لم يكن له مقاساة قد لا يُبالغ في الاحتراز كالمقصر في الجمية لغفلته عن ألم الأمراض.

و اعلم أنّ الذي هو عند «الشهوة» خيرٌ و كمالٌ هو مثل تكيّف العضو الذي له قوّة الذوق بكيفية الحلاوة، كانت مأخوذة عن مادة، أو لم تكن؛ و كذلك اللمس و الشمّ و غيرهما.

٣. آس ١: - هو.

٤. مع ١: عظمت.

٥. ت: لذات.

٢. مع ٢: إدراك.

٥. ت: - الحلو.

٨. مع ٢: فانتفاء.

١. مع ٢، ك: و كذا.

٤. مع ١: اشترط.

٧. ك: الكمال.

و كمال «قوة الغضب» تكيف النفس بالغلبة، أو شعورٌ بأذى عدوٍّ<sup>١</sup>، أو انتقام؛  
 فلكلّ<sup>٢</sup> قوة على حسب كمالها لذة.  
 و كمال «الجوهر المدرك» أن يصير عالماً عقلياً ينتقش بجميع الوجود من  
 لدن مسبب الأسباب الحق الأول، آتياً على العقول و النفوس و الأجرام فماتحتها  
 على النظام الذي له و المعاد، إدراكاً مع ملكة<sup>٣</sup> حقيقية.  
 و العقل لا يقاس لذته إلى الذات البهيمية التي سلفت الإشارة إليها، لأنها:  
 [١] أشرف المشاعر، و إدراكاتها أقوى، فإنها لا تقتصر على السطوح و  
 الظواهر كالحواس، بل هي مستظهرة البواطن.  
 [٢] و ألزم، فإنها لا تنفسد، بخلاف الحواس.  
 [٣] و أكثر، إذ مدركاتها لا يتناهى بخلاف ما للحواس.  
 [٤] و أشرف، فإن مدركاتها الحق الأول و ما يليه من الذوات القدسية؛ فنسبة  
 لذاتها إلى ذات سائر القوى نسبة المدرك و المدرك و الإدراك إلى المدرك و  
 المدرك و الإدراك.  
 و الحسيات إدراكها مشوب<sup>٥</sup>، و العقل هو المدرك الخالص<sup>٦</sup> الصافي و  
 لا يكذب أصلاً. و الاعتقادات السيئة إنما هي لغلبة وهم و نحوه.  
 و أمّا كمال النفس من جهة علاقة المادة، فأن تحصل لها الهيئة الاستعلائية  
 على البدن و لا تنفعل عن قواه.  
 و يحصل لها<sup>٧</sup> «العدالة» - و هي «عفة» و «شجاعة» و «حكمة» - و هي ملكة  
 توسط القوة<sup>٨</sup> الشهوانية و الغضبية، و استعمال القوة العملية فيما يُدبر به  
 الحياة و ما لا يدبر.  
 و كمالها بالجملة، التشبيه بالمبادئ بحسب الطاقة، حتى تتجرد عن المادة من  
 جميع الوجوه منتقشةً بهيئة الوجود.

١. ت: تأذي عدواً. ٢. ت: فكل. ٣. مج ٢: ملكة.  
 ٤. ت: - إذ. ٥. ك: مشوب / سائر نسخه ها: شوب.  
 ٦. مج ١، مج ٢: للخالص. ٧. مج ١: - الهيئة الاستعلائية ... قواه و يحصل لها.  
 ٨. مج ٢، ت: قوة.

وإذا<sup>١</sup> لم تَشْتَقْ النفسُ إلى كمالها أو لم تَتَلَذَّذْ، فإنَّ ذلك لعوائقٌ بدنيّةٌ.  
 وهذه الهيئات و الملكات الرديّة إذا تمكّنت بعد المفارقة، كانت النفس بعدها  
 ككونها قبلها إلاّ أنّها زال عنها مانعُ الألم فتتألم.  
 وليست منطبعةً بل لها علاقةٌ شوقيّةٌ إذا لم تحصل لها ملكةُ الاتصال بالعقل  
 الفعّال، وقد حيل بينها وبين ما تشتهي، فتتألمُ بجهلها المركّب.  
 و «الجهلُ المركّب» هو عدم العلم بالحقّ مع اعتقاد نقيضه. ﴿وَمَنْ كَانَ فِي  
 هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>٢</sup>؛ فتبقى مقهورةً مخذولةً، ما  
 لها من شفيعٍ ولا حميمٍ<sup>٣</sup> في نار روحانيةٍ أشدَّ من نار جسمانيةٍ. والجهل  
 المركّب هو الذي لا يُرجى فيه النجاة بل يتأبّد. وما كان بسبب عوارضٍ<sup>٤</sup> فيزول<sup>٥</sup>  
 ولا يدوم.

سؤال: فارقت النفسُ عالمَ الاتّفاقاتِ، والألمُ لا ينعدم بذاته فكيف تتخلّص؟  
 جواب: إنّ في عالمِ النفوس تجدّداتٍ، وإن لم تكن إلّا تلاحقُ<sup>٦</sup> نفوسٍ مفارقةٍ  
 لكفى في التجدّد؛ فكلّ نفس طاهرةٍ تتصلّ بنوعها تتلذذ بالمفارقات وتلذذت هي  
 أيضاً بها؛ فتعاكست الأنوارُ من كلّ على الآخر. والأنفُسُ الخبيثة المتلطّخة تتألمُ  
 بالاتّصال ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾<sup>٧</sup>.

[حال نفوس البله و الصلحاء و الزهّاد بعد المفارقة عن البدن]  
 و للبله و الصلحاء<sup>٨</sup> و الزهّاد لكلّ سعادةٍ بحسبه.  
 و أمّا ما يقال: «إنّه يكون في الهواء جرمٌ مركّب من بخار و دخان موضوعاً  
 لتخيّلات بعض نفوس البله لتحصل لهم سعادة وهمية، وكذلك لبعض الأشقياء  
 شقاوة<sup>٩</sup> وهمية»، لا أصل له؛ إذ ما هو في الهواء لا يبقى فيه اعتدال؛ وإن<sup>١٠</sup> قرب

٣. اقتباس از سوره غافر، آیه ١٨.

٦. ك: بتلاحق.

٩. ت: لشقاوة.

٢. سوره اسراء، آیه ٧٢.

٥. مج ١: فيزول.

٧. اقتباس از سوره اعراف، آیه ٣٨.

٨. ت: للبله و للزهّاد / ك: البله و الزهّاد.

١٠. مج ٢: فإن.

من النار فتُحِيلُهُ بِسُرْعَةٍ إِلَى جَوْهَرِهَا<sup>١</sup>؛ وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِي الْهَوَاءِ فَإِمَّا أَنْ يَتَحَلَّلَ بِحَرٍّ<sup>٢</sup>، أَوْ يَتَكَثَّفَ فَيَنْزِلَ بَبَرْدٍ؛ وَلَيْسَ فِيهِ جَرْمٌ مُحِيطٌ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْيُبْسُ لِيَحْفَظَهُ<sup>٣</sup> عَنْ التَّبَدُّدِ وَيَمْنَعَ غَيْرَهُ عَنْ مَمَازِجَتِهِ، وَيَتَعَيَّنُ فِيهِ مَحَلُّ التَّخِيلِ مُتَشَكِّلًا بِهِ؛ وَلا بَدَّ مِنْ جَوْهَرٍ يَابِسٍ تَنْحَفِظُ<sup>٤</sup> فِيهِ الصُّورُ، وَرَطْبٌ لَتُقْبَلَ.

وَأَمَّا مَا قَالَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ كَوْنِ جَرْمٍ سَمَاوِيٍّ مُوَضَّوعًا لِتَخَيَّلَاتِ طَوَائِفٍ<sup>٥</sup> مِنَ السَّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُتَصَوَّرْ لَهُمُ الْعَالَمُ الْعَقْلِيُّ وَلَمْ تَنْقَطِعْ عِلَاقَتُهُمْ عَنِ الْأَجْرَامِ، وَهُمْ بَعْدُ عَلَى الْقُوَّةِ الَّتِي بِاعْتِبَارِهَا احتاجت النفس إلى عِلَاقَةِ الْبَدَنِ، فَكَلَامٌ حَسَنٌ:

أَمَّا السَّعْدَاءُ، فَيَتَخَيَّلُونَ مُثُلًا وَصُورًا عَجِيبَةً أُنِيقَةً وَيَتَلَذَّذُونَ بِهَا، وَكَذَا جَمِيعُ مَا يُلْتَذَّذُ بِهِ عِنْدَنَا. وَتِلْكَ الصُّورُ أَشْرَفُ مِمَّا فِي مَدْرَكَاتِ هَذِهِ الْأَجْرَامِ، إِذْ لَا يَشُوبُهَا هَذِهِ الْكَدُورَاتُ، وَابْقَى وَابْعُدْ عَنْ كِلَالٍ وَمَلَالٍ لِقُوَّةٍ، فَهِيَ أَلَذُّ؛ وَلَكِنْ لَا تَنْقَطِعُ عِلَاقَتُهَا بَعْدَ وَجُودِهَا، إِذْ لَا فُسَادَ فِي الْجَرْمِ<sup>٦</sup> السَّمَاوِيِّ.

سؤال: فالنفوس المفارقة لكل طبقة غير متناهية فيلزم سلب النهاية عن مواضع التخيل من الأجسام، وهذا محال.

جواب: إنما يلزم إذا كان لكل واحدٍ جرمٌ آخر هو محلُّ تخيُّله، وإذا<sup>٧</sup> فهمت<sup>٨</sup> ما سلف في العلم الحضورى لا تستبعد<sup>٩</sup> أن يكون لكثير<sup>١٠</sup> من النفوس جرمٌ واحد يشاهد كلٌّ منها فيه<sup>١١</sup> الصور. وليس لها تحريك ذلك الجرم ليتمانع باختلاف إرادات.

و يجوز أن تكون هذه الأجرام متفاوتة في الشرف؛ وتحصل العلائق معها على قدر الدرجات. ولا يبعد أن يكون إليه الإشارة بقول القائل: «إِنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ»، وَقد قيل: «إِنَّهَا جَنَّةٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَلَهُمْ فِيهَا

٣. مج ٢: ليحفظ.

٦. أس ٢: للجرم.

٩. مج ٢: فلا يستبعد.

٢. مج ٢: هو.

٥. مج ٢: طائفة.

٨. مج ٢: علمت.

١١. مج ١: + من.

١. ت: جوهره.

٤. ك: لينحفظ.

٧. مج ١: فإذا.

١٠. مج ١: الكثير.

مايشتهون و مُلكٌ كبير<sup>١</sup>». و لايبعد أن يكون لهم اطلاعٌ على أحوال هذا العالم أيضاً، بمثل ما سنذكر للنفوس الفلكية.

[حال نفوس الأشقياء بعد المفارقة عن البدن]

و أمّا الأشقياء، فلا تكون علاقتهم مع هذه الأجرام الشريفة ذواتِ النفوس النورانية؛ و القوةُ تُحوّجهم إلى التخيّل الجرمي، فليس بممتنع أن يكون تحت فلك القمر و فوق كرة النار جرمٌ كُريّ غير منخرق<sup>٢</sup> هو نوعٌ بنفسه و يكون برزخاً بين العالم الأثيري و العنصري، موضوعاً<sup>٣</sup> لتخيّلاتهم؛ فيتخيّلون به من أعمالهم السيئة مثلاً من نيرانٍ و حياتٍ تلسع و عقاربٍ تلدغ و زقّومٍ يُشرب و غير ذلك.

و بهذا يندفع ما بقي من شبه أهل التناسخ.

و لستُ أشكّ لما اشتغلتُ به من الرياضات أن الجُهال و الفجرة لو تجرّدوا عن قوّة جرميّة مذكرةٍ لأحوالهم مستبقيّة لملاكاتهم و جهالاتهم مخصّصةٍ لتصوّراتهم نجّوا إلى الرّوح الأكبر. و إن نظرت فيه<sup>٤</sup> إلى قوانين أعطيتُكها، ستعلم شطراً منه.

#### فصل [٨] - [في ابتهاجه تعالى بذاته و مراتب الابتهاج]

أشدّ مبتهج بذاته هو الحقّ الأوّل؛ لأنّه أشدُّ إدراكاً، و أعظمُ مدركٍ لأجل مدركٍ، له البهاء الأعظم و الجلال الأرفع، هو الخير المحض و النور و الجمال. و كمال<sup>٥</sup> كلّ شيء ما يجب أن يكون له، فما ظنك بشيء و جب له الوجود لذاته، و كلّ شيء و جوده به و كماله منه، و هو نفس ما يجب في الوجود لذاته. و «العشق» هو الابتهاج بتصوّر حضرة ذاتٍ ما.

١. اقتباس با تركيب جند آيه: «و جنة عرضها كعرض السماء» (سوره حديد، آيه ٢١) و «لكم فيها ما تشتهى أنفسكم» (سوره فصلت، آيه ٣١) و «ثمّ رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً» (سوره انسان، آيه ٢٠).

٢. مج ١: محترق.

٣. مج ١: موضوع.

٥. ت: جمال.

٤. ت: نظر فيه / مج ١، مج ٢: - فيه.

۱. مج ۱: فالشوق. ۲. مج ۱، مج ۲: وکل. ۳. آس ۱: - و علم.  
۴. مج ۲: طبقه. ۵. «کَرَب» به معنای طناب و بند.  
۶. ت: السوء. ۷. مج ۱: نادها.  
۸. اقتباس از سوره بقره، آیه ۱۸. ۹. سوره طه، آیه ۱۲۴ - ۱۲۶. ۱۰. مج ۱، آس ۲: - یومئذ.  
۱۱. اقتباس از سوره مطففین، آیه ۱۴ - ۱۵ و در متن تقدم و تأخر صورت گرفته است.  
۱۲. اقتباس از سوره بقره، آیه ۸۱ و سوره نساء، آیه ۱۴۵.





فسلامٌ على نفسٍ قَرِبتُ من مَبْدئِها بقطعِ علائقِ الناسوتِ؛ سلامٌ على ذاتٍ هَبَّتْ عليها رياحُ الملكوتِ.

واشوقاه إلى السُّرادقِ القدسي! وأسفاه على العالمِ العقلي!  
إِلَهنا وِإِلَاهَ مَبادِينا<sup>١</sup>، يا قَيوماً، يا حَيٍّ، يا كُلُّ، يا مَبداً الكُلِّ، يا نورَ كُلِّ نورٍ، و<sup>٢</sup>  
يا فائِضَ كُلِّ خَيرٍ و جودٍ، خَلَّصنا إلى مُشاهِدَةِ عَالَمِ رُبوبيَّتِكَ؛ نَجِّنا عن قَيدِ  
الهِيولَى؛ أَذِقْنا بَرْدَ عَفْوَكَ و حَلَاوَةَ مَناجِاتِكَ<sup>٣</sup>؛ يا رَبِّنا و رَبَّ كُلِّ عَقْلٍ و نَفْسٍ  
أرْسِلْ على قُلوبِنا رِياحَ رَحْمَتِكَ؛ و أَخْرِجْنا عن [هَذه] القَريَةِ الظالِمِ أَهْلِها<sup>٤</sup>؛ و  
أَنْزِلْ على أرواحِنا لَوامِعَ بَرَكَاتِكَ؛ و أَفِضْ على نَفوسِنا أنوارَ خَيراتِكَ؛ يَسِّرْ لَنا  
العُروجَ إلى سَماءِ القُدسِ و الاتِّصالَ بالروحانيِّين و مَجاوِرَةَ المَعْتَكِفِينَ في  
حَضْرَةِ<sup>٥</sup> الجَبِروتِ المَطمِئِنِّينَ في غُرُفاتِ المَدِينَةِ الرُوحانيَّةِ الَّتِي هِيَ وِراءَ  
الوِراءِ.

سَبِّحانَكَ<sup>٦</sup>! ما عَرَفْناكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ؛ سَبِّحانَكَ! ما عَبدَناكَ حَقَّ عِبادَتِكَ<sup>٧</sup>.  
يا مَنْ لا يَشغَلُهُ سَمْعٌ عن سَمْعٍ<sup>٨</sup>، سَبِّحانَكَ! سَبِّحانَكَ! إِنَّكَ أَنْتَ المَتَجَلِّي بِنورِكَ  
لِعِبادِكَ في أَطباقِ السَّماواتِ و الأَرْضِينَ.

#### فصل [٩] - [في العشق و الشوق و الهداية الإلهية]

لَكلِّ شَيءٍ كَماَلٌ و عَشقٌ إِلَيهِ. و لِمَا يُتَصورُ لَه الفَقْدُ عَشقٌ و شوقٌ لِلإِرادِيِّ  
بِحَسَبِهِ، و لِلطَبِيعِيِّ<sup>٩</sup> بِحَسَبِهِ. و القَدَرُ سائِقٌ إلى أَحَدِ طَرَفَيِ النَقِيزِ؛ و  
العِنايةُ مَليَمةٌ، كَما قِيلَ<sup>١٠</sup>: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى<sup>١١</sup>﴾، ﴿و نَفْسٍ و

١. قَريبَ بِهِ عَبارَتُ ابنِ سينا در خَطْبِهِ تَوحيدِيهِ يا خَطْبَهُ غَراء: «رَبِّنا و رَبَّ مَبادِينا».

٢. ك: - و.

٣. بَرگَرافَتَه از دَعایِ مَأثور (بَنگَرِید: مَفاتِیحُ الجَنان، شَیخِ عَباسِ قَمی، تَعقیباتِ مُشترَکِه، بِهِ نَقَلَ از صَحیفِهِ  
عَلوِيهِ: «أَذَقْنِي بَرْدَ عَفْوَكَ و حَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ»)

٤. اِقْتِباسُ از سَورَةِ نِساء، آيَةُ ٧٧.

٥. بَرگَرافَتَه از حَدِيث.

٦. مَج ١: سَبِّحانِهِ.

٧. ك: - سَبِّحانَكَ.

٨. بَرگَرافَتَه از دَعایِ مَأثور (بَنگَرِید: مَفاتِیحُ الجَنان، هَمان).

٩. ك: - سَبِّحانَكَ.

١٠. مَج ٢: كَما قالَ تَعالَى.

١١. ت: الطَبِيعِيِّ.

١٢. سَورَةُ طه، آيَةُ ٥٢.

ماسواها فآلهمها فجورها و تقواها ﴿١﴾.

### فصل [١٠] - [في السعادة]

لا تحسبن أن «السعادة» على نوع واحد، بل للمقربين من العلماء البالغين في الملكات الشريفة لذات عظيمة؛ ولأصحاب اليمين أيضاً لذات دونها، سيما على تقدير وجود المثل التخيلية؛ فلهم وقفة في العالم الفلكي معها دون الوصول إلى رتبة السابقين؛ والسابقون أولئك هم المقربون <sup>٢</sup>.

و قد يُخالط لذات المتوسطين شوب من لذات المقربين كما أشير إليه حيث قال تبارك و تعالى <sup>٣</sup> في شراب الأبرار: ﴿إنه من رحيق مختوم <sup>٤</sup> و مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون <sup>٥</sup>﴾. و هؤلاء لهم العروج إلى مشاهدة الواحد الحق مستغرقين فيه.

و «الأبرار» على تقدير وجود المثل التخيلية يتلذذون بأصباغ تخيلية فلكية، و طيور و حور عين و ذهب و فضة و غيرها و هي أحسن ممّا عندنا و أشرف.

١. سورة شمس، آية ٧-٨ ٢. اقتباس از سوره واقعه، آیه ١٠-١١.

٣. مج ١: قيل / مج ٢: قال تعالى.

٤. آس ٢: - مختوم.

٥. سوره مطففين، آیات ٢٥، ٢٧ و ٢٨.

## المورد الرابع في النبّوات والآيات و المنامات و نحوها و فيه تلويحات ثلاثة

### [التلويح] الأوّل - في النبّوات

و اعلم أنّ الشرط الأوّل في النبوة أن يكون مأموراً من السماء بإصلاح النوع؛  
و ستعرف كيفية هذا الأمر.  
و ممّا يتعلّق برتّبهم<sup>١</sup> حصول العلوم أكثرها<sup>٢</sup> من غير تعلّم بشريّ؛ و قد  
عرفت مراتب الحدس و إمكانه و شدّة الاتّصال بالعقل الفعّال.  
و أيضاً: طاعة هيولى العالم لهم بما أرادوا من الزلازل و الخسف و  
التحريكات و التسكينات؛ و سنشير إلى كيفية ذلك.  
و أيضاً: لهم الإنذار بالمغيبات و الأمور الجزئية الواقعة إمّا في الماضي، أو<sup>٣</sup>  
في المستقبل؛ و سيأتيك بيانه<sup>٤</sup>. و الأوّل هو العمدة، و غيره من الخصال الثلاثة  
قد تجتمع في إخوان التجريد.

### فصل - [في إثبات النبوة و كيفية دعوة النبي إلى الله و المعاد]

و لمّا كان الإنسان لم ينحصر نوعه في شخصٍ فاختلّفت أعداد، و تفرّقت

٣. مج ٢: و إمّا.

٢. مج ٢: العلوم البرهانية.

١. ك: برتّبهم.

٤. مج ١: - و الأمور الجزئية ... المستقبل و سيأتيك بيانه.

أحزاب<sup>١</sup> و انعقدت ضياع و بلاد<sup>٢</sup>؛ و الواحد لا يقوم بأمر نفسه غير مفتقر إلى معاونة بني نوعه؛ فاضطرَّ النوع في معاملاتهم<sup>٣</sup> و مناكحاتهم و جنائياتهم إلى قانون متبوع مرجوع إليه؛ و عقولهم متعارضة متكافئة و لا يُدعِن مَنْ يدَّعي كمال رأي لمثله، فلا بدَّ فيهم<sup>٤</sup> من شخص هو الشارعُ المُعَيَّن لهم مَنهجاً يسلكونه؛ يُذكِّرهم الرحيل إلى ربِّهم؛ و يُنذِرهم بيوم يُنادون فيه من مكان قريب<sup>٥</sup> و تشقُّ الأرض عنهم سِراعاً<sup>٥</sup>؛ و يُذكِّرهم ربِّهم و يَهْدِي إلى الحقِّ و إلى صراطٍ مستقيم<sup>٦</sup>.

و لا بدَّ من تخصُّصه<sup>٨</sup> بآيات دالة على أنَّه من عند ربِّهم العالم القادر الغافر المنتقم ليخضع النوع له.

[أقسام العبادات و بعض مصالح تشريعها]

و يفرض عليهم العبادات، منها:

[١] وجودية يخصَّصهم نفعها كالأنكار و الصلوات فتحرَّكهم بالشوق إلى الله

تعالى.

و [٢] عدمية تخصَّصهم أيضاً و تُزكِّيهم كالصوم.

و [٣] وجودية نافعة لهم و لغيرهم كالقرايين و الزكوات و الصدقات.

و [٤] عدمية مُتعدِّية أيضاً، كالكَفَّ عن إيلام النوع و الجنس و الصَّمت و

نحوهما<sup>٩</sup>.

و [٥] ترغيبهم في أسفار ينزعجون فيها عن بيوتهم، طالبين رضى ربِّهم

يتذكَّرون يوماً من الأحداث إلى ربِّهم ينسلون<sup>١٠</sup>؛ فيزورون الهياكل الإلهية و

مساكن الأنبياء و نحوها.

و [٦] يأمرهم بالتعاطف.

٣. ك: لهم / ساير نسخه ها: فيهم.

٤. ص: طريق.

٩. مج ٢: نحوها / مج ١: غيرها.

٢. مج ٢: معاطاتهم.

٥. اقتباس از سوره ق، آيه ٤٤.

٨. مج ١: تخصيصه.

١. مج ١: أعداداً ... أحزاباً.

٤. اقتباس از سوره ق، آيه ٤١.

٧. اقتباس از آيات مختلف.

١٠. اقتباس از سوره يس، آيه ٥١.

و [٧] يُشَرِّعْ لَهُمْ عِبَادَاتٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا، كَالْجُمُعِ فَيَكْتَسِبُونَ مَعَ الْمَثُوبَةِ الْإِئْتِلَافَ وَ الْمَصَافَاةَ<sup>١</sup> وَ التَّوَدَّدَ.

و [٨] يَكْرِّرُ عَلَيْهِمُ الْعِبَادَاتِ لِلتَّحْكِيمِ وَ إِلَّا يَنْسَوْنَ فَيُهْمَلُونَ.

### التلويح الثاني - في سبب أفعال خارقة للعادة<sup>٢</sup>

إِنَّهُ قَدْ يُشَاهَدُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَجْرَدِينَ إِلَى رَبِّهِمْ أَعْمَالٌ<sup>٣</sup> خَارِقَةٌ لِلْعَادَةِ<sup>٤</sup>، كَحُصُولِ طُوفَانَاتٍ بِاسْتِدْعَائِهِمْ وَ زَلَزَلٍ وَ اسْتِنْزَالِ عَقُوبَاتٍ وَ اسْتِهْلَاكِ أُمَّةٍ فَجَرَتْ وَ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ<sup>٥</sup>، وَ اسْتِشْفَاءِ الْمَرْضَى وَ اسْتِسْقَاءِ الْعَطَشَى وَ غَيْرِهِ، وَ خُضُوعِ عُجَمِ الْحَيَوَانَاتِ لَهُمْ.

فَاعْلَمْ أَنَّ النَّفْسَ غَيْرَ مَنْطَبِعَةٍ فِي الْبَدَنِ وَ قَدْ خَضَعَهَا الْبَدَنُ وَ عَلِمَتْ تَأْثِيرَ الْأَوْهَامِ حَتَّى أَنَّ الْمَاشِيَّ عَلَى عَالِي<sup>٦</sup> حَائِطٍ شَدِيدِ الارتفاعِ قَلِيلِ الْعَرَضِ، لَا يَزَالُ وَهْمُهُ يُوَاعِدُهُ بِالسَّقُوطِ حَتَّى إِنَّهُ رَبَّمَا يَتَزَلْزَلُ مِنْ تَخْوِيفِهِ وَ انْفِعَالِهِ عَنْ تَصَوُّرِهِ، فَيَنْحَدِرُ سَاقِطاً؛ وَ الْأَمْرَجَةُ تَتَأَثَّرُ عَنْ<sup>٨</sup> الْأَوْهَامِ، إِمَّا بِأَوْهَامٍ عَامِيَةٍ، وَ إِمَّا بِأَوْهَامٍ شَدِيدَةٍ التَّأْثِيرِ فِي بَدْءِ<sup>٩</sup> الْفِطْرَةِ، أَوْ مَتَدَرِّجَةً<sup>١٠</sup> بِالتَّعْوِيدِ وَ الرِّيَاضَاتِ إِلَى ذَلِكَ؛ وَ إِذَا كَانَ كَذَا فَلَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ لِبَعْضِ النَّفُوسِ قُوَّةٌ إِلَهِيَّةٌ تَكُونُ بِقُوَّتِهَا كَأَنَّهَا نَفْسٌ لِلْعَالَمِ<sup>١١</sup> يُطِيعُهَا الْعَنْصَرُ طَاعَةً بِدَنِيهَا لَهَا؛ سَيِّمًا<sup>١٢</sup> وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَنْصَرِيَّاتِ وَ جَمِيعَ الْأَجْرَامِ مَطِيعَةٌ لِلْمَجْرَدَاتِ؛ فَإِذَا<sup>١٣</sup> زَادَتْ<sup>١٤</sup> النَّفْسُ فِي التَّجَرُّدِ وَ التَّسْبِيهِ بِالْمَبَادِيْ اَزْدَادَتْ قُوَّةً؛ وَ إِذَا كَانَ لَهَا التَّأْثِيرُ فِي الْمَزَاجِ وَ الْكَيْفِيَّاتِ الَّتِي هِيَ مَبَادِيْ أَحْوَالِ هَذَا الْعَالَمِ، فَيَكُونُ لَهَا التَّأْثِيرُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغَرَائِبِ؛ وَ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرَطِ كُلِّ مُسَخَّنٍ أَنْ يَكُونَ حَارّاً، وَ كَذَا نَحْوُهُ.

١. آس ٢: المضافة.	٢. بخش اعظم مطالب این تلویح ناظر است به اشارات، نمط دهم. است.
٣. أَعْمَالاً	٤. مج ٢: العادة.
٥. مج ١: + قد.	٦. مج ١: - عالي.
٧. ت: بدو.	٨. مج ١: في.
٩. مج ١: لاسيما.	١٠. مج ٢: متجردة.
	١١. ك: نفس العالم / مج ١: + و.
	١٢. مج ١، ت: فإن.
	١٣. مج ٢: ازدادت.

و أيضاً، قد يحرّكون أجساماً يعجز<sup>١</sup> عن تحريكها النوع؛ و نعلم أننا إذا كنا على طرب و هزّة<sup>٢</sup> نعمل ما نتقاصر عن عُشره حين زالت عنا؛ فما ظنك بنفس طربت باهتزاز علوي و استضاءت بنور ربّها فحرّكت ما عجز عنه النوع، و قد اتّصلت على الأفق المبين<sup>٣</sup> بذی قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين<sup>٤</sup>.

#### فصل - [أيضاً في دفع الاستبعاد عن خوارق العادات للأنبياء (ع)]<sup>٥</sup>

و إمساكهم عن<sup>٦</sup> الطعام<sup>٧</sup> مدّة يعجز عن شطرها غيرهم، ليس ببعيد، لما تعلم أنّ المريض إذا اشتغلت طبيعته بهضم المواد الرديّة تبقى المواد المحمودّة محفوظة، فيعيش زماناً دون مدد غذاء من خارج؛ و دريت أنّ الهياث النفسانية و البدنية - صاعدة و نازلة -<sup>٨</sup> عادية<sup>٩</sup> من كلّ إلى صاحبه. و النفس إذا انجذبت إلى جانب انجذبت قواها خَلَفها<sup>١٠</sup> حتى أنّ الخائف تعجز قواه عن أفعال كانت مؤاتية عند عدم الخوف؛ فإذا كان الانجذاب إلى عالمها انجذبت خَلَفها قوى بدنها فتعطّلت الأفعال الطبيعية المنسوبة إلى النفس النباتية، فوقفت<sup>١١</sup> الهاضمة و غيرها و بقي المواد محفوظة لم يتحلّل منها أكثر ما يتحلّل للمرضى<sup>١٢</sup>؛ و قد باتت النفس عند ربّها فأطعمها و سقاها<sup>١٣</sup>.

#### فصل - [بعض موجبات خوارق العادات في غير الأنبياء (ع)]

فإذا<sup>١٤</sup> علمت تأثير النفوس الإلهية<sup>١٥</sup> و الأوهام أيضاً:

١. ت: عجز.
٢. هزّة: نشاط.
٣. اقتباس از سوره تكوير، آیه ٢٣.
٤. اقتباس از سوره تكوير، آیه ٢٠ - ٢١.
٥. بنگريد و مقايسه كنيد با اشارات، نمط دهم، اشاره ١، تنبيه ٢ و ٣، ص ٣٧١ - ٣٧٢، چاپ بوستان قم، ١٣٨١، ص ١٥٨ چاپ شهابی.
٦. ت: علی.
٧. مج ١: طعام.
٨. آس ١، ك: صاعدة و نازلة. (اشارات، همان: تهبط ... تصعد).
٩. ت: غاذية / مج ١: غاذية / مج ٢: - عادية.
١٠. ت: كلها.
١١. ك: قوقفت. (قطعاً غلط چاپی).
١٢. اقتباس از حديث مشهور «أبيتُ عند ربّي فيطعمني و يسقيني» (مسند احمد، ج ١٤، ص ٢٥٠ با اندکی اختلاف: «إني أبيت يطعمني ربّي و يسقيني».
١٣. مج ٢: السائية.
١٤. مج ١، مج ٢: وإذا.
١٥. مج ٢: السائية.

فَمِنْ جَمَلَتِهَا «العين»؛ و المبدأ فيه هيئةٌ نفسانيةٌ مُعْجِبَةٌ تُؤَثِّرُ فِي فساد المتعجَّب عنه<sup>١</sup> بخاصية<sup>٢</sup>.

و «السحر» أيضاً، من تأثير النفوس و الأوهام إلا أنها شريرةٌ تُستعمل في الشر.

و من موجبات خوارق العادات «النيرنجيات» و هي الخواص كجذب المغناطيس للحديد.

و «الطالسمات» و هي من أمزجة أرضيةٍ مخصوصةٍ بهياتٍ وضعية<sup>٣</sup> أو قُوى نفوسٍ أرضيةٍ مخصوصةٍ بأحوالٍ فلكيةٍ أو انفعاليةٍ، بينها و بين قُوى سمائيةٍ مناسبةٌ توجب آثاراً غريبةً.

و يقرب من هذه الأشياء «التباخيرُ المُقَوِّية» للنفس، المُطَرَّبَةُ لها بشدةٍ، المُجمَّعةُ<sup>٤</sup> المُثَبِّتَةُ لعزائمهم، و غيرُ هذا.

### فصل

و المُداوم على ما من شأنه أن يكون له قليله ليس ببعيدٍ أن يستكثر به منه. و للأُمُور أشباهٌ يُغنيك<sup>٥</sup> النظرُ إليها على ما أنت.

### التلويح الثالث - في سبب إنذارات

و ها هنا مقدمة:

اعلم أنك علمت أن للأفلاك نفوساً ناطقةً ذواتٍ إراداتٍ جزئية، فلها أيضاً جهةٌ شبيهة بقوتنا النظرية، و أخرى بالعملية، و لها رأيٌ كلي و علومٌ كليةٌ حاصلةٌ فيها عن مبادئها و حركاتٍ جزئية؛ و للكائنات ضوابطٌ معلومةٌ محفوظةٌ ليست بصادرةٍ عن جَزَافٍ، بل هي على حسب مُثُلٍ غيبيةٍ هي ذكرُ حكيمٍ في لوحٍ أعلى.

١. ت: منه.

٢. مع ١: بخاصيته. بنگريد: اشارات، بوستان قم، ص ٣٩٠، چاپ شهابی، ص ١٦٨ نط دهم، اشاره ٢٩.

٣. ٤. ك: المجمة. ٥. ك: يعينك.

٢. آس ٢: وصفية.



و الإنذارات تدلّ على عالمٍ بجزئيات، و ليست للنفوس البشرية بذاتها و إلا ما غابت عنها، و لا بحسب قواها التي تخصّها و إلا ما تقاعدت عنها وقتاً ماً، و ليس إلا من أمرٍ علويّ ليس ممّا لا يتخيّل الأمور الجزئية من المجردات، فهي من العالم النفساني من الأفلاك؛ فيجب أن يكون لها ضوابطٌ كلّيةٌ عن مبادئها أنّه «كلّ ما كان كذا كان كذا» قوانينٌ أحصيت في العالم العقلي؛ ثمّ إذا كانت منتقشةً بها النفس الفلكية و تتخيّل الوصول إلى كلّ نقطة، فلها أن تعلم لازم حركتها باستثناء الشرطيات: «لكن كان كذا فيكون كذا» أو <sup>١</sup> «ليس فليس».

و كل ضابط كلي عندها وقوعه في الأعيان واجب التكرار و الاستيناف و إلا إن كان لها معلوماتٌ مترتبة غير متناهية أنّها تقع في المستقبل: فإمّا أن يكون منها ما لا يقع أبداً فالعلم كاذبٌ؛ أو ليس منها ما لا يقع أصلاً، فيأتي وقتٌ يقع <sup>٢</sup> فيه الكلّ فليس لا يتناهى <sup>٣</sup>؛ ثمّ بعد ذلك يقع ما لا تعلم <sup>٤</sup> هي، و هو محال؛ مع أنّ المترتب الغير المتناهي معاً محال.

و الغير المنطبع في المادة لولا احتجابه بها لتلاً في النقوش التي في النفوس العالية؛ إذ لا مباينة بين المجردات إلا المادة <sup>٥</sup>، فلدى الارتفاع تطالعها؛ و لنفوسنا <sup>٦</sup> هذا الاستعداد لولا البدن؛ و إلى تخفيف عوائقه سبيلاً و قد عرفت صحّة مناماتٍ.

و «النوم» إنّما هو انحباس الروح عن الظاهر في الباطن.

#### فصل - [في أنّ النفوس الناطقة متمكّنة من الاتصال بالمبادئ العالية]

القوى البدنية متنازعة متجاذبة؛ و كلّما <sup>٧</sup> انجذبت النفس إلى شيء من القوى الشهوانية أو <sup>٨</sup> الغضبية أو الحواس الظاهرة أو الباطنة، اشتغلت عن <sup>٩</sup> الباقيات؛ حتى أنّ المتوغلّ في فكره <sup>١٠</sup> تتحرّر حواسّه دمتعلّة عن إدراكاتها.

٣. مج ١: + ثم بعد فليس لا يتناهى.

٦. مج ١، مج ٢: لفسنا.

٩. مج ٢: من.

٢. مج ١: وقع.

٥. مج ١: للمادة.

٨. ك: و.

١. ت، آس ٢: و.

٤. مج ٢: لم تعلم.

٧. ت: فكلما.

١٠. مج ١: فكره.

و الحسّ المشترك هو الذي كلّ شيء ينطبع فيه، يُحسُّ كأنّه مشاهدٌ، كان الارتسام من سببٍ خارجي أو من داخلٍ كما للممرورين<sup>١</sup>؛ إذ لا سبب خارجيٌّ هناك. و الصورُ التي شاهدها كثيراً ما لاتنسب إلى وضعٍ خارجيٍّ؛ و لو غمّضوا أعينهم<sup>٢</sup> لم يتغيّر الإدراك؛ و ما كان كذا لو كان من خارجٍ، فإنّ يكون الحسّ المشترك منتقشاً عن التخيّل و التوهّم و غيرهما كما كانت هي منتقشةً عنه؛ على ما يجري بين المرايا المتقابلة.

سؤال: فلم لا يدوم كذا؟

جواب: الصارفُ عن انتقاش بنطاسيا عن ذلك شيئان:

عقلي و وهمي، يشغل الفاعل<sup>٣</sup> الذي هو المتخيّلة بأفكار و أحوال عن أن يرتسم فيه.

و حسيّ ظاهر، يشغل<sup>٤</sup> القابل الذي هو الحسّ المشترك.

و إذا فتر أحدُ الحافظين - «العقلي»، كما إذا استولى على الأعضاء الرئيسة مرضٌ فتنجذب النفسُ شديداً إلى جهة المرض و «الحسي الظاهر»<sup>٥</sup> كما في النوم - ففي الحالتين تتسلّط المتخيّلة على لوح الحسّ المشترك فتُنقّشه<sup>٦</sup> بالمثّل تنقيشاً، فتري الأشياء مشاهدةً.

و كلّما كانت النفسُ أضعفَ، كان انفعالها عن الجوانب أشدّ. و كلّما كانت أقوى، كان ضبطها للجانبين أشدّ، و كان قوّتها لحفظ الجميع أوسع؛ كما يُعهد في الناس مَنْ يقرأ و يكتب و يفعل غيرهما معاً، لشدة قوّته و رأينا من ذلك كثيراً ممّا يعجز عنه الأغلب.

فصل - [أسباب الخوارق التي تظهر من الأنبياء و الأولياء و غيرهم]

و المقتضي لأمر نوعي إذا عاقه عائق نوعي، ثمّ يوجد<sup>٧</sup> لشخصٍ منه تمكّنٌ،

١. مج ١، مج ٢: داخل كالمرونيين.

٢. مج ٢: عينهم.

٣. مج ١: - الفاعل.

٤. مج ١: + الفاعل.

٥. مج ١: الظاهرة.

٦. مج ١، مج ٢، ت: فتنقّشها.

٧. مج ٢ (تصحیح شده): لم يوجد.

فذلك إمّا لضعفِ العائقِ، أو لقوّةٍ في المقتضي، فالنفسُ التي عاقها عن عالمها قواها، إذا تمكّنت من الاتصال:

[١] فإمّا لقوّتها الأصليّة، كما للأنبياء.

[٢] أو لقوّةٍ مكتسبةٍ، كملكة الأبرار و الأولياء.

[٣] أو لضعفِ العائقِ بحسبِ ضرورةٍ<sup>١</sup> ما، كما في المنام.

[٤] أو فطريّ، كما لكثير ممّن ضعفت آلات فطرته كالمرورين<sup>٢</sup> و

المصروعين.

[٥] أو كسبي، كما يستعين بعض المتكهنّة بأمور يحصل منها<sup>٣</sup> للحسّ حيرةً، و للخيال وقفةً، فتستعدّ القوّة<sup>٤</sup> الناطقة لتلقّي الأمر الغيبي لضعفِ العائق:

[١] كما كان بعض التّرك يستعين بحركة سريعة جداً لايزال يلهث<sup>٥</sup> فيها حتى يكاد ينصرع<sup>٦</sup> فتتّرايا له أمورٌ غيبية، و يُسمع الحفظة<sup>٧</sup> ليبنوا عليه آراءهم و كان لا يخلو أيضاً من ضعف فطريّ.

[٢] و كإشغال<sup>٨</sup> بعض المستنطقين أبصار<sup>٩</sup> الصبيان و النساء ذوات الآلات الضعيفة بأشياء محيرةٍ للبصر شقافة<sup>١٠</sup> تُرعى البصر برّجرتها<sup>١١</sup> أو تُدهشه<sup>١٢</sup> بشقيفها.

[٣] و<sup>١٣</sup> كإشغالهم إيّاهم بتأمّل لطخٍ سوادٍ ذي بصيصٍ، و بأشياء دوّارةٍ بسرعةٍ و بأشياء مترقرقة<sup>١٤</sup>.

١. مج ١: صورة.

٢. آس ١: آلات فطرته كالمرورين (نسخه بدل)، ك: آلاته فطرة أو كما للمرورين / ت: آلاته فطرية أو كما للمرورين / مج ١: آلاته فطرة كما للمرورين / مج ٢، آس ٢: كما لكثير ممن ضعفت آلاته، ضعفت آلات فطرته كما للمرورين (متن، برگزیده مصحح است از نسخ).

٣. مج ٢، ت: فيها.

٤. يلهث: أي يخرج لسانه من التعب و العطش.

٥. مج ٢: النفس.

٦. ك: ينصرع. (ينصرع: سرّججه می گیرد و می افتد).

٧. يعني أن شخص به حافظان می شنوند. ك: «تسمع الحفظة» يعني حافظان می شنوند.

٨. ت، آس ٢: كإشغال.

٩. ت: + و.

١٠. ت، آس ٢: كإشغال.

١١. مج ١: بدھشة.

١٢. آس ١: برجزحتها. رجزجة: اضطراب.

١٣. آس ٢، ك: - و.

١٤. مترقرقة: أي متألّثة، درخشان و برّاق.

[٤] و كاستعانة بعض المتكهنّة برقصٍ و تصفيقٍ؛ و فيه<sup>١</sup> مع ذلك تطريبٌ أيضاً و تدويرُ الرؤوس<sup>٢</sup> و غيرها: فكلّ<sup>٣</sup> هذه مؤهنة<sup>٤</sup> للحواسّ مُخلّة بها. [٥] و ربّما يستعينون أيضاً بالإيهام<sup>٥</sup> بالعزائم و التخويف و الترهيب بالجنّ<sup>٦</sup> إذا استنطقوا غيرهم. [٦] و الكهنة قد يركّبون أصباغاً للتفريح<sup>٧</sup>، و تبخيرات، و ربّما يحتاجون أيضاً إلى أمور خفيّة. و قد يجتمع السببان<sup>٨</sup>: ضعفُ العائق و قوّة النفس بتطريبٍ، كما لكثير من المرتاضين من أولي الكدّ، و هذا حسنٌ. و ما للكهنة و الممرورين نقصٌ و إخلالٌ بالقوى و إفسادها و تعطيلها و هو غير محمودٍ عند العلماء. و لرياضات أولي البصيرة أمورٌ مكتومة<sup>٩</sup> مخزونة. فيتوسّلون هؤلاء الكلّ بهذه الأشياء إلى الانتقاش بمغيبات و يُوكّلون الهَمَّ على شيءٍ بخصوصه؛ فيتخصّص استعدادهم بقبوله. و ثباتُ العزيمة العقلية لها مدخلٌ عظيم في أمورٍ.

#### فصل - [أسباب و صور محاكاة القوة المتخيّلة للينّات الإدراكية]

و قد دريت أنّ القوّة المتخيّلة محاكيةٌ لهيآت إدراكية و مزاجيّة، سريعةُ الانتقال من الشيء إلى ضدّه أو شبيهه. و لتخصّص الانتقال أسبابٌ جزئية غابت<sup>١١</sup> عن ضبطنا و قد تثبت على صورة حيناً:

إمّا لتلذّذها بها<sup>١٢</sup>.

- |                 |                                     |                       |
|-----------------|-------------------------------------|-----------------------|
| ١. مج ٢: - فيه. | ٢. مج ١: للرأس.                     | ٣. مج ١: كل / ك: وكل. |
| ٤. ك: مؤهنة.    | ٥. آس ١: بالإيهام / مج ١: بالإيهام. |                       |
| ٦. مج ٢: بالحق. | ٧. مج ١: للتفريح.                   | ٨. ت: الشبان.         |
| ٩. ت: - و.      | ١٠. مج ١: مكنونة.                   | ١١. آس ١، آس ٢: غائب. |
| ١٢. ت: - بها.   |                                     |                       |

أو لتكرّر<sup>١</sup>.

أو لوضوح انتقاشها.

أو لكون الشيء مهماً شديداً.

فالسائح القدسي في النوم واليقظة للجميع قد يلعب كبرقة: إمّا مع لذة خاطفة، كما لكثير من أصحاب الرياضات وإخوان التجريد؛ وفيهم وفي غيرهم قد يسنح دون لذة، بل كأكثر المنامات.

فإذا قلّت الشواغل فتقع للنفس خلسة إلى جانب القدس، فانتقشت بنقش غيبي:

فقد ينطوي سريعاً.

وقد يشرق على الذكر.

وقد يتعدّى إلى الخيال فيتسلط الخيال على لوح الحس المشترك؛ فترسم فيه:

[١] صورة في غاية الحسن والزينة على أكمل هيئة وأبهاها تناجيه بالغيب.

[٢] أو ترسم صورة الأمر الغيبي مشاهدة.

[٣] أو ينسطر<sup>٢</sup> على سبيل كتابة<sup>٣</sup>.

[٤] أو على طريق نداء هاتف غائب.

[٥] أو على غلبة ظن<sup>٤</sup> بالأمر الغيبي فيطلع.

وما بقي من الكلام محفوظاً في النوم واليقظة، فهو رؤيا<sup>٥</sup> صادقة، أو

وحي صريح.

وما بطل هو و بقيت محاكياته فهو وحي محتاج إلى تأويل، أو حلم مفتقر

إلى تعبير. وتختلف بالمواضع والأشخاص والأوقات والعادات. هذه<sup>٦</sup> المحاكيات.

٣. آس ١: الكتابة.

٢. مج ١: ينسطر.

١. ت: - أو لتكرّر.

٥. ت: - بالأمر الغيبي ... اليقظة فهو رؤيا.

٤. مج ١: الظن.

٧. مج ٢: وهذه.

٦. ت: حكم.

و ما يُرى من الجنّ و الغول و الشياطين، فهو من أسباب باطنةٍ تخيليةٍ.  
و ليس انتقالُ المتخيلة يختص<sup>١</sup> بالنوم، بل قد تشغلُّك عن مهمّك ناقله<sup>٢</sup>؛  
فتحتاج إلى رجوعٍ بالقهقري و تحليلٍ بالعكس.  
و كما أنّ المدرّكات تتعدّى إلى الحس المشترك فلا يبعد أن تنعكس منه تارةً  
أخرى إلى الحواس، فتنعكس الصورة<sup>٣</sup> من<sup>٤</sup> الحس المشترك إلى العين؛ و ربّما  
تنعكس إلى الهواء الراكد في العين المبتلّ برطوبتها؛ و كذا إلى سائر الحواس  
من اللمس و الذوق؛ فقد شاهدنا من هذه الأشياء عجائب.  
و بالجملة<sup>٤</sup>، إذا حصل في الحواس استرخاء<sup>٥</sup> لا يبعد مثلُ هذه النقوش.  
و كلّما انقشعت<sup>٦</sup> عنك غيومُ الطبيعة يبدو لك سرٌّ طال ما كَتَمَ عنك الحكماء.

١. آس ٢: مختص. ٢. ت: بأقله / آس ١: ناقله.

٣. مج ١: الحس المشترك ... فتنعكس الصورة من. ٤. مج ١: في الجملة.

٥. استرخاء، از رخوت: ضعف. ٦. آس ٢: انقشعت / سائر نسخه ها: انقشع.

## [المورد الخامس]<sup>١</sup>

### مرصاد عرشي

#### فيه فصول

#### [فصل - ١]<sup>٢</sup>

لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ امْرَأً ذَا جِدٍّ<sup>٣</sup> بَأَنْ<sup>٤</sup> تَتَّكَأَ عَلَى سَرِيرِ الطَّبَعِ رَاضِياً بِرَغْدِ  
عَيْشَةٍ<sup>٥</sup> فِي هَذِهِ الْخَرِبَةِ الْقَذِرَةِ، وَ تَمُدَّ رِجْلَيْكَ فَتَقُولَ: «قَدْ أَحْطْتُ مِنَ الْعُلُومِ  
الْحَقِيقِيَّةِ بِشَطَرِهَا، وَ لِنَفْسِي عَلَى حَقٍّ؛ كَيْفَ؟ وَ قَدْ فَزْتُ بِقَصَبِ السَّبْقِ عَلَى  
أَقْرَانِي»؛ فَإِنَّ<sup>٦</sup> هَذِهِ خَطَرَةٌ مَا أَفْلَحَ مَنْ دَامَ عَلَيْهَا قَطُّ.

#### [فصل - ٢]

كُلَّ هَذِهِ الْعُلُومِ صَفِيرُ سَفِيرٍ يَسْتَيْقِظُكَ عَنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ<sup>٧</sup>. وَ مَا خُلِقْتَ  
لَتَنْغَمَسَ فِي مُهْلِكِكَ! انْتَبِهْ يَا مَسْكِينُ! وَ انْزِعْ بِقُوَّةٍ! وَ اِرْفُضْ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِيكَ! وَ  
اصْعَدْ إِلَى آلِ طَاسِينَ<sup>٨</sup>! لَعَلَّكَ تَرَى رَبَّكَ بِالْمَرْصَادِ.

٢. نسخه ها: - فصل.

٤. مج ٢: أن.

٧. ت: الجاهلين.

١. در «المورد الخامس» به پاورق ص ٣ مراجعه شود.

٣. ت: أجد / مج ٢، ك: دا حد / آس ١: دا جد.

٥. آس ١: يرغد عيشه. ٦. ت، ك، مج ٢: إن.

٨. مج ١: طس.

## فصل - [٣]

أَتَسْمَعُ مَنَادِيَّ اللَّهِ يُنَادِيكَ وَتَصَامُمُ<sup>١</sup>! قُمْ مِنْ مَرَقَدِ طَبِيعَتِكَ وَاسْتَشْرِقْ، لَعَلَّ<sup>٢</sup>  
نَفْحَةً<sup>٣</sup> مِنْ اللَّهِ تَتَلَقَّاكَ! وَإِذَا عَزَمْتَ فَاصْبِرْ؛ وَإِذَا شَرَعْتَ تَمِّمْ؛ وَإِذَا طَرَحْتَ  
فَاصْعُدْ؛ وَإِذَا رَأَيْتَ فَاسْجُدْ؛ فَلْعَلَّ بَارئَكَ يُنَاجِيكَ.

## فصل - [٤]

جَلَّ<sup>٤</sup> بَبْدِي غَابَ نَفْسُهُ! وَاعْتَصِمْ بِكَلِمَةِ تَقْدُّسِكَ! وَقُلْ لِقَوْمِكَ: خذُوا حِذْرَكُمْ وَ  
اتَّقُوا، فَقَدْ قَرُبَ الْمَوْعِدُ! فَإِنْ لَمْ تَنْتَهَوْا فَإِنَّ عَذَابَ اللَّهِ آتٍ.

## فصل - [٥]

أَمَّا وَالْعَادِيَاتِ لِفَرْطِ شَوْقٍ<sup>٥</sup> دَارَتْ عَلَى أَرْجَاءِ الْكُونِ، وَنَفُوسٍ<sup>٦</sup> قَصْدَنْ<sup>٧</sup> بِقُوَّةٍ  
إِلَى ذُرَى الْعَرْشِ، إِنَّ إِنْسَانًا<sup>٨</sup> لَمْ يُحَارِبْ بَنِي جِنٍّ - آوُوا إِلَى قُلَّةٍ طَوِيلٍ مَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ  
عِزًّا وَجَلَّ - لَمْ يَعْبُرْ<sup>٩</sup> عَنْ سِكَتِهِ<sup>١٠</sup> إِلَى دَرَبِ الْأَزَلِ، وَلَنْ يَصِلَ<sup>١١</sup> إِلَى سَاحِلِ الْعِزَّةِ! وَ  
لَعَلَّ مَوْجًا - هَيَّجَهُ الْعَاصِفَاتِ سِرَاعًا - يَخْتَطِفُهُ، فَعَرَقَ<sup>١٢</sup> فِي تَيَّارِ الْغَسَقِ حَيْثُ لَا  
عَيْنٌ بَاصِرَةٌ تَطْرُقُ<sup>١٣</sup>، وَلَا قَرِينٌ ذُو وَدٍّ<sup>١٤</sup> يُسَامِرُ<sup>١٥</sup>؛ فَهَنَالِكَ يُلَاقِيهِ مَقَتُّ السُّلَاطَةِ  
فِي هَيْبَةٍ لَا مَعْبَرَ عَنْهَا لِلْعَابِرِينَ!

## فصل - [٦]

إِنَّ سَكِينَةً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَنْ تَلْحَقَ إِلَّا نَفْسًا فَارَقَتْ أَطْلَالَ<sup>١٦</sup> ذَوِي إِفْكِ عَتَوَا<sup>١٧</sup>،

- |  |  |
|--|--|
| ١. آس ١، آس ٢، ت: فتصامم / مج ٢: تتصامم. | ٢. مج ٢: فلعل.   |
| ٣. ك: نفخة.                              | ٤. مج ١ (ظاهراً): خل.  |
| ٥. مج ١: النفوس.                         | ٦. ت: قصدت.  |
| ٦. مج ١: أن يعبر / مج ١: لن يعبر.        | ٧. آس ١: أس ١: مسكنه. اگر «سِكَتِه» خوانده شود به معنای «راه» خواهد بود. |
| ٧. آس ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.      | ٨. مج ٢: أن يصل.   |
| ٨. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.      | ٩. مج ٢: أس ٢، ك: فيغرق.   |
| ٩. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.      | ١٠. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١٠. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١١. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١١. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١٢. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١٢. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١٣. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١٣. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١٤. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١٤. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١٥. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١٥. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١٦. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |
| ١٦. مج ٢: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.     | ١٧. مج ١: أس ١: سكتته / مج ١: مسكنه.                                     |



فَأَتَتْ<sup>١</sup> وَرَنَّتْ وَوَقَفَتْ عَلَى رَصْدٍ، فَرَأَتْ طَيوراً<sup>٢</sup> صَاقَاتٍ حَاضِرَاتٍ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ<sup>٣</sup> كُوَّةِ الْكِبْرِيَاءِ، فَنَادَتْ بِخَفِيِّ نَدَائِهَا: يَا مُنْجِي الْهَلَكَى وَ يَا غِيَاثَ مَنْ اسْتَغَاثَ! إِنَّ زَاتًا هَبَطَتْ فَاعْتَرَبَتْ، وَ تَذَكَّرَتْ فَاضْطَرَبَتْ، فَسَارَعَتْ فَمُنِعَتْ، فَهَلْ إِلَى وَصُولٍ مِنْ سَبِيلٍ!

### فصل - [٧]

نَادَى مُنَادٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّتِي حُفَّتْ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ النُّورِ، أَنْ<sup>٤</sup>: يَا أَيُّهَا التَّائَهُونَ فِي مَهْمِهِ<sup>٥</sup> الْبَوَارِ، إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ تُفْتَحُ فِي صَبِيحَةِ كُلِّ جُمُعَةٍ طَلَعَتْ شُمُوسٌ عَنْ مَغَارِبِهَا، فَهَلُمُّوا إِلَى الْبَابِ الْأَكْبَرِ<sup>٦</sup>! وَ حَرِّكُوا الذِّكْرَ الْحَكِيمَ! وَ قُولُوا: يَا آخِذَ النُّوَاصِي! بَدَأْتَ فَتَمِّمْ، خَلَقْتَ فَاهْدِ، قَضَيْتَ فَاعْفُ، مَلَكَتَ فَاعْفِرْ! يَا وَاهِبَ الْحَيَاةِ حَقًّا! بِبَابِكَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ أَتَى مِنْ رَجَسِ الْهَيُولَى تَائِبًا، أَفِيرْجِعْ مِنْ رَوْحِكَ خَائِبًا؟ يَا مَنْ غَوَّاشِي نَوْرِهِ أَضَاءَتْ الذُّوَاتِ الذَّاكِرَاتِ، وَ طَوَالِعُ مَوَاهِبِهِ زَيَّنَ الْأَرْوَاحَ السَّائِحَاتِ<sup>٧</sup>! إِنَّ نَفْسًا طَلَبْتُكَ؛ فَلَا تَرُدَّهَا فِي انْقِلَابِ الْنَاكِسِينَ! فَارْحَمْ، وَ انصُرْ وَ اعصِمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْعَاصِمِينَ.

### فصل - [٨]

إِنَّ النَّاشِطَاتِ عَقْدَ النَّاكِثِينَ، وَ النَّاهِضَاتِ إِلَى أَفْقِ عَلَيَّيْنِ، وَ كُلَّ مُجْتَازٍ عَلَى «يَمِّ قَطْرَانٍ»، إِنَّ<sup>٨</sup> لَمْ يَخَوْضُوا عَلَى طَرَبِ مُطِيرٍ وَ أَهْبَةِ تَامَّةٍ عَادِلَةٍ فَيَلْتَقِمَهُمُ الْحَوْتُ الْمُظْلَمُ وَ لَنْ يَشْرَبُوا<sup>٩</sup> بَعْدَهُ إِلَّا سُمُومَ الْأَسَاوِدِ، وَ لَا يُصِيبُهُمْ نَسِيمٌ مَهَبِّ الْعَاطِرِينَ وَ لَذَائِدُ نَعْمَاتِ الْفَارِقِينَ.

### فصل - [٩]

قَامَ هِرْمَسٌ يُصَلِّي لَيْلَةً عِنْدَ<sup>١٠</sup> شَمْسٍ فِي هَيْكَلِ النُّورِ؛ فَلَمَّا انْشَقَّ عَمُودُ الصَّبْحِ

٣. ت، مج ١، مج ٢، آس ٢: عندها.

٢. ت: طيور.

١. آس ١: فأتت.

٥. ك: مهمة. مهمه: سرزمين بي آب و علف، كوير.

٤. آس ٢: - أن.

٨. ت: إذا.

٧. مج ١: السابحات.

٦. مج ٢: بتذكير.

١٠. آس ١: عيد.

٩. ت: لا يشربوا.

فرأى أرضاً تخسيف بقرى<sup>١</sup> غَضِبَ اللهُ عليها<sup>٢</sup>، فتَهْوِي<sup>٣</sup> هُوِيًّا، فقال: يا أباي! نَحْنِي<sup>٤</sup> عن ساحة جيرانِ سَوءٍ! فنُودِي أن اعتصم بحبل<sup>٥</sup> الشُّعاعِ و اطلُعْ إلى شَرَفَاتِ الكرسيِّ! فطلُعَ، فإذا تحت قدميه أرضٌ و سماءاتٌ.

### فصل [١٠]

بَرَقَ بَارِقُ العِزَّةِ في سرِّ عبدٍ قَعَدَ بمعزِلٍ عن بَنِي جنسِهِ، غَلَقَ على نفسه بابَ حواسِّ مُدْرِكَاتٍ، و خواطرَ واردةٍ<sup>٦</sup>، و هُمومٍ مُهْلِكَاتٍ، يَقْهَرُ بذكرِ اللهِ ما دَبَّ في ضميره من ديبِ النِّمالِ التي هي مِثْلُ الخِيالِ؛ و عسى يَنْقَطِعُ لِفَقْدِ المددِ بالملالِ؛ و ما خَطَرَ ببالِهِ من الإقدامِ على كثيرِ عددٍ من الأفعالِ؛ و لا يَشْتَغِلُ<sup>٧</sup> بغيرِ ربِّهِ؛ و يحسبُ نفسه كأنَّها فارقتِ الأقطارَ و الجهاتِ و الأزمانَ و الأوقاتَ مُعْلَقَةً مُجَرَّدَةً مُفارقةً مُخْلِصَةً زماناً طويلاً؛ فإن دامت كذا فسيأتيها «بَرَق» ثم «حَرَق»<sup>٨</sup> ثم «طَمَس» و هي مُعْلَقَةٌ عند ذاتِ الذَّواتِ بِالْمَرْصَدِ الأَعْلَى.

### فصل - [١١]

إِنَّ طائِفَةَ اللهِ تَأَلَّهَتْ فَتَعَظَّمَتْ، و تَقَاطَعَتْ فَتَوَاصَلَتْ، و جاوزتْ غيرانَ<sup>٩</sup> جبلي بني الأخيافِ إلى جبلي شرقِ أصغر و شرقِ أكبر؛ و ثَمَّ<sup>١٠</sup> بابُ الأبوابِ؛ أَيُّ نَسَمَةٍ سَمَتْ إِلَيْهِ أَخَذَتْهَا أَعْيُنُ اللهِ و اتَّقَدَّتْ فيها شُعْلَةٌ جَذَابَةٌ فَسَبَّتْهَا<sup>١١</sup>؛ و هنالك انمَحَقَ المستغرقون، لله<sup>١٢</sup> كلمة! هذا شأنُها في المترعرعين.

### فصل - [١٢] - وصية و إشارة إلى مقام الحكيم الشهودي

اعلم - رحمك الله - أَنَّهُ لَمَّا انتهى كلامنا إلى هاهنا، و حان وقتُ الاقتصارِ، فجدِّدْ بنا حُسْنَ توصيةٍ:

- |  |  |                       |
|--|--|-----------------------|
| ١. آس ٢: بقوى.                                   | ٢. آس ١: عليهم.                                    | ٣. مج ٢: فهوى.        |
| ٤. ت: نجني / ك: نحني (سائر نسخه ها بي نقطه است). | ٥. ت: بجبل.  | ٦. ت: خواطر و إرادات. |
| ٧. آس ٢ (نسخه بدل): و لا يستعين.                 | ٨. آس ١: + ثم خلس.                                 | ٩. ك: غير أن.         |
| ١٠. ك: غير أن.                                   | ١١. آس ١: فنسبتها / مج ١: (بي نقطه، شايد) فسببتها. | ١٢. مج ١: الله.       |

لأُضَيِّعَ عَمْرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَهُ بَعْدَ فَوَاتِهِ.

إَصْبِرْ صَبْرَ الرِّجَالِ؛ وَ لَا تُعَوِّذْ نَفْسَكَ بِأَخْلَاقِ رِبَّاتِ الْحِجَالِ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْحُكَمَاءَ الْكِبَارَ - مِنْذُ كَانَتْ الْحِكْمَةُ خُطَابِيَّةً فِي الزَّمَانِ السَّابِقِ مِثْلُ  
وَالِدِ الْحُكَمَاءِ أَبِي الْآبَاءِ هَرْمَسَ وَ قَبْلَهُ آغَاثَاذِيمُونَ وَ أَيْضاً مِثْلُ فَيْثَاغُورَسَ وَ  
أَنْبَاذَقْلَسٍ<sup>١</sup> وَ عَظِيمِ الْحِكْمَةِ<sup>٢</sup> أَفْلَاطُونِ - كَانُوا أَعْظَمَ قَدْرًا وَ أَجَلَ شَأْنًا مِنْ كُلِّ مَبْرَزٍ  
فِي الْبِرْهَانِيَّاتِ نَعْرِفُهُ<sup>٣</sup> مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ؛ وَ لَا يَغْرَنُكَ اسْتِرْسَالُ هَؤُلَاءِ مَعَ  
فَيْثَاغُورَسَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ - وَ إِنْ فَصَّلُوا وَ دَقَّقُوا<sup>٤</sup> - مَا أَطَّلَعُوا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ  
خَفِيَّاتِ سِرَائِرِ الْأَوَّلِينَ سَيِّمًا الْأَنْبِيَاءَ مِنْهُمْ. وَ الْاِخْتِلَافَاتُ إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي  
التَّفَاصِيلِ. وَ أَكْثَرُ كَلَامِ الْقَوْمِ عَلَى الرَّمُوزِ وَ التَّجَوِّزَاتِ<sup>٥</sup>، فَلَيْسَ مِنَ الْوَاجِبِ الرَّدُّ  
عَلَيْهِمْ. وَ قَدْ اتَّفَقَ الْكُلُّ عَلَى مَا يَنْبَغِي فِي الْآخِرَةِ مِنْ عِلْمِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ، وَ مَا يَلِيهِ  
مِنَ الْعُقُولِ وَ النُّفُوسِ وَ الْمَعَادِ لِلْسُّعْدَاءِ. فَعَلَيْكَ بِالرِّيَاضَةِ وَ الْاِنْقِطَاعِ<sup>٦</sup> لَعَلَّكَ تَنَالُ  
مِمَّا نَالُوهُ<sup>٧</sup>.

وَ قَدْ حَكِيَ الْإِلَهِيُّ أَفْلَاطُونُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ مَا مَعْنَاهُ:

إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ بِنَفْسِي، وَ خَلَعْتُ بَدَنِي جَانِبًا، وَ صَبِرْتُ كَأَنِّي مَجْرَدٌ بِلَا بَدَنِ،  
عَرِيٌّ عَنِ الْمَلَابِسِ الطَّبِيعِيَّةِ، بَرِيٌّ عَنِ الْهَيُولَى، فَأَكُونُ<sup>٨</sup> دَاخِلًا فِي ذَاتِي<sup>٩</sup>، خَارِجًا  
عَنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، فَأَرَى فِي نَفْسِي مِنَ الْحُسْنِ وَ الْبِهَاءِ وَ السَّنَاءِ وَ الضِّيَاءِ وَ  
الْمَحَاسَنِ الْعَجِيبَةِ الْأَنْيَقَةِ مَا أَبْقَى مُتَعَجِّبًا؛ فَأَعْلَمُ أَنِّي جِزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ  
الْأَعْلَى الشَّرِيفِ - فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ.

وَ حَكِيَ الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ عَنْ نَفْسِهِ هَذِهِ الْأَنْوَارَ الْعَظِيمَةَ.

وَ قَدْ اتَّفَقَ كُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ مَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْعِ جَسَدِهِ، وَ رَفْضِ حَوَاسِّهِ صَعَدَ إِلَى  
الْعَالَمِ الْأَعْلَى.

وَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هَرْمَسَ صَعَدَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْعَالَمِ الْأَعْلَى، وَ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِ

٣. مَج ١، آس ٢: تَعْرِفُهُ.

٢. آس ١: الْحُكَمَاءُ.

١. ت، ك: أَنْبَاذَقْلَسُ.

٥. مَج ٢: التَّجَوِّزَاتِ.

٤. مَج ٢: وَصَلُوا وَ وَقَعُوا.

٧. مَج ١، ك: نَالُوا.

٦. ت: بِالرِّيَاضَاتِ وَ الْاِنْقِطَاعِ / مَج ٢: بِالرِّيَاضَاتِ وَ الْاِنْقِطَاعَاتِ.

٩. آس ١: ذَاتِ.

٨. مَج ٢: وَ أَكُونُ.

المعارج.

و لا يكون الإنسان من الحكماء ما لم يحصل له ملكة خلع البدن و الترقّي؛<sup>١</sup>  
فلاتلفت<sup>٢</sup> إلى هؤلاء المتشبهة بالفلاسفة، المخبطين الماديين، فإنّ الأمر أعظم  
مما قالوا.

و طرائق هؤلاء، منها خفية لشرفها و عظمتها، و منها ظاهرة.

فصل - [١٣] - الصوفية من الإسلاميين هم أهل الحكمة

الصوفية و المجردون من الإسلاميين، سلكوا طرائق أهل الحكمة، و وصلوا  
إلى ينبوع النور، و كان لهم ما كان؛ و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور<sup>٣</sup>.

فصل [١٤] - إشارة إلى بعض طرائق الصوفية و مقاماتهم

و كانوا قد يشغلون المرّيدين بالذكر الدائم و ترك الإحساس و الحركات و  
القيود في الزاوية و قطع كلّ خاطر يجرّ إلى هذا العالم، و هكذا إلى أن تحصل لهم  
الأمور.

و من الطرائق:

- [١] العبادة الدائمة مع قراءة الوحي الإلهي.
- [٢] والمواظبة على الصلوات في جنح الليل و الناس نيام.
- [٣] والصوم، و أحسنه ما يؤخّر فيه الإفطار إلى السحر لتقع العبادة في الليل  
على الجوع.
- [٤] وقراءة آيات في الليل مهيّجة لرقّة و شوق.

و ينفعهم:

- [١] الأفكار اللطيفة.
- [٢] والنخيلات المناسبة للأمر القدسي ليتلطف سرهم و هذا له مدخل عظيم.

٣. اقتباس از سوره نور، آیه ٤٠.

١. آس ٢ (نسخه بدل): التوقي. ٢. ك: فلا يلتفت.

[٣] وكذا الغلبة<sup>١</sup> اللطيفة.

[٤] والنعمة الرخيمة.

[٥] والوعظ عن قائل زكي.

فأول ما يبتدىء عليهم أنوار خاطفة لذيدة سمّوها «الطوالع» و «اللوائح»، و هي كَلَمعة بارق سريعة الانطواء؛ ثم يُمعِنون في الرياضة إلى أن يكثر عليهم ورودها لملكة<sup>٢</sup> متمكنة، و قد يخرج عن اختيارهم هجومها؛ ثم بعد ذلك يثبت الخاطف؛ و عند ثباته<sup>٣</sup> تسمّى «السكينة»؛ و عند التوغل<sup>٤</sup> في الرياضة تصير ملكة<sup>٥</sup>؛ ثم بعد ذلك يحصل لهم قوة<sup>٦</sup> عروج إلى الجناب الأعلى.

و مادام النفس مبتهجة<sup>٧</sup> بالذات من حيث هي الذات، فهي بعد غير واصله. و إذا غابت عن شعورها بذاتها و شعورها بلبّاتها، فذلك الذي سمّوه «الفناء»؛ و إذا فنيت عن الشعور فهي باقية ببقاء الحق تعالى؛ و قد سبقت إشارة إلى الاتحاد. و ثمّ مقام<sup>٨</sup> آخر في الفناء و هو «الفناء في الخلصة»؛ و هو أقرب الحالات إلى الموت؛ و ربّما سمّاه بعض الصوفية «مقام الخلّة»<sup>٩</sup> و أشار إليه أفلاطون؛ و هذا غير الفناء الذي قد يجتمع مع التحريك البدني المشهور.

#### فصل - [١٥] - في إثبات تجرّد النفس

قال صاحب التوحيد في مقام التجريد: ما<sup>١٠</sup> أنطق برهانكم - يا أهل الحكمة - و أوضح بيانكم<sup>١١</sup>! لقد كشفتم الغطاء عما صار القلوب فيه صرعى! و أتيتم على جميع ما يحتاج إلى معرفته في حال البدؤ و الرجعى! فسقياً لنفوس هذه آثارها، و عقول من الحق شيعارها و دثارها، و<sup>١٢</sup> إلى الله مسيرها<sup>١٣</sup> و مطارها! لقد أظهرتم

١. آس ١ العبارة، (نسخه بدل): العلية / ت: الغلبة. در نسخه آس ١، در شرح: «العلية» و نسخه بدل: «الغلبة».

٢. همه نسخه ها چنین است. أما «كملكة» مناسب تر است. ٣. آس ١: ثباتها.

٤. ت: التواغل.

٥. این عبارت قرینه روشنی است که در دو سطر بالا «كملكة» مناسب تر است.

٦. آس ١: فيه. ٧. ك: مبتهجة. ٨. آس ١: فناء.

٩. قوت القلوب، چاپ قاهره، جزء ٣، ص ١١٢. ١٠. مج ٢: أما.

١١. مج ٢ (ناخونا ظاهرأ): لسانكم. ١٢. مج ٢: و.

١٣. مج ٢: مصيرها.

بأبين الحجة أعظم المحجة؛ وساعدتكم نفوس جميع أهل الحقيقة؛ إلا أن هاهنا حرفاً واحداً، وهو أنني تجردت بذاتي و نظرت فيها فوجدتها أنيةً و وجوداً، و ضُمَّ إليها أنها «لا في موضوع» - الذي هو كرسم للجوهرية - و إضافات إلى الجرم - التي هي رسم للنفسية - أما الإضافات فصادفتها خارجة عنها؛ و أما أنها «لا في موضوع»<sup>١</sup> أمرٌ سلبي؛ و «الجوهرية» إن كان لها معنى آخر لست أحصلها، و أحصل ذاتي و أنا غير غائب عنها، و ليس لها فصل، فإنني أعرفها بنفس عدم غيبيتي عنها؛ و لو كان لها فصل أو خصوصية وراء الوجود، لأدركتها حين أدركتها؛ إذ لا أقرب مني إليّ و لست أرى في ذاتي عند التفصيل إلا وجوداً و إدراكاً<sup>٥</sup> فحسب؛ امتاز عن غيره بعوارض، و «الإدراك»<sup>٦</sup> على ما سبق، فلم يبق إلا «الوجود»؛ ثم «الإدراك» إن أخذ له مفهوم محصل - غير ما قيل - فهو إدراك لشيء و هي لا تتقوم بإدراك نفسها إذ هو بعد نفسها، و لا بإدراك غيرها إذ لا يلزمها؛ و استعداد الإدراك<sup>٧</sup> عرضي، و كل من أدرك ذاته على مفهوم «أنا» و ما وجد عند التفصيل و النظر إلا وجود مدرك نفسه فهو هو؛ و مفهوم أنا من حيث مفهوم أنا - على ما يعم الواجب و غيره - أنه شيء أدرك ذاته؛ فلو كان لي حقيقة غير هذا فكان مفهوم «أنا» عرضياً لها، فأكون أنا أدرك<sup>٨</sup> العرضي لعدم غيبيتي عنه و غيبت<sup>٩</sup> عن ذاتي، و هو محال؛ فحكمت بأن ماهيتي نفس «الوجود»؛ و ليس لماهيتي في العقل تفصيل إلى أمرين<sup>١٠</sup> إلا أمور سلبية - جعل لها أسماء وجودية - و إضافات<sup>١١</sup>.

سؤال: لك فصل مجهول.

جواب: إذا أدركت مفهوم «أنا»، فما زاد عليه من المجهول فهو بالنسبة إليّ

«هو»، فيكون خارجاً عني.

٢. آس ١: - غير.

١. ت: - الذي هو كرسم ... لا في موضوع / مج ١: موضع.

٤. مج ٢، ت: - في.

٣. مج ٢، آس ٢: لعدم.

٦. مج ١: إدراك.

٥. ت، مج ١، ٢، آس ٢: وجود و إدراك.

٩. ت: غيبيتي.

٨. مج ١: أدركت.

٧. ك: و الاستعداد للإدراك.

١١. ك: أمور ... إضافات.

١٠. ت: الأمرين.

قيل لي: فإذا ينبغي أن يجب وجودك وليس كذا.  
قلت: الوجود الواجب هو الوجود المحض الذي لا أتمّ منه؛ ووجودي ناقص،  
وهو منه كالنور الشعاعي من النور الشمسي؛ ولما وجد التفاوت والكمال<sup>١</sup> و  
النقص - كما أشرتم إليه في البُعدين السابقين - لا يحتاج إلى مُميّزٍ فصليٍّ، و  
إمكان هذا<sup>٢</sup> نقص وجودها، وجوبه كمال وجوده الذي لا أكمل منه.

قيل: لا أشدّ ولا أضعف فيما يقوم بنفسه.

قلت: هذا تحكّم قد انحسم<sup>٣</sup> بآبئه فيما أسلفتم من القواعد.

سؤال: إن كان الوجود من حيث هو كذا واجباً<sup>٤</sup> فكان<sup>٥</sup> الكلّ كذا.

جواب: اندفع بالتأمّ والناقص هذا الكلام؛ وإنّما يقع هذا موقعه في المتواطئة؛  
ثمّ إنّ هذا يلزمكم أيضاً في الوجود الواجب والممكن؛ إذ من حيث مفهومه  
لم يختلف.

وإذا كان ذاتي على هذه البساطة فالعقول أولى.

وأمّا عدم الأولوية في إيجاد بعض نوع لبعضه فإنّما يستقرّ<sup>٦</sup> عند استواء  
رتبة الوجود والمساواة في الكمال والنقص؛ وإلاّ عند التفاوت - كما في النور  
التأمّ والناقص - لا يصحّ.

وأمّا ما قيل: إنّ اختلاف آثار العقول لاختلاف أنواعها، فمدفوع؛ لأنّه لما جاز  
أن يصدر عن ذات واحدة باعتبار أشياء، جاز عن نوع واحد باعتبارات  
مراتب الوجود وعوارض أخرى؛ فإنّ العقل الثاني له رتبة من الوجود وكمال  
غير ما للتألم؛ كيف والتألمية والرابعة نفسها مراتب للوجود ولوازم مختلفة  
يجوز أن تختلف الآثار والحركات<sup>٧</sup> باعتبارها للأفلاك. وإلى هذا أشار  
المتقدّمون إلى أنّ الأعداد هي مبادئ الوجود.

١. مج ١: وجدت التفاوت والإكمال.

٢. مج ١، ك: هذه.

٣. آس ١: انسدّ / مج ١: انحسم (معلوم مى شود كاتب مى شنیده و مى نوشته است و اینجا «انحسم» را

«انحسم» شنیده است).

٤. ت: واجب.

٥. آس ٢: وكان.

٧. ك: الحركات / سائر نسخه ها: حركات.

٦. مج ٢: يستقرّ.

ثم إنَّ «العدد» على اختلاف مراتبه حصل من الآحاد و لا واحد<sup>١</sup> متشابهة؛ و للمراتب خواصَّ عجيبة؛ و كلُّ العجب في نسبِ أعدادٍ و مراتبٍ<sup>٢</sup>، فكذا رتبةُ أعدادِ العقول و نسبُها؛ و باعتبار ذلك أثرها. و بمراتبه أظلال<sup>٣</sup> و مُثُل في الأجرام.

و تعلم أنَّ الأفلاك تؤثر لمقابلاتٍ و مناسباتٍ فهي متشابهة<sup>٤</sup> في هذه أيضاً بما بين العقول من النسبة العقلية.

و كما أنَّ الصورَ الفلكية كـ«العقرب» و «الجبار»<sup>٥</sup> مثلاً، إنّما هي كواكب كلُّ منها جسمٌ نورِيٌّ مستقلٌّ في ذاته، إلّا أنّها لما بينها من النسبة الوضعية صارت صُورَ الأنواع؛ فالعقول<sup>٦</sup> أيضاً يجوز أن تكون بينها مناسباتٌ عقليةٌ، صارت المناسبة الوضعية للكواكب و غيرها من الأنواع ظلاً لها<sup>٧</sup>.

و هذا من التوحيد و أشار إليه المتقدمون؛ و في كلام المعلم ما معناه هذا؛ و ما يخالفه فإنّما هو من تصرفات المتأخّرين و المعوّل على البرهان.

#### فصل - [١٦ - في تعريف بعض المصطلحات و في وصايا و نصائح]

و «المقام» عندهم هو الملكة الثابتة على أمر من هذه<sup>٨</sup> الأمور. و «الحال» عندهم هو<sup>٩</sup> أن يكون شيءٌ مّا بالفعل من جزئيات هذه الأشياء، سريع الزوال و هو بعينه من «الحال» المذكور في باب الكيف؛ فلهذا<sup>١٠</sup> قيل: ألفُ حالٍ لا يحصل منها مقامٌ واحدٌ.

و الاعتماد<sup>١١</sup> على المقامات و الملكات، لا على الأحوال:  
فَظُنَّ - وفَقَّكَ اللهُ - بالعلماء خيراً.

١. مج ١: الآحاد و الواحد. ٢. ت: أعداد مراتبه.

٣. ك: أظلال / سائر نسخه ها: ظلال.

٥. جبار: اطلاق مجازي به «جوزاء» يكي از صور فلکی است.

٧. ك: ظلالها. ٨. ت: - هذه.

٤. مج ١، مج ٢: متشابهة.

٦. ت: و العقول.

٩. مج ١: هو عندهم.

١١. أس ٢: للاعتماد.

١٠. ك: و لهذا / سائر نسخه ها: فلهذا.



و كُنْ كثيرَ الدعاءِ في أمرِ آخرتك، فإنَّ الدعاءَ نسبته<sup>١</sup> إلى استجلابِ المطالبِ كنسبةِ الفكرِ إلى استدعاءِ المطلوبِ العلمي؛ فكلُّ<sup>٢</sup> مُعِدٍّ لِمَا يُناسِبُه. و الدعاءُ كما قال أفلاطون يُحرِّكُ الذِّكرَ الحكيمَ<sup>٣</sup>.

و اصبرْ و توكلْ و اشكرْ.

و ارضَ بالقضاءِ.

و حاسبْ نفسَكَ في كلِّ صَبِيحَةٍ و عَشِيَّةٍ.

وليكنْ يومُكَ خيراً من أَمْسِكَ و لو بقليلٍ و إلاَّ فأنت من الخاسرين.

رَوْحُ سِرِّكَ بتركِ ما ثَقُلْتَ عَلَيْكَ تَبِعَاتُهُ.

اذكرْ موتَكَ و قُدومَكَ على الله في كلِّ يومٍ مِراراً.

احفظْ الناموسَ ليحفظَكَ.

و لا تَوَخَّرْ<sup>٤</sup> إلى غَدٍ شُغْلَ يومِكَ، فإنَّ كلَّ يومٍ آتٍ بِمِشَاغِلِهِ<sup>٥</sup> و لعلَّكَ لَنْ تَلْحَقَهُ.

و اقطعْ بحسبِ طاقتِكَ محبةَ ماسِيٍّ رُبَّكَ.

و كلُّ خاطِرٍ رَدِيٍّ يَجْرِكَ إلى الجنبَةِ السافِلَةِ، فاقطعْهُ أَوَّلاً، لئلاَّ يَقْوِيَ فيَقْطَعَكَ.

و حصِّلْ لنفسِكَ المَلَكاتِ الفاضِلَةَ التَّامَّةَ.

و عليك بالصدقِ فلا تَلَطَّخَنَّ<sup>٦</sup> نفسَكَ بملَكَةِ الكذبِ فينفسدَ مناماتُكَ و

إلهاماتُكَ، و تَعْتادَ بالانتقاشِ بغيرِ الحقِّ.

و لا تَظْلَمَنَّ أحداً فَيَنْتَقِمَ عَنْكَ قَيِّمُ الْعَالَمِ.

و لا تُؤْذِنَنَّ نَمْلَةً، فإنَّ عنايةَ القَيِّمِ كما نالتُكَ بِرحمته نالتُهَا.

فَكُزْ مِراراً ثَمَّ قُلْ، فإنَّ كُنْتَ بِنَطْقِكَ صائِراً من «الصالحين» فيوشِكُ أنْ تصيرَ

بِالصَّمْتِ مَلَكاً<sup>٧</sup> من «المقربين».

احفظْ جانبَ الله في كلِّ أمرٍ وليكنْ لَكَ مع الله معاملَةٌ لا يَطَّلَعُ عَلَيْهَا بَنُو نَوْعِكَ.

و اعلمْ أنَّ عُيُوناً من المَلَكوتِ ناظِرَةٌ إِلَيْكَ؛ فَعِظْ حُرُمَاتِ الله استحياءً؛ فإنَّ

أَعْيُنَ رَبِّكَ لا تَنَامُ.

•

١. ك: نسبته / سائر نسخه ها: نسبتها.

٢. مج ٢: و كل.

٣. ت: بمشغاله.

٤. ت: لا تأخر.

٥. مج ٢: الحكيم.

٦. ت: فلا تطلبن / و لا تلتطن.. ٧. ت، مج ٢: - ملكاً.

احترزُ عن «اليمين» وإن كنت صادقاً.

كُنْ بَرّاً<sup>١</sup> بوالديك.

إذا حَقَّتْ كلمةُ العذاب<sup>٢</sup> على قومٍ ففسقوا<sup>٣</sup>؛ والقِيَمُ عليهم غَضبانٌ، ولم يبقِ إلى حدٍّ استنزالِ عذابِ الله إلا قليلٌ<sup>٤</sup> فلا تكوننَّ بصغيرتك مُتَمِّمَ الكبائرِ، فحينئذٍ يَمَسُّكَ<sup>٥</sup> من الخذلانِ ما مَسَّ القرونَ الخالية.

كُنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ عزائمَ الرجالِ تُحرِّكُ الأسبابَ.

اتَّقِ دَعْوَةَ العجائزِ<sup>٦</sup> و اليتامى، فإنَّ القِيَمَ قد لا يُسامِحُ بكسرٍ على كسيرٍ.

صَلِّ لربِّكَ و الليلُ داَجٍ.

و اذكرُ الله كثيراً.

و كلُّ ما حرَّكَكَ إلى أمرٍ من الأمورِ العاليةِ إن تَبَعْتَ<sup>٧</sup> و فَتَشْتَ كتابي هذا وجدتَ فيه ما يُعينُكَ على الوصولِ إلى كماله.

و لقد أودعتُ في هذا الكتابِ ما لا حاجةَ معه إلى غيره في هذا الفنِّ؛ و فَرَّقْتُ ما ينبغي أن يُفَرَّقَ في مَوَاضِعِهِ. و ما ليس هاهنا برهانه أو جزمُ الحكمِ به، لا يَضُرُّكَ جَهْلُهُ. و اشتمَلَ على رموزٍ - إن فهمتها - و غرائبَ و نوادرَ، و من العلمِ على قواعدَ منقَّحةٍ ليس فيها هَزَجٌ و مَزَجٌ. و لو حَمَدْتُ<sup>٨</sup> الدعاويَ لا دَعَيْتُ فيه أموراً جليلاً، و إن نَبَّهْتُكَ على قدرةٍ تُخَلِّ بِأمرٍ اعرفه و لا تُقَلِّدُنِي و غيري؛ فالمِعارُ هو البرهان. و كفاكَ من «العلمِ التعليمي»<sup>٩</sup> طَرْفاً، فعليك بـ«العلمِ التجردِّي الاتِّصاليِّ الشهودي»<sup>١٠</sup> لتصيرَ من الحكماء.

و لا تبذلَنَّ العلمَ و أسرارَه إلا لأهله.

واتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحَسَنْتَ إليه من اللِّئامِ، فلقد أَصابَنِي منهم شِدَائِدُ<sup>١١</sup>.

و اذكرني في صالحِ دعائك.

١. صفت مشبَّه به معنای «بار».

٢. اقتباس از سوره زمر، آیه ٧١.

٣. مج ٢: فسقوا.

٤. ت، مج ١، ك: قليلاً.

٥. مج ١: العاجز.

٦. ت: العلمیة أن تتبغیه / مج ١: تتبعته.

٧. آس ١: حمدني.

٨. آس ١ (نسخه بدل): التعليمي.

٩. ك: + الشهودي / سایر نسخه ها: - الشهودي.

١٠. ت: شديداً.

وَقَفْنَا ۱ الله وإِيَّاكَ وَرَجِمْنَا وَآوَانَا إِنَّهُ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا.  
وَلِوَاهِبِ الْعَقْلِ حَمْدٌ غَيْرُ مِتْنَاهُ ۲.

---

١. وَقَفْنَا.

٢. مج ١: + تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّادِسِ وَالْعَشْرُونَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُبَارَكِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعَةِ وَسِتْمِائَةِ فِي بَلَدَةِ الْمَلْطِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ.

## فهرستها

۱- آیات

۲- احادیث

۳- اعلام و اشخاص

۴- گروهها

۵- اصطلاحات

۶- کتب

۷- منابع و مآخذ



## ١ - فهرست آيات

- ٢ (البقرة)، آيه ١٨: صَمَّ بكم عمى فهم لا يرجعون ..... ٢٦١
- آيه ٨١: بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته ..... ٢٦١
- آيه ٢٥٦: فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله ..... ٢٤٥
- ٣ (آل عمران)، آيه ٧: و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون ..... ٨٩
- ٤ (النساء)، آيه ٥٦: كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ..... ٢٥٢
- آيه ٧٧: يدرككم الموت ..... ٢٦٣
- آيه ١٤٥: و لن تجد لهم نصيراً ..... ٢٦١
- ٦ (الأنعام)، آيه ٣٨: و ما من دابة فى الأرض ..... ٢٥٢
- آيه ١٠٣: لا تدركه الأبصار ..... ٢٤٥
- ٧ (الأعراف)، آيه ٣٨: كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّة لَعْنَتْ أُخْتَهَا ..... ٢٥٨
- ١٢ (يوسف)، آيه ٢١: و لنعلّمنه تأويل الأحاديث ..... ٢٦٢
- ١٤ (إبراهيم)، آيه ٤٨: ذلك لمن خاف مقامى ..... ٢٦٢
- ١٧ (اسراء)، آيه ٧٢: و مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهَوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى و أضلّ سَبِيلًا ..... ٢٥٨
- ١٨ (الكهف)، آيه ١٠: و هَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ..... ٣
- آيه ٤٤: هنالك الولاية لله الحق ..... ٢٦٢
- ٢٠ (طه)، آيه ٥٢: قال علمها عند ربّى ..... ٢٦٣
- آيه ١٠٩ - ١١٠: يومئذ لا تنفع الشفاعة ... و لا يحيطون به علماً ..... ٢٤٥
- ٢٣ (مؤمنون)، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ..... ٢٥٢
- ٢٤ (النور)، آيه ٤٠: كظلمات فى بحر لجّى ..... ٢٨١
- ٢٨ (القصص)، آيه ٥٦: إِنَّكَ لَا تَهْدَى مِنْ أَحْبَبت ..... ١٦٠
- آيه ٨٨: كل شىء هالك إلا وجهه ..... ٢١٤

- ٣٦ (يس)، آيه ٥١: و نفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ..... ٢٦٦  
 ٣٨ (ص)، آيات ٢٤ و ٤٠: فاستغفر ربّه و خرّ راکعاً... وإنّ له عندنا لزلفى و  
 حسن مآب ..... ٢٤٣  
 ٤٠ (غافر)، آيه ١٨: ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع ..... ٢٥٨  
 ٤١ (فصلت)، آيه ٣١: لكم فيها ما تشتهى أنفسكم ..... ٢٦٠  
 ٥٠ (ق)، آيه ٣٠: يوم نقول لجهنّم هل امتلأت ..... ٢٥٤  
 — آيه ٤١: يوم ينادى المناد من مكان قريب ..... ٢٦٦  
 — آيه ٤٤: و تشقّق الأرض عنهم سِراعاً ..... ٢٦٦  
 ٥٤ (القمر)، آيه ٥٥: فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ..... ٢٦٢  
 ٥٦ (الواقعة)، آيه ١٠ - ١١: السابقون السابقون أولئك المقربون ..... ٢٦٤  
 ٥٧ (الحديد)، آيه ٢١: و جنة عرضها كعرض السماء ..... ٢٦٠  
 ٥٩ (الحشر)، آيه ١٩: فأنسأهم أنفسهم ..... ١٥٧  
 ٦٥ (الطلاق)، آيه ٨: و كآين من قرية عتت عن أمر ربّها ..... ٢٦٧  
 ٧٦ (الإنسان)، آيه ٢٠: و إذا رأيت ثَمّ رأيت نعيماً و مُلكاً كبيراً ..... ٢٦٠  
 ٨١ (التكوير)، آيه ٢٠ - ٢١: ذى قوّة عند ذى العرش مكين مُطاع ثَمّ أمين ..... ٢٦٨  
 — آيه ٢٣: و لقد رآه بالأفق المبين ..... ٢٦٨  
 ٨٣ (المطففين)، آيات ٢٥ و ٢٧ و ٢٨: يسقون من رحيق مختوم... و مزاجه من تسنيم  
 عيناً يشرب بها المقربون ..... ٢٦٤  
 ٩١ (الشمس)، آيه ٧ - ٨: و نفس و ما سوّيها فألهمها فجورها و تقويها ..... ٢٦٣  
 ٩٥ (التين)، آيه ٤ - ٥: لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ثَمّ رددناه أسفل سافلين ... ٢٥٢

## ۲- فهرست احادیث

- ۲۶۲ ..... أهل الجنة جرد مرد.
- ۲۶۳ ..... أذقني برد عفوك ...



### ۳- فهرست اشخاص و اعلام

بغدادی	آغا‌نایمون ۲۸۰
بعض من تفلسف من اليهود =	ابن بهریز ۱۹
ابوالبرکات بغدادی	ابن سهلان ۲۰، ۲۲، ۳۲
جالینوس ۶۱، ۱۵۴	ابن سینا ۳، ۵، ۱۱، ۱۴، ۲۲، ۳۲، ۳۴، ۳۸
دانش پژوه، محمد تقی ۱۹، ۷۷	۱۳۳، ۱۸۱، ۲۲۸، ۲۳۵
سهروردی، شیخ اشراق ۵، ۲۰، ۲۲، ۳۲	ابن کمونه ۳۲
۳۴، ۳۸، ۷۷، ۹۱	ابن المقفع ۱۹
شهابی، محمود ۳	ابو البرکات بغدادی ۱۲۷، ۱۶۱
الشیخ الرئيس = ابن سینا	ابو محمد سهل بن عبدالله التستري ۲۴۲
الشیخ المبرز = ابن سینا	ابو یزید البسطامي ۲۴۲
فرفوریس ۲۱، ۲۳۸	ارخوطس ۱۸۳
فیاض، علی اکبر ۳۴، ۷۷	ارسطو ۶۱، ۹۲، ۱۲۷، ۱۸۳، ۱۹۵، ۲۱۷
فیثاغورس ۱۹۰، ۲۸۰	۲۱۸، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۳۴، ۲۳۵، ۲۳۸
قمی، شیخ عباس ۲۶۳	۲۵۴، ۲۸۰، ۲۸۵
کَیْس المتأخرين = ابن سینا	افضل المتأخرين = ابن سینا
مبرز المتأخرين = ابن سینا	افلاطون ۱۷۳، ۲۲۷، ۲۳۵، ۲۴۲، ۲۸۰
معلم الأول = ارسطو	۲۸۲، ۲۸۶
محمد (ص) ۳	انباذقلس ۲۸۰
مُشرِق = حکیم اشراقی ۱۱۷	بدوی، عبد الرحمن ۹۲
والد الحكماء أب الآباء = هرمس	بعض العلماء ۱۱۷، ۲۵۹
هرمس ۲۷۸، ۲۸۰	بعض محشفي اليهود = ابوالبرکات

#### ٤- فهرست گروھها

آل طاسين ٢٧٦	المتقدمين ١٨٤
الأبرار ٢٧٢، ٢٦٤	السابقون ٢٦٤
إخوان التجريد ٢٧٤، ٢٤٢	السعداء ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦١
الإسلاميين ٢٢٧، ٢٨٠، ٢٨١	السوفسطائية ٧٩
الأشقياء ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١	الشياطين ٢٧٥
أصحاب الرياضات ٢٧٤	الصالحين ٢٨٦
الكيميا ١٣٤	الصنعيون ١٤٠
المعارج ٢٨١	الصوفية ٢٢٧، ٢٨١، ٢٨٢
اليمين ٢٦١، ٢٦٤	الظاهريون ٧٢، ١٢٦
الأنبياء ١٥٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٨٠	العلماء ٢٧٣
الأولياء ٢٧٢	العوام، ٢٥٥
أهل التناسخ ٢٦٠	الفجرة ٢٦٠
الحقيقة ٢٨٣	الفلاسفة ٢٤٢
الحكمة ٢٨١، ٢٨٢	فلاسفة الإسلام ٢٤٢
المواجيد ٢٢٦	فيثاغوري ١٨٣
بني جن ٢٧٧	القدماء ٢٥٢
جمهور ١٨٣	الكروبيين ١٥٨
جُهال ٢٦٠	الكهنة ٢٧٣
حكماء ١٧٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٧٥	المتأخرون ٢٢٧، ٢٨٥
٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧	المتشبهة بالفلاسفة ٢٨١
المتأخرين ٢٣٥	المتقدمون ٢٣٥، ٢٨٤

المقرّبين ٢٦١، ٢٨٦	المتوسّطين ٢٦٤
— من العلماء ٢٦٤	المحصّلون ٢٣١
المكاشفين ٢٢٦	المخبّطين المادّيين ٢٨١
الملائكة ١٥٨	المرتاضين ٢٧٣
منطقي (عالم المنطق) ٥، ٣٢، ٧٥	المريدين ٢٨١

## ٥- فهرست اصطلاحات

- |                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| الأجرام السماوية ٢٣٢           | آ- الف                         |
| أجزاء الحجّة ٦                 | آثار الأثيريات ١٣٨             |
| — الحمل ٣٢                     | الآثار العلوية ١٤١             |
| — الذاتية للقياس ٥١            | الآن ١٢٥، ٢٢١                  |
| — الزمان ١٢٧                   | الابتهاج ٢٦٠                   |
| — العلوم ٨١                    | الأبد ٢٢١                      |
| — الموصّل إلى التصور ٦         | الإبداع ٢١٢، ٢١٣               |
| أجساد السبعة ١٤٦               | الاتحاد ٩٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٨٢ |
| الأحداث ٢١٤                    | — بالعقل الفعّال ٢٣٧، ٢٤٢      |
| أحكام العناصر الأربع ١٣٢       | — في الإضافة ١٩٧               |
| — المختلطات في الشكل الأول ٥٨  | — في الجنس ١٩٧                 |
| — المختلطات في الشكل الثالث ٦٠ | — في الكمّ ١٩٧                 |
| — المختلطات في الشكل الثاني ٥٩ | — في الموضوع ١٩٧               |
| الأحوال ١٧٦                    | — في النوع ١٩٧                 |
| اختلاف العلوم ٨٤               | — في الوضع ١٩٧                 |
| أخذ الانفعالات في التعريف ٢١   | — في الكيف ١٩٧                 |
| أخس ٢٣٤                        | اتّصال ١٠٢، ١٠٧، ٢٤٢           |
| أخسّ المقدّمين ٥٢              | — بالعقل الفعّال ٢٣٨، ٢٦٥      |
| أداة الاتصال ٧، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١ | الأثير ٢٤٥                     |
| — الانفصال ٢٦، ٢٩، ٣٠          | الأثيريات ١٣٨                  |
| — الحصر ٢٨                     | الأجرام البسيطة ١٣٠            |

— السلب ٣٧	— المتشابهة ٩
أدخنة المحتبسة ١٤٥	— المتواطية ٩
الإدراك ١٦١، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٧١،	— المجازية ٩
٢٨٣	— المشابهة ٩
الأدوار ٢٤٥	— المشتركة ٨
الإرادات الجزئية ٢٢٥	— المشككة ٩
الإرادة ٢١٥	— الملازمة ٩
— كلية ٢١٦، ٢٢٥	— المنقولة ٩
الآراء المحمودة ٧٦	الإشارات ١٩
الأرض ١٣١	الأشدية ١٨٤
أسباب الحرارة ١٣٦	الأشرف ٢٣٤
الاستحالة ١٣٦	الأصغر ٥١
استحالة النار ١٣٢	الأصل ٧٢
— في الكيف ١٣٦	— الموضوعي ٨٤
استسلاف المقدمات ٧١	الأصول الموضوعية ٧٧، ٨٢
الاستعداد ٢١٨	الإضافة ١٧٨، ١٨٣، ١٨٦
الاستعدادات ١٨٢	إعادة المعدوم ١٩٠
— القربية ٢١٨	الاعتبارات الذهنية ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦
الاستقراء ٧١، ٨٦	— العقلية ١٩٦
الأسطقس ١٤١	الاعتبار الذهني ١٨٨
الاسم ٧، ٨	الأعراض ١٨٤
— القائم ٧	— الذاتية ٨١
— المتباين ٩	الأعضاء الرئيسة ٢٧١
— المتشكك ٩	الأفلاك ٢٣١، ٢٨٥
— المتواطئ ٩	الاقتران ٥٢
— المحصل ٧	أقسام الجواهر ١٧٧
— المصرف ٧	اقسام الضرورة ٣٤
— المعدول ٧	— العرض ١٧٨
الأسماء المترادفة ٨، ٩	— الكيف ١٨١
— المتباينة ٨	— الأكبر ٥١

- اكتساب الحد بالاستقراء ٨٦  
اكتساب الحد بالبرهان ٨٥  
- الحد بالقسمة ٨٧  
- الحد عن حد ضده ٨٦  
- المقدمات ٦٩  
الأكوار ٢٤٥  
الألفاظ الخمسة ١٦  
الألف واللام ٢٧، ٢٨  
الألم ٢٥٦، ٢٥٨  
الإلهامات ٢٥٥  
أمارات المكان ١١٧  
الامتداد ١٠٥، ١٠٧، ١٨٥  
- الجوهري ١٨٥  
الامتناع ٣٥، ٩٢  
الامتنياز ١٨٩، ١٩٣، ٢٠٧  
الإمكان ٣٥، ٣٦، ٩٢، ١٩٥، ٢١٧، ٢١٨  
- الاستقبالي ٣٦  
- الأشرف ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٥  
- الحقيقي ٢١٨  
- الخاص ٤٠  
- العام ٣٩  
- العامي ٣٥  
الأمهات الأربعة ١٣١  
أمهات الكيفيات المحسوسة ١٣١  
الإنذارات ٢٧٠  
الانطباع ١٦٢  
الأنفس الخبيثة ٢٥٨  
الانفصال ١٠٢  
- الوهمي ١١٩  
الانفعالات ١٨٢
- الانقطاع ٢٨٠  
انقلاب الماء ١٣٢، ١٣٣  
- الهواء ١٣٢  
أن يفعل ١٨٣  
أن يتفعل ١٨٣  
الأوضاع ٨٢  
الأولي ٨٢  
الأولويات ٢٥١  
الأولية ١٨٤  
الأوليات ٧٥، ٧٦، ٨٣  
الأوهام ٢٦٧  
الإيجاب ٢٥، ٢٦  
إيجاب الحملية ٢٥  
- المتصلة ٢٥  
- المنفصلة ٢٥  
أي شيء هو في ذاته؟ ١٤  
أين ١٨٢  
الإيهام ٢٧٣  
- بالعزائم ٢٧٣
- ب  
باب الأبواب ٢٧٩  
بارد رطب ١٣١  
- يابس ١٣١  
البخار ١٤١، ١٤٦  
البَرَد ١٤١  
البرق ١٤٣، ٢٧٩  
البرودة ١٣١، ١٤١  
البرهان ٨١، ٨٢، ٨٥  
برهان الميل ١١٧

- إنَّ ٨١  
 - لِمَ ٨١  
 البُعد ١٠٥  
 بقاء النفس ٢٤٩، ٢٥٠  
 البلُّور ١٤٦  
 بنطاسيا ١٥٣، ٢٧١  
 بيِّن التام بنفسه ٥٢  
 ت  
 التالي ٢٤  
 تأثير الأجسام ١٣٦  
 التأثير بالكيفية ١٣٩  
 التأخَّر ٢٠٠  
 التأويل ٢٧٤  
 التباخير المُقَوِّية ٢٦٩  
 التبكيث ٧١  
 تجدُّد الفيض ٢٤٥  
 تجرُّد النفس ١٦٣، ١٦٥  
 التجريد ١٦٣  
 التحريكات ١٦٧  
 - السماوية ٢٢٤  
 تحليل القياسات ٦٩  
 التخلخل ١٢١، ١٣٦  
 التخلخل و التكاثف ١٨١، ١٨٥  
 التداخل ١١٩، ١٤٠  
 ترتب المعلول على العلة ٢١٣  
 الترتيب الطبيعي ١٩١  
 - الوضعي ١٩١  
 تركَّب القياس من المنفصلتين ٦٢  
 - القياس من متَّصلة و حملية ٦٢  
 - القياس من متصلة و منفصلة ٦٣  
 - القياس من منفصلة و حملية ٦٣  
 تركيب الحجج ٥٠  
 التركيب الخبري ٢٣  
 - و التفصيل ١٥٤  
 تشافع الآنات ١٢٦  
 التشبَّه بالعالِي ٢٢٦  
 التشكيك ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٧  
 التصديق ٤، ٩، ٧٨  
 التصديقات الموصلة ٥  
 التصديق الفطري ٤  
 - غير الفطري ٤  
 التصور ٤  
 التصورات الموصلة ٥  
 التصور الفطري ٤  
 - غير الفطري ٤  
 تضادَّ الحركات ١٢٩  
 تعريف الاستقراء ٧١  
 تعريف الإيجاب ٢٥  
 - الأين ١٨٢  
 - البرودة ١٣١  
 - البرهان ٨١  
 - التداخل ١١٩  
 - التمثيل ٧٢  
 - الجسم ٩٨  
 - الجوهر ١٧٧  
 - الحال ٢٨٥  
 - الحجة ٥٠  
 - الحدَّ التامَّ ١٨  
 - الحرارة ١٣٠

- الحركة ١٢١  
 - الرسم ١٩  
 - الزمان ١٢٤  
 - السلب ٢٥  
 - الشكل الثالث ٥٦  
 - الشكل الثاني ٥٤  
 - الشيء بالأخفى ٢١  
 - الشيء بما لا يُعرَّف إلا به ٢١  
 - الشيء بمثله ٢١  
 - الشيء بنفسه ٢١  
 - الضدّ ٢٠٨  
 - العرض ١٧٧  
 - الغنى المطلق ٢٢٣  
 - الفقير ٢٢٣  
 - القياس ٥٠  
 - القياس الاستثنائي ٦٤  
 - الكمّ ١٧٩  
 - الكمّ المتّصل ١٨٠  
 - الكيفية ١٨١  
 - المتضايقين ٢١  
 - المزاج ١٣٩  
 - المقام ٢٨٥  
 - المكان ١٢٠  
 - المَلِك الحقّ ٢٢٣  
 - النوم ٢٧٠  
 - الوضع ١٨٣  
 - اليقين ٨٣  
 - أن يفعل ١٨٣  
 - أن يفعل ١٨٣  
 - جِدّة ١٨٣
- جهل المركّب ٢٥٨  
 - طبيعة ١١٤  
 - عكس القياس ٦٧  
 - قوّة غضبيّة ١٥٠  
 - قياس الدليل ٧٣  
 - قياس الدور ٦٨  
 - قياس الرأي ٧٤  
 - قياس الضمير ٧٣  
 - قياس العلامة ٧٣  
 - قياس الفراسة ٧٤  
 - قوّة شهوانية ١٥٠  
 - متى ١٨٣  
 - ملك ١٨٣  
 - التعقّل ٢٤٠  
 - التغاير ١٩٧  
 - الذهني ١٩٣  
 - العيني ١٩٣  
 - التفاعل ١٤٠  
 - التفاوت ١٨٠  
 - التقابل ٤١، ١٩٧  
 - الإيجاب و السلب ١٩٨  
 - الصُّور ١٩٩  
 - الضدّين ١٩٨  
 - العدم و الملكة ١٩٨  
 - المتضايقين ١٩٨  
 - تقاسيم الوجود ١٧٤، ١٩٦  
 - التقدّم بالذات ١٩٩  
 - بالرتبة ١٩٩  
 - بالزمان ١٩٩  
 - بالشرف ١٩٩



- بالطبع ١٩٩  
 التقريريات ٧٨، ٧٧  
 التقليد ٧٨  
 التكاثف ١٢١، ١٣٦  
 التكثر ٢٣٣  
 التكرار في الحدّ ٢١  
 تكوّن الجبال ١٣٥  
 التكوين ٢١٤  
 التمثيل ٧٢  
 التمييز ١٨  
 — المطلق ١٥  
 — غير ذاتي ١٤  
 التناسخ ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤  
 التناقض ٤١  
 — في المحصورات ٤١  
 تناهي الأبعاد ١٠٦  
 — الامتدادات ١٩٥  
 التّنين ١٤٣  
 التوحيد ٢٨٥
- ث
- الثّقْل ١٨٥  
 الثّقيل ١٣١  
 — غير المطلق ١٣١  
 — المطلق ١٣١  
 الثّلج ١٤١  
 — الرقيق ١٤٢
- ج
- جَبَّار (من صور الفلكية) ٢٨٥  
 الجبال ١٣٥  
 الجبل ١٣٥  
 جَبَلِيّ شرقٍ أصغر و شرقٍ أكبر ٢٧٩  
 الجِدة ١٨٣  
 الجرم الأعلى ٢٣٦  
 الجزئي ٨، ٩، ١٨٨  
 الجزء الذي لا يتجزّى ٩٨  
 الجسم ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٨،  
 ١٢٣، ١٢٧، ١٨٥، ٢٠٩، ٢٢٩، ٢٣٥  
 — الأثري ١٣١  
 — البسيط ١١٣  
 — التعليمي ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥  
 — العنصري ١٣١  
 — الكلّ ٢٣٦  
 الجعل ١٩٥  
 جعل الفصل ١٩٥  
 الجنّ ٢٧٥  
 الجنس ١٤، ١٥، ١٦، ٢٥  
 جنس الأجناس ١٤، ١٥  
 — البعيد ١٨  
 الجواد ٢٢٤  
 الجود ٢٢٣  
 الجوهر ١٧٧، ١٨٢، ١٨٤، ٢٥٧  
 الجهات ٩٢  
 جهات القضايا ٣٣  
 الجهل ٨٣  
 — المركّب ٢٥٨  
 الجهة ٣٣، ٣٧، ١١٠، ١١١  
 جهة الإمكان ٣٥  
 — القضية ٣٣

## ح

- الحاد٢ ٢١٧  
 الحارّ الرطب ١٣١  
 -اليابس ١٣١  
 الحال ١٧٧  
 الحال ١٨٢، ٢٨٥  
 الحاوي ٢٢٩  
 الحجارة ١٤٧  
 الحجة ٥  
 الحدّ ٥١، ٨٠، ٨٥  
 -الأوسط ٥١، ٥٢  
 -التام ١٨، ٨٥  
 -الناقص ١٨  
 -النفس ١٥٠  
 -النفس الإنساني و الفلكي ١٥٧  
 الحدث الذاتي ٢١٤  
 الحدس ١٦٨، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٦٥  
 الحدسيات ٧٥  
 الحدوث الذاتي ٢١٤  
 الحدود الأربعة للتمثيل ٧٢  
 حدود القياس ٥١  
 الحرارة ١٣٠، ١٣٤، ١٤١  
 الحرق ٢٧٩  
 حركات الأفلاك ١٦٨  
 الحركة ٢١، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥  
 -الإرادية ١٢٢  
 -الطبيعية التسخيرية ١٢٢  
 -القسرية ١٢٢  
 -الكمية ١٢٢  
 -المستقيمة ١١٦  
 -المكانية ١٢١  
 -الوضعية الدورية ١٢٧  
 -إلى الوسط ١٣١  
 -اليومية ١٢٧  
 -بالذات ١٢٢  
 -بالعرض ١٢٢  
 -طبيعية ١٢٣  
 -على الوسط ١٣١  
 -عن الوسط ١٣١  
 -في الكمّ ١٧٨  
 -في الكيف ١٢١، ١٧٨  
 -في المقولات ١٢١  
 -في المكان ١٧٨  
 -في الوضع ١٧٨  
 -وضعية ١٢١  
 الحسّ ١٦٣  
 الحسّ المشترك ٢٧١، ٢٧٤  
 حصر المقولات ١٨٢  
 الحقّ ٢٠٨  
 الحقّ الأوّل ٢٣٢، ٢٦٠  
 الحقيقة ١٠، ٨٠، ١٨٨  
 -الذهنية ٢٧  
 -الشيء ١١  
 -المزاج ١٣٩  
 الحكمة ٢٥٧، ٢٨٠  
 حكمة العملية ١٧٤  
 -النظرية ١٧٤  
 -الوسطى ١٧٤  
 -خُلُقِية ١٧٤

- مدنية ١٧٤  
— منزلية ١٧٤  
الحُلْم ٢٧٤  
الطول ١٨٧  
الحمل الحقيقي ٣٩  
الحملية ٢٦  
الحواس الباطنة ١٥٣، ١٥٨  
— الخمس ١٥١  
الحي ٢٤٤  
الحياة ٢١١  
الحيوان ١٤٥
- خ  
خارصيني ١٤٦  
الخاص ٩١  
خاصة الجزئي ١٦  
— الكلي ١٦  
خاصية ١٣٩  
الخبر ٢٣  
الخط ١٠٨، ١٨٠، ١٨٤  
الخفة ١٨٠  
الخفيف ١٣١  
— غير مطلق ١٣١  
— مطلق ١٣١  
الخلأ ١١٨، ١١٩، ٢٣٠  
الخلق ٧٤  
خوارق العادات ٢٦٨  
خواص الجواهر ١٧٨  
الخيال ١٥٣، ١٦٣، ٢٤١، ٢٧٤  
الخير ٢٤٨
- المحض ٢٠٨، ٢٤٧، ٢٦٠  
— المحض الواجبي ٢٤٧  
د  
الدائرة ١٨٧  
الداخلتان تحت التضاد ٤١  
الدخان ١٤١، ١٤٣، ١٤٦  
دلالة الالتزام ٦، ١٢  
— التضمن ٦  
— اللفظ ٦  
— المطابقة ٦  
الدماغ ١٥٤  
الدور الممكن ٩٤  
الدهر ١٢٨
- ذ  
الذاتي ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ٨١، ٨٢  
— الأعم المحيط ١٤  
— باب برهان ٨٢  
الذبول ١٢١  
الذكاء ١٦٩  
ذوات الأذناب ١٤٤  
ذو الشرفين = الشكل الأول ٥٢  
الذهب ١٤٦  
الذهن ١٦٩
- ر  
الرابطة ٣٠، ٣٤  
— في لغة العرب ٣١  
— في لغة الفرس ٣٠، ٣٢

- س
- الرأْي الكَلِّي ٢٦٩، ٢١٥
- الرحمة الإلهية ٢٤٥
- الرسم ٨٠، ١٩
- الرصاص المكس ١٤٠
- رَصَاصِينَ ١٤٦
- الرعد ١٤٣
- الركن ١٤١
- الرماد ١٤٦
- الرموز النبوية ٢٥٥
- الروح ١٥٤
- الحيواني ١٥٤
- طبيعي ١٥٤
- نفساني ١٥٤
- الرياح ١٣٥
- الرياضة ٢٨٠
- الريح ١٤٣
- رؤيا صادقة ٢٧٤
- الرؤية ١٥٢
- ز
- الزئبق ١٤٦
- الزابعة = الريح الدوّار ١٤٣
- الزجاج ١٤٧
- الزرنِخ ١٤٧، ١٤٠
- الزَّلْزَلَة ١٤٥، ١٤٤، ١٣٥
- الزمان ٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٨١
- ١٩٠
- زوال المانع ٢٠٣
- السالبة البسيطة ٣١
- المعدولة ٣١
- بسيطة ٣١
- السانح القدسي ٢٧٤
- السبر و التقسيم ٧٢
- سبق العدم ٢١٢، ٢٢٢
- السحاب ١٤١، ١٤٣
- السحر ٢٦٩
- سدرة المنتهى ٢٦٢
- السّر ١٦٢
- السرمد ١٢٨
- السطح ١٠٨، ١٨٠
- السعادة ٢٦٤
- سعادة البله ٢٥٨
- الزهّاد ٢٥٨
- الصلحاء ٢٥٨
- الوهمية ٢٥٨
- السكون ١٢٧
- السكينة ٢٧٧، ٢٨٢
- السلب ٢٥، ٢٦
- سلب الحملية ٢٥
- المتصلة ٢٥
- المنفصلة ٢٥
- السّموم ١٤٤
- السور ٢٧
- سور الشرطية المتصلة ٢٨
- الشرطية المنفصلة ٢٨
- سور المتصلة ٣٠

الصوت ١٤٣، ١٥١	ش
—الهائل ١٤٥	الشجاعة ٢٥٧
الصور الفلكية ٢٨٥	الشَرَّ ٢٤٧، ٢٥٦
الصورة ١٠٢، ١٠٤، ١١٨، ١٧٧، ٢٢٩، ٢٣٠	شرائط القضية في الحمل ٣٨
الصورة ١٣٢	—القضية في الوضع ٣٨
—الجرميّة ١٠٦	شرط التناقض ٤١
	الشرطيات المتصلة ٦٢
	الشرطية المتصلة ٢٨
	شَرَفَات الكرسي ٢٧٩
ض	الشعاع ١٣٧، ١٣٨، ١٥٢
الضباب ١٤٢	الشقاوة ١٥٨، ٢٥١
الضدّ ١٧٨، ٢٠٨	—الوهمية ٢٥٨
الضرورة ٣٤	الشكل الأوّل ٥٢
الضرورة المشروطة بشرط دوام الذات	—الثالث ٥٦
٣٤	—الثاني ٥٢، ٥٤
—بشرط أن يكون الموضوع موصوفاً	—الرابع ٦١
بما وضع معه ٣٤	الشوق ٢٦١
—بشرط في المحمول ٣٤	الشُّهْب ١٤٤
—بشرط وقت غير معيّن ٣٤	الشَّيْثِيَّة ١٠، ١٧٥
ضرورة بشرط وقت معيّن ٣٤	
—المشروطة ٣٤	ص
—المطلقة ٣٤	الصادر الأوّل ٢٢٩
الضروري ٣٤	الصاعقة ١٤٣
الضروريات الأربعة ٣٩	الصَدَى ١٥١
ضروري باب برهان ٨٢	صِرْفُ الوجود ٢٠٦
ضعف الرابطة ٣٤	الصغرى ٥٢
	الصفات ١٦
ط - ظ	صفاته تعالى ٢٠٩
طبقات الأرض ١٣٤	—الإضافية ٢١١
—العناصر ١٣٤	—السلبية ٢١١
—الهواء ١٣٥	

- الطبقة الباردة ١٤١  
طبقة النار ١٣٥  
الطبيعة ١١٤، ١٢٣  
- الخامسة ٢٣١  
- العامة ٩٢  
الطرد و العكس ٧٢  
طريق الخلف ٤٧  
الطلّ ١٤٢  
الطلسمات ٢٦٩  
الطلق ١٤٧  
الطمس ٢٧٩  
الطوالع ٢٨٢  
الطول ٩٨، ١٨٤  
الظنّ ٧٧، ٨٣
- ع
- العالم ٢٣٦  
عالم الاتّفاقات ٢٥١  
- الأثيري ٢٦٠  
- الأعلى ٢٨٠  
- العنصري ٢٦٠  
- العام ٩١  
العبادات ٢٦٦  
- العدميّة ٢٦٦  
- الوجوديّة ٢٦٦  
العدالة ٢٥٧  
العدد ١٨٦، ٢٨٥  
عدد العقول ٢٢٧  
العدم ١٩٨، ٢١٧، ٢٣٠  
- البحث ٢٢١
- الحقيقي ١٩٨  
العدمي ٢٢٣  
العرش العظيم ٢٤٦  
العرض ١٥، ٩٨، ١٧٧  
- الخاص ١٤، ١٥، ١٦  
- العام ١٥، ١٦  
- العامّ الجزئي ١٦  
- العامّ الكلي ١٦  
العرضي ١٠، ١١، ١٥  
العرضيّة ١٨٨  
العزيمة العقلية ٢٧٣  
العشق ٢٦٠  
العِفّة ٢٥٧  
العقرب ٢٨٥  
العقل ٧٦، ١٦٣، ٢٣٢  
- الأخير ٢٣٤  
- الجرم الأعلى ٢٣٦  
- العاشر ٢٣٢  
- العملي ١٦٠  
- الفعّال ١٦٧  
- الفَعّال ٢٤٢  
- الفيّاض ٢٤٥  
- الكلّ ٢٢٩، ٢٣٦  
- المستفاد ١٦٠  
- الهيلولاني ١٥٩  
- الفَعّال ١٦١  
- بالفعل ١٦٠  
- بالملكة ١٥٩  
العقول ١٩٧، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٤  
العكس ٤٥، ٤٩

- عكس الجزئية الموجبة الضرورية ٤٦  
 - الشرطيات المتصلة ٤٨  
 - القياس ٦٧  
 - المطلقة الجزئية الموجبة ٤٧  
 - المطلقة الكلية الموجبة ٤٧  
 - الممكنة الخاصة ٤٦  
 - الموجبة الكلية الضرورية ٤٥  
 - الموجبة الكلية الممكنة الخاصة ٤٦  
 - الموجبة الكلية الممكنة العامة ٤٦  
 - النقيض ٤٨  
 - نقيض السالبة الكلية ٤٨  
 - علامات حُمْرْ هائلة ١٤٤  
 - علامات سود ١٤٤  
 - العلل الأربع ٨٧  
 - العلم ٨٣، ٢٤١  
 - العلم الأخير = علم ما بعد الطبيعة ١٦٩  
 - الأعلى ١٧٤  
 - الإلهي ١٧٤  
 - التجردّي الاتصاليّ الشهودي ٢٨٧  
 - التعليمي ٢٨٧  
 - الحساب ١٧٤  
 - الحضورى الاتصالي الشهودي ٢٤٢  
 - الرسمي ٢٤٢  
 - الطبيعي ١٧٥  
 - الكلّي ١٧٤  
 - الهندسة ١٧٤  
 - ما بعد الطبيعة ١٧٣  
 - علمه تعالى ٢١١  
 - تعالى بالأشياء ٢٤٣  
 - العلوم المتباينة ٨٤
- علة ١٧٩، ٢٠٠  
 - الثبات ٢١٣  
 - الصورية ٨٧، ٢٠٠  
 - الغائية ٨٧، ٢٠٠  
 - الفاعلية ٨٧  
 - القربية ٢٠١  
 - المادية ٨٧  
 - المساوية للمعلول ٨٧  
 - الوجود ٢١٣  
 - بالذات ٢٠١  
 - بالعرض ٢٠١  
 - فاعلية ٢٠٠  
 - مادية ٢٠٠  
 - العمق ٩٨  
 - العناد ٢٤، ٢٦  
 - العناصر ١٣٨، ١٣٩  
 - الأربعة ١٤٥  
 - العناية ٢٤٤، ٢٦٣  
 - الإلهية ١٤٨  
 - العنصر ١٤١  
 - الأعلى = العرش العظيم ٢٤٦  
 - الأوّل ٢٢٩  
 - العين ١٤٤، ٢٦٩
- غ  
 الغرض من الحدّ ١٨  
 غلط اللفظي ٨٩  
 - بسبب اختلاف الأصغر أو الأكبر في  
 المقدمتين والنتيجة ٩٠  
 - بسبب الذهول عن شرائط الحمل ٨٩

- بسبب إهمال الاعتبارات ٩٠  
 — بسبب إيهام العكس ٨٩  
 — بسبب أخذ الذهني مكان العيني و  
 بالعكس ٨٩  
 — بسبب أخذ حكم العلة لجزئها ٨٩  
 — بسبب أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات  
 ٨٩  
 — بسبب أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل و  
 بالعكس ٨٩  
 — بسبب أخذ مثال الشيء على حكمه ٨٩  
 — بسبب ترك الاعتبارات ٨٩  
 — بسبب تركيب المفصل ٨٩  
 — بسبب تفصيل المركب ٨٩  
 — بسبب عدم نقل الأوسط بكليته ٩٠  
 — بسبب لفظ يشك أنه في الموضوع، أو  
 المحمول ٩٠  
 — بسبب وضع ما ليس بعلة علة ٩٠  
 — في القياس بسبب المادة ٨٨  
 — في القياس بسبب صورته ٨٨  
 — في القياس بسبب مادته ٨٨  
 الغني المطلق ٢٢٣  
 الغول ٢٧٥  
 غيران جبلي بني الأخياف ٢٧٩
- بين الكل والكلي ٩٢  
 الفساد ١١٧  
 فصل ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ١٩٠  
 — المقسم ١٥  
 — المقوم ١٥  
 — المنطقي ١٦  
 الفضة ١٤٦  
 الفطرة البشرية ٥  
 فطري ٢٧٢  
 فعل المبدأ الأول ٢٢٠  
 فعله تعالى ٢١٢  
 الفقير ٢٢٣  
 الفكر ٤، ٥، ١٦٩  
 فلسفة الأولى ٨٥  
 الفلك ١٢٦، ٢٣٢  
 — الأقصى ٢٣٢  
 — الثوابت ٢٣٤  
 الفناء ٢٨٢  
 — في الخلسة ٢٨٢  
 الفهم ١٦٩  
 الفيض ٢٤٥

## ق

- قاعدة الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ٢١٩  
 — إمكان الأشرف ٢١٩، ٢٢٠  
 — انطباع الشبح ١٥٢  
 القدر ٢٤٨، ٢٦٣  
 القسمة ٧٤، ٨٦، ٨٧  
 القضايا الواجب قبولها ٧٥، ٧٨  
 قضايا قياساتها معها ٧٦

## ف

- الفاسق الشرير الجاهل ٢٥١  
 الفرع (في التمثيل) ٧٢  
 فرق بين السالبة البسيطة و الموجبة  
 المعدولة ٣١  
 — بين الضدين، والعدم والملكة ١٩٩



- القضية ٢٣، ٣٩  
 - الثلاثية ٣١  
 - الثنائية ٣١  
 - الحملية ٢٤  
 - الدائمة الغير الضرورية ٤٣  
 - الدائمة اللاضرورية ٣٨  
 - الرباعية ٣٤  
 - السالبة البسيطة ٣١  
 - الشرطية المتصلة ٢٤  
 - الشرطية المنفصلة ٢٤  
 - الضرورية ٣٨  
 - العدمية ٣١  
 - المحصلة ٣٠  
 - المشروطة الأولى ٣٥  
 - المطلقة العامة ٣٩  
 - المطلقة العامة ٣٩  
 - المطلقة الوجودية ٤٠  
 - المعدولة ٣٠  
 - الموجّهة ٣٩  
 - حملية ٢٤  
 - شخصية ٢٦  
 - شرطية ٢٤  
 - محصورة ٢٦  
 - مخصوصة ٢٦  
 - مهملة ٢٦  
 - وقتية ٢٦  
 - القلب ١٥٤  
 - قلب المتصلة إلى الحملية ٢٦  
 - المنفصلة إلى الحملية ٢٦  
 - القنوات ١٤٤
- قوس قُزَح ١٤٢  
 القول ١٨٠  
 - الجازم ٢٣  
 - الشارح ١٨، ٨٧  
 - شارح ٢١  
 قوّة ٢٠١  
 - البصر ١٥٢  
 - الجاذبة ١٤٩  
 - الجرميّة ١٦٠  
 - الحافظة ١٦٠  
 - الحسّ المشترك ١٥٣  
 - الخيال ١٦٠  
 - الدافعة ١٤٩  
 - الذاكرة ١٥٣  
 - الذوق ١٥١  
 - السمع ١٥١  
 - الشمّ ١٥١  
 - العاملة ١٥٨  
 - العمليّة ١٥٨  
 - الغاذية ١٤٩  
 - اللمس ١٥١  
 - الماسكة ١٤٩  
 - المبرّدة ١٤١  
 - المتخيلة ١٦٠  
 - المتخيّلة ٢٧٣، ٢٤٠  
 - المحركّة الفاعلة ١٥٠  
 - المسخّنة ١٤١  
 - المولّدة ١٤٩  
 - النامية ١٤٩  
 - النزوعية ١٥٠

- النزوعية ١٥٨، ١٦٠  
 - النظرية ١٥٨  
 - الوهمية ١٥٣  
 - الهاضمة ١٤٩  
 - شهوانية ١٥٠  
 - طبيعية ١٨٢  
 - عملية ١٥٨  
 - غضبية ١٥٠  
 - محرّكة ١٥٠  
 - محرّكة باعثة ١٥٠  
 - محرّكة فاعلة ١٥٠  
 - مدركة ١٥٠  
 - نظرية ١٥٨  
 - القوى البدنية ٢٧٠  
 - المدركة ظاهرة ١٥١  
 - النباتية ١٥٠  
 - الفلكية ٢٥٥  
 - قياس ٥٠، ٥١، ٦٥  
 - القياسات المغالطية ٨٨  
 - قياس الاستثنائي ٥١  
 - الاستثنائي ٦٤  
 - الاقتراني ٥١  
 - الخلف ٦٦  
 - الدليل ٧٣  
 - الدور ٦٨  
 - الرأي ٧٤  
 - الضمير ٧٣  
 - العلامة ٧٣  
 - الفراسة ٧٤  
 - المركب ٦٦
- المركب المفصول ٦٦  
 - المركب الموصول ٦٦
- ك
- الكبرى ٥٢  
 - الكبرى ١٤٦، ١٤٧  
 - الكرة ١٨٧  
 - كسبي ٢٧٢  
 - الكلس ١٤٦  
 - الكلمة ٧  
 - كلي ٨، ٩، ١٠، ١٤، ٩٢، ١٨٨، ١٨٩  
 - باب برهان ٨٢  
 - الكم ١٧٩  
 - الكمال ١٦٠، ٢٥٦  
 - كمال الجوهر المدرك ٢٥٧  
 - قوة الشهوة ٢٥٦  
 - قوة الغضب ٢٥٧  
 - الكم المتصل ١١٨، ١٨٠  
 - المتصل القارّ الذات ١٨٠  
 - المتصل غير قارّ الذات ١٨٠  
 - المنفصل ١١٨، ١٨٠  
 - ذي وضع ١٨٠  
 - غير ذي وضع ١٨٢  
 - الكمية ١٨٢  
 - الكون ١١٧  
 - كيف ١٨١، ١٨٢  
 - المحسوس ١٨٦  
 - المختص بالكم ١٨٢  
 - الكيفيات ١٣٦  
 - المحسوسة ١٣٢

- انفعالية ١٨٢  
الكيفية ١٣٢  
كيفية صدور الكثرة ٢٣١، ٢٣٤
- ل
- لأولوية ٩٣  
لازم ١١  
— الماهية ٣٥  
لا قوة طبيعية ١٨٢  
لذات العقلية ٢٥٥  
لذة ٢٥٦  
— العقل ٢٥٧  
اللزوم ٢٤، ٢٦  
اللفظ المركب ٦، ٢٣  
— المفرد ٦  
اللوائح ٢٨٢  
لواحق القضايا ٢٨  
— الكثرة ١٩٧  
— الوحدة ١٩٧  
اللوازم العامة ٢٠  
اللوازم الماهية ٣٥
- م
- المادة ٣٣، ١٠٢  
مادة القضية ٣٣  
مانعة الجمع ٢٦، ٦٥  
مانعة الخلق ٢٦، ٦٤  
ماهيته تعالى إتيته ٢٠٥  
الماهية ١٠، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥  
— الجريمة ١٢٣
- الجسمية ١٢٣  
الماء ١٣١، ١٤٤  
ماء البئر ١٤٤  
المأخوذات ٧٧  
المبادئ ٨٢  
مبدأ الزمان ١٢٧  
مبدأ الوجود والثبات ٢١٥  
المتخيلة ١٥٤، ٢٧١، ٢٧٥  
المتضادتان ٤١  
متفقة الحقائق ١٣  
المتفكرة ١٥٤  
المتقابلان ١٩٨  
المتواترات ٧٦  
متى ١٨٣  
المُثل ١٦٢، ٢٨٥  
مُثل أفلاطون ٢٣٥  
المجانسة ١٩٧  
المجربات ٧٥  
المجهول بالكلية ٨٤  
المحاذات ١١٥  
المحتمل ٩٢  
المحدد ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٣٠  
محدد الجهات ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٦  
— المحيط ١١٢  
المحرّفات ٦٥  
المحصورات الأربع ٢٧  
المحلّ ١٧٧  
محلّ المعقولات ١٦٣  
المحمول ٩، ٢٤، ٣٠  
محمولات المقدمات ٨٢

- المَحَوِّي ٢٢٩  
مختلفة الحقائق ١٣  
المخيَّلات ٧٨، ٧٩  
مراتب التجريد ١٦٢  
- الكثرة ٢٣٤  
المَرَصَد الأعلى ٢٧٩  
مَرَقْسِيثَا ١٤٧  
المرْكَب ١٤٠  
المزاج ١٣٩، ١٤٠، ١٥٥، ١٦٨  
المسائل ٨٢  
المساواة ١٨٠، ١٩٧  
المشابهة ١٩٧  
مشاركات التي بين الحدِّ والبرهان ٨٧  
المشاكلة ١٩٧  
المشاهدات ٧٥  
المشَبَّهات ٧٧، ٧٩  
المشهورات ٧٦، ٧٨  
المصادر ٧٧  
مصادرة على المطلوب الأوَّل ٧١  
مصرف الربط ٨٨  
المضاف الحقيقي البسيط ١٧٩  
المضاف الغير البسيط ١٧٨  
المطابقة ١٩٧  
مطالب المهمة ٨٠  
المَطَر ١٤١  
مطلب أيَّ ٨٣  
- لِم ٨٣  
- ما ٨٣  
- هل ٨٣  
المطلقة الوجودية ٣٩
- المظنونات ٧٧  
المعاد ١٥٨  
المعادن ١٤٥  
معتدل المطلق ١٤٠  
المعدنيات ١٤٥  
المعقول ١٦٤  
المعقولات الصرفة ٨٦  
- المطلقة ١٦٤  
المعلول الأوَّل ٢٣٤  
المعنى الجامع ٧٢  
معيار عرضية الأعراض العوالي ١٨٦  
المَعْيَة ٢٠٠  
المفارقات ١٧٨  
المفهوم ٨٠  
المقام ٢٨٥  
مقام الخُلَّة ٢٨٢  
المقبولات ٧٧، ٧٩  
المقدار ١٠٨، ١٢٤، ١٨٥  
المقدَّم ٢٤  
مقدّمات البرهان ٨٢  
المقدِّمة (في القياس) ٥١  
المقولات ١٨٢، ٢٠٩  
المقول على الكلّ ٤٠  
- في جواب ما هو؟ ١٢، ١٤، ١٥  
المقوَّم ١٩  
المقوّمات المشتركة ١٣  
مقوَّم الوجود ١٠  
المكان ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٨٠  
مكان الجهة ٣٤  
- السور ٣٤

- المختلعة ١١٦  
 -المستجدة ١١٦  
 -حرف السلب ٣٤  
 الملاً ١١٩  
 الملح ١٤٥  
 الملك ١٨٣  
 الملكات الرديّة ٢٥٨، ٢٥١  
 الملك الحقّ ٢٢٣  
 الملكوت ١٥٨  
 الملكة ٢٨٢، ١٩٨، ١٨٢  
 -الحقيقية ١٩٨  
 الممتنع ٩٢، ٣٥، ٣٣  
 الممكن ٢٠٢، ٩٢، ٣٥، ٣٣  
 -التردّي ٩٢  
 المنطق ٥  
 منع الجمع ٢٦  
 منع الخلوّ ٢٦  
 المنفصلة الحقيقية ٦٤، ٢٥  
 المنفصلة غير الحقيقية ٢٦،  
 موادّ الأقيسة ٧٥  
 -البرهان ٧٨  
 -الجدليات ٧٨  
 -الخطابية ٧٨  
 -الشعرية ٧٩  
 -المغالطات ٧٩  
 المواليد الثلاثة ١٤٥  
 الموت ٢٨٢  
 الموجبة المعدولة ٣١  
 الموجود ١٧٧  
 الموضوع ٩، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ١٧٧
- موضوع العلم ٨٤  
 -العلم الأعلى ١٧٤  
 -العلم الطبيعي ١٧٥  
 -كلّ علم ٨١  
 المهمة في قوة جزئية ٢٧  
 مياه الأبحر ١٣٤  
 الميل ١١٤، ١١٥، ١١٧  
 -الطبيعي ١١٤  
 -القسري ١١٤  
 -المستدير ١١٦، ١١٥  
 -المستقيم ١١٦، ١٣٧  
 -الطبيعي المستدير ١٦٨
- ن
- النار ١٣١، ١٣٥  
 النبات ١٤٥  
 النبوة ٢٦٥  
 النتيجة ٥١، ٥٢  
 -تابعة لأخسّ المقدمتين ٥٨  
 - في الشكل الأول تابعة للكبرى في  
 المختلطات ٥٨  
 النحاس ١٤٠  
 النذّ ٢٠٨  
 النسبة = الرابطة ٣٠  
 -العقلية ٢٨٥  
 -المحمول إلى الموضوع ٣٣  
 -الوضعية ٢٨٥  
 نظام الكلّ ٢٤٤  
 النفس ١٥٠، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٥،  
 ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٨، ٢٣٠، ٢٣٨

- و
- الواجب ٣٣، ٣٤، ٩٢، ٢٠٢
- واجب الوجود ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨
- ٢١٠، ٢٢٩، ٢٤٣
- الواحد الحقيقي ١٩٦
- الغير الحقيقي ١٩٧
- المطلق ٢٠٨
- الناقص ١٩٧
- بالاتصال ١٩٧
- بالاجتماع ١٩٧
- بالنسبة ١٩٧
- تام ١٩٧
- وثاق الرابطة ٣٤
- وثاق الربط و ضعفه ٤٠
- الوجوب ٩٢، ١٩٥، ٢٠٢
- بالغير ٢١٢
- الوجود ١١، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٢
- ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٨٣
- البحث ٢٠٨
- البحث الواجبي ٢١١
- الصَّرفُ البحث ٢٠٦
- المحض ٢٨٤، ٢٤٤
- المطلق ١٧٤
- الواجبي ٢٨٤
- بالفعل ٢٠١
- بالقوة ٢٠١
- في الأذهان ٢٣
- في الأعيان ٢٣
- في الكتابة ٢٣
- في اللفظ ٢٣
- ٢٦٧، ٢٥٠
- الجرم الأعلى ٢٣٦
- الفلكي ٢٢٥
- الكل ٢٣٦
- الناطقة ١٥٥، ١٥٦، ٢٣٤، ٢٤٥
- النباتية ١٤٨
- قدسية ١٦٩
- النفوس ١٩٧
- الأشقياء ٢٥٢
- الإلهية ٢٦٨
- البشرية ٢٦١
- الفلكية ٢٦١
- النقطة ١٠٨
- نُقُوشُ العقول ٢٤٤
- نفوس ٢٤٤
- نقيض الشرطيات المتصلة ٤٨
- المطلقة ٤٣
- الوجودية ٤٣
- الوقتية ٤٣
- النمو ١٢١
- النوشار ١٤٥
- النوع ١٤، ١٦
- نوع الأنواع ١٤، ١٥
- البسيط ١٩٠
- الغير البسيط ١٩٠
- الكلّي ٢١٨
- النوم ٢٧٠
- النهاية ١٦٥، ١٩١
- النيرنجيات ٢٦٩

الهواء ١٣١، ١٣٨	— = موضوع الفلسفة الأولى ٨٥
هُو هُو ١٩٧	وجوه التحرز من الخطأ في الحد و الرسم
الهيئة ٧٤	٢٠
هَيْكَلُ النور ٢٧٨	الوحدة ١٩٤
الهيولى ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١٨،	وحدة الواجب تعالى ٢٠٦
١٧٧، ١٨٥، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣٠	الوحي ٢٧٤
	الوضع ١١٥، ١٨٣
ى	الوهم ١٥٤
الياقوت ١٤٦	الوهميات ٧٩، ٧٦
اليبوسة ١٣١	
اليقين ٧٥، ٨٣	هـ
اليقين التجريبي ٧٦	الهالة ١٤٢
— التواتري ٧٦	هل البسيط ٨٠
— الحدسي ٧٦	— المركب ٨٠

## ٦- فهرست كتب

المبدأ و المعاد ٢٣٨	الإشارات ٣، ٥، ٦، ١١، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢١،
مسند احمد ٢٦٨	٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧،
المشارع و المطارحات ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤،	٣٨، ٤٠، ٤٣، ٧٨، ٢٣٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،
٢٢٧، ٦٦، ٦٧، ٢٢٧	البصائر النصيرية ٦، ٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١،
مفاتيح الجنان ٢٦٣	٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٧٧، ٨٥، ٨٨،
المعتبر ١٤٥	التلوينات اللوحية و العرشية ٣، ٨، ٩١،
منطق ابن المقفع ١٩	١٧٣
منطق التلوينات ٣٤، ٧٧	حدود المنطق ١٩
منطق ارسطو ٩٢	حكمة الإشراق ٢١، ١٦٢
منطق الشفاء ٦، ٢٣	خطبة توحيديه ٢٦٢
منطق المشارع ٢٢	الرسالة السنجرية ١٣٥، ١٤٥
نجاه ٢٣، ٧٧	الشفاء ٦، ٧٠
	شرح الإشارات ١٩، ٣٢، ٣٤، ٣٧،
	قوت القلوب ٢٨٢



## ۷- منابع و مآخذ

- الإشارات، تصحيح مرحوم استاد محمود شهابی، انتشارات دانشگاه تهران، ۱۳۳۹ ش.
- الإشارات، تصحيح مجتبی زارعی، چاپ بوستان قم، ۱۳۸۱
- البصائر النصيرية، ابن سهلان ساوی، تصحيح حسن مراغی (غفار پور)، با تعليقات محمد عبده مصري، انتشارات شمس تبریزی تهران ۱۳۸۳.
- التلويحات اللوحية و العرشية (الهيات)، تصحيح هانری کربن، مجموعه مصنفات شيخ اشراق، ج ۱، انتشارات پژوهشگاه علوم انسانی، ۱۳۸۰.
- حدود المنطق، ابن بهرین، همراه «المنطق» ابن المقفع، تصحيح مرحوم استاد محمد تقی دانش پژوه، انتشارات انجمن فلسفه ایران، ۱۳۵۷.
- الخطبة التوحيدية (خطبة الغراء) ابن سینا، سفینه تبریز، با اهتمام نصر الله پورجوادی، افست مرکز نشر دانشگاهی، از روی نسخه کتابخانه مجلس، صص ۳۲۳ - ۳۲۴،
- تارخ کتابت ۷۲۳، تهران ۱۳۸۱ و نسخه خطی، مجموعه ش ۳ / ۶۶۱۶، کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران.
- الرسالة السنجرية (دو رساله در آثار علوی)، ابن سهلان ساوی، تصحيح استاد محمد تقی دانش پژوه، انتشارات فرهنگ ایران زمین، ۱۳۳۷.
- الشفاء، المنطق. چاپ مصر.
- قوت القلوب، ابوطالب مکی، چاپ قاهره.
- المبدأ و المعاد، ابن سینا، تصحيح عبدالله نورانی، انتشارات مؤسسه مطالعات اسلامی دانشگاه مک گیل کانادا با همکاری دانشگاه تهران، ۱۳۶۳.
- مسند احمد، چاپ قاهره، ۱۳۶۸ ق.
- المشارع و المطارحات (الهيات)، تصحيح کربن، مجموعه مصنفات شيخ اشراق، ج ۱،

انتشارات پژوهشگاه علوم انسانی، ۱۳۸۰.

المشارع و المطارحات (منطق)، تصحيح مقصود محمدی و اشرف عالی پور، ۱۳۸۵.

مفاتيح الجنان، شيخ عباس قمی.

المعتبر، ابوالبركات بغدادی، افسست دانشگاه اصفهان، ۱۳۷۳، از روی چاپ حیدرآباد دکن.

منطق التلويحات، تصحيح دكتور علی اکبر فیاض، دانشگاه تهران ۱۳۳۴.

منطق أرسطو، الجزء الأول، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، بيروت ۱۹۸۰م.

النجاة، ابن سینا، تصحيح و مقدمه محمد تقی دانش پژوه، انتشارات دانشگاه تهران، ۱۳۷۹ش.

النجاة، ابن سینا، چاپ مصر.

21/10/19

**Sohrawardī**

**Al-Talwihāt al-Lawḥiyyah  
Va al-Aršiyyaha**

Edited by

**Najafqulī Ḥabībī**



Tehran - 2009